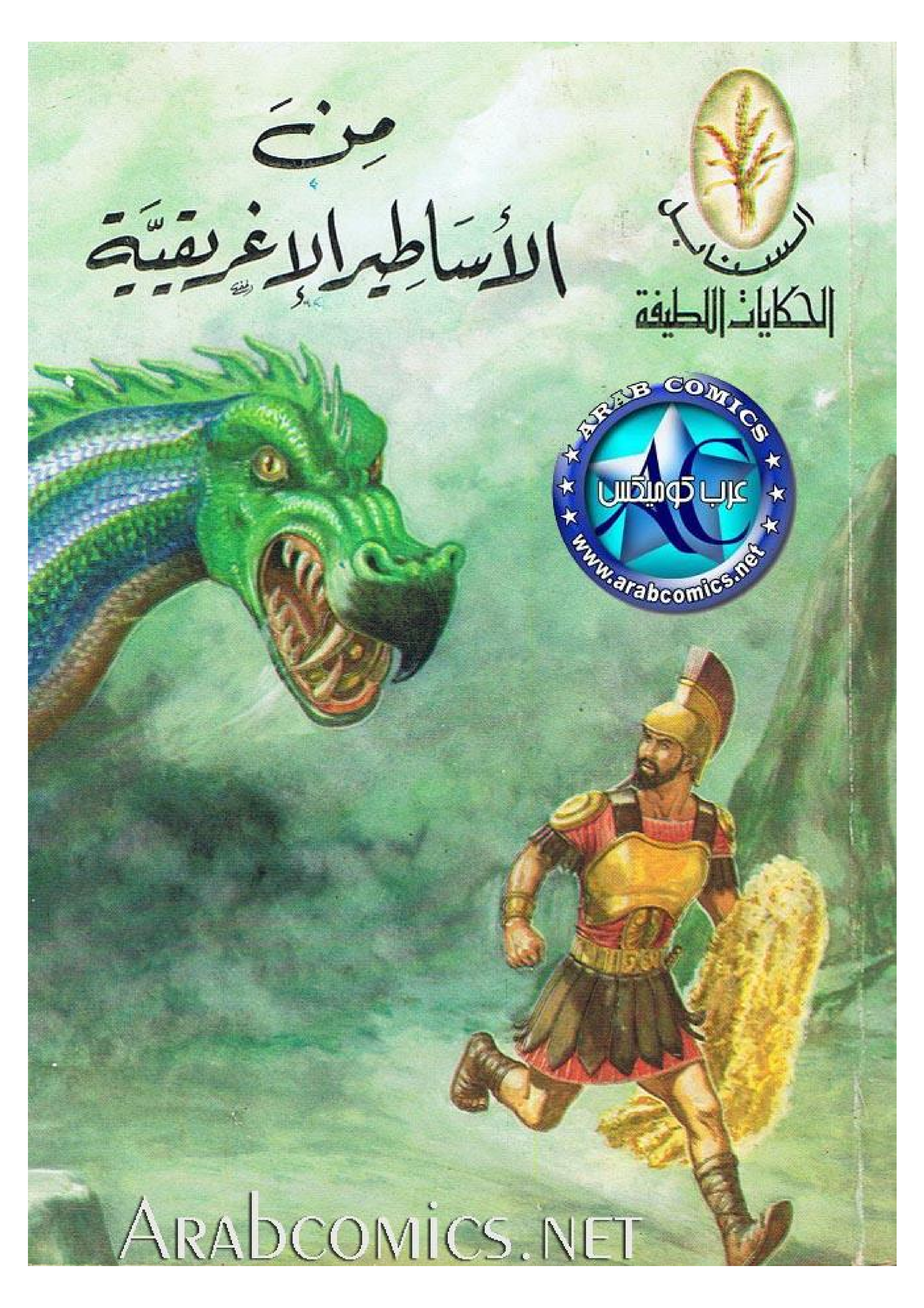
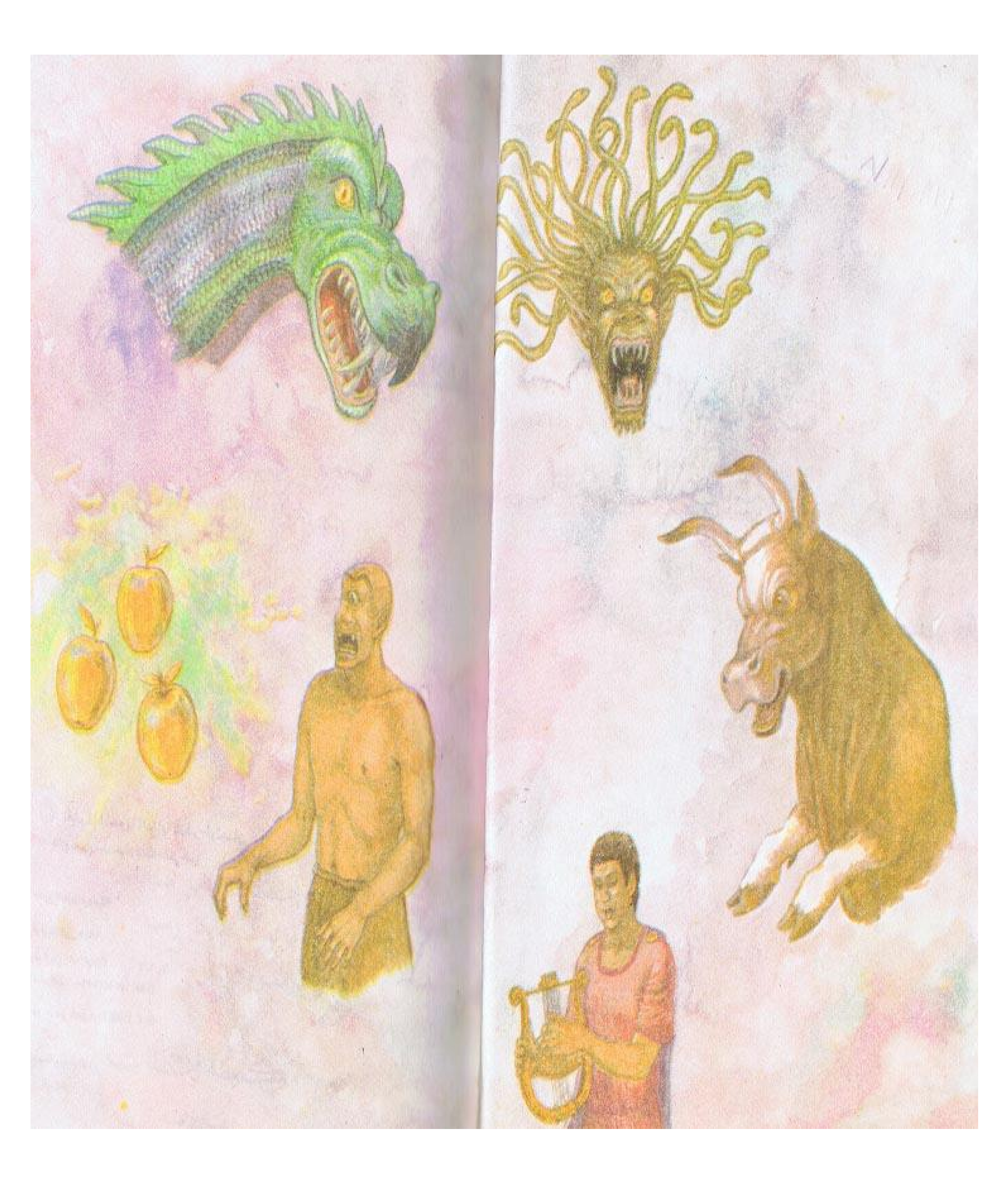

من
الأساطير الإغريقية
المكتبة
الحكايات اللطيفة
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
Arabcomics.NET





مِنَ الأساطِير الإغريقيّة



إعداد : روفائيل مسيحة
عن نص لـ : مايكل وست
رسوم : ممدوح الفرماوي

مكتبة لبنان
بيروت

١٠ أ شارع حسين واصف ، ميدان المساحة ، الدقي - الجيزة

الطبعة الأولى ١٩٨٩

رقم الإيداع : ١٩٨٩/٢٧٥٩
الترقيم الدولي : ISBN ٩٧٧-١٤٤٦-٢٦-٠
رقم مرجع كمبيوتر 01 C 198611

طبع بمطابع أخبار اليوم

بِيرْسيُوس وَرَأْسُ مِيدُوزا

الأميرانِ

كانَتْ أَرْغوس مَدينَةً يونانِيَّةً قَديمَةً ، وَلَمْ يَكُنْ شَعْبُها سَعيدًا . فَقَدْ تَوَلّى حُكْمَها أَميرانِ غَيْرُ مُتَحابَّيْنِ ، هُما : أَكْرِسْيوس وَبْرونِتْس .

كانَ لِأَكْرِسْيوس آبْنَةٌ تُدْعى داناي ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَبْناءٌ . وَتاقَ إِلى أَنْ يَكونَ لَهُ آبْنٌ لِيَحْكُمَ أَرْغوس مِنْ بَعْدِهِ ؛ لِهٰذا قَصَدَ أَحَدَ الحُكَماءِ ، فَقالَ لَهُ ذٰلِكَ الحَكيمُ :

« إِنَّ الآلِهَةَ غَضْبى لِأَنَّكَ تَكْرَهُ أَخاكَ . وَلَنْ يَكونَ لَكَ آبْنٌ . لٰكِنَّ آبْنَتَكَ داناي سَتُرْزَقُ آبْنًا سَيَقْتُلُكَ . »

قالَ أَكْرِسْيوس لِنَفْسِهِ : « يَجِبُ أَلّا يَكونَ لِداناي آبْنٌ . » لِذا حَبَسَها في حُجْرَةٍ مَنيعَةِ الجُدْرانِ ، لَيْسَ بِها سِوى فُتْحَةٍ صَغيرَةٍ يَنْفُذُ مِنْ خِلالِها الهَواءُ وَشُعاعٌ مِنَ الضَّوْءِ ، وَبِذٰلِكَ آطْمَأَنَّ إِلى أَنَّهُ الآنَ لَنْ يَكونَ لَها آبْنٌ .

وَلٰكِنْ لا يَسْتَطيعُ أَحَدٌ أَنْ يَقْهَرَ إِرادَةَ الآلِهَةِ ، فَقَدْ قامَ الإِلٰهُ الأَكْبَرُ زِيُوس بِنَفْسِهِ بِزِيارَةِ داناي ، وَتَزَوَّجَها سِرًّا . وَقَدْ تَسَرَّبَ إِلَيْها مِنَ الفُتْحَةِ الصَّغيرَةِ في هَيْئَةِ شُعاعٍ مِنْ نورٍ ذَهَبِيٍّ .

آبْنُ داناي

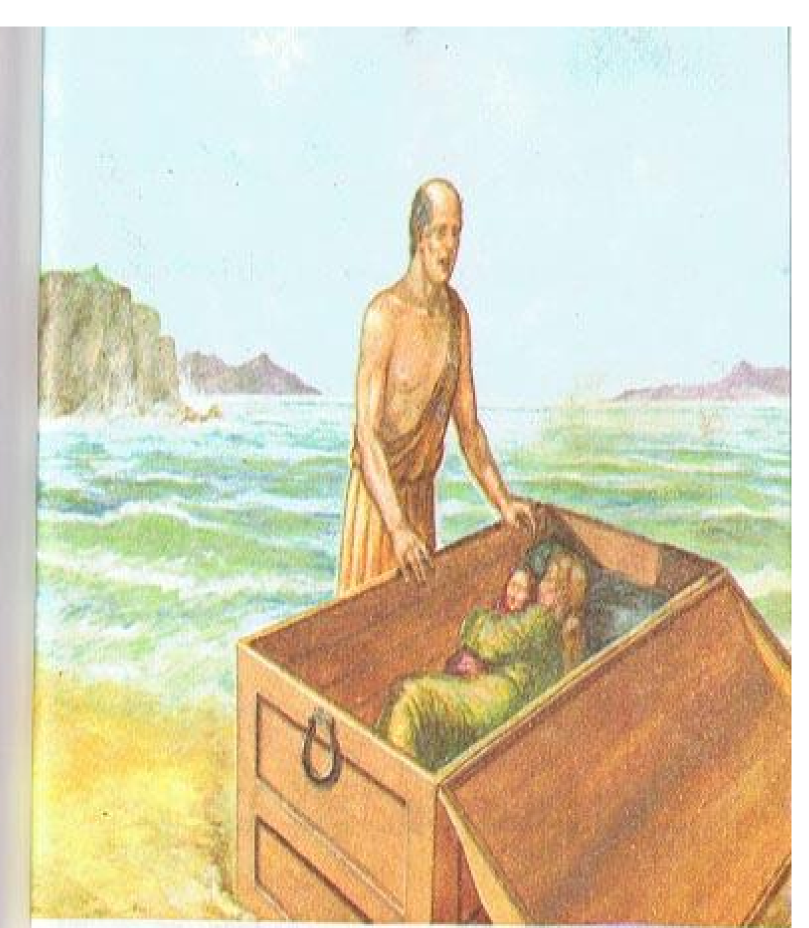
بَعْدَ فَتْرَةٍ أَنْجَبَتْ داناي آبْنًا ، وَكانَ طِفْلًا جَميلًا ، سَمَّتْهُ بِيرْسيُوس .

حينَئِذٍ قالَ أَكْرِسْيوس :

« إِذا صارَ هٰذا الطِّفْلُ رَجُلًا ، فَإِنَّهُ سَيَقْتُلُني ؛ لِهٰذا يَجِبُ أَلّا يَبْقى هُوَ وَأُمُّهُ عَلى قَيْدِ الحَياةِ . »

لٰكِنَّهُ لَمْ يُقْدِمْ عَلى قَتْلِ آبْنَتِهِ ، بَلْ وَضَعَها وَطِفْلَها في صُنْدوقٍ مَتينٍ مِنَ الخَشَبِ ، وَرَمى الصُّنْدوقَ في البَحْرِ ، وَقالَ في نَفْسِهِ : « لَنْ أَراهُما بَعْدَ الآنَ أَبَدًا . »

حَمَلَ البَحْرُ الصُّنْدوقَ إِلى جَزيرَةِ سِيرِيفُوس النّائِيَةِ ، في لَحْظَةِ مُرورِ رَجُلٍ عَجوزٍ يُسَمّى دِيكْتِس ، كانَ قَدْ قَصَدَ شاطِئَ الجَزيرَةِ لِيَصْطادَ سَمَكًا . وَكانَ دِيكْتِس الأَخَ الشَّقيقَ لِمَلِكِ الجَزيرَةِ بُولِيدِيكْتِس . رَأى الصُّنْدوقَ في البَحْرِ فَقالَ في نَفْسِهِ : « ما هٰذا ؟ صُنْدوقٌ كَبيرٌ في



ٱلبَحْرِ ! » وَقامَ بِجَذْبِ ٱلصُّنْدوقِ إلى ٱلشّاطِئِ ، وَأَخَذَ في فَتْحِهِ ، وَفَجْأَةً صاحَ : « ثَمَّةَ شَيْءٌ بِداخِلِهِ ! إِمْرَأَةٌ ! إِمْرَأَةٌ جَميلَةٌ وَطِفْلٌ ! إِنَّهُما لا يَزالانِ عَلى قَيْدِ ٱلْحَياةِ . »

أَخْرَجَ ديكْتِس داناي وَٱبْنَها مِنَ ٱلصُّنْدوقِ ، وَأَخَذَهُما إلى بَيْتِهِ . وَأَقامَتْ داناي وَٱبْنُها في ٱلْبَيْتِ خَمْسَةَ عَشَرَ عامًا .

أثينا

لَمّا بَلَغَ بيرْسيُوس ٱلخامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ كانَ قَوِيًّا شامِخَ القامَةِ ، جَميلَ ٱلصّورَةِ . وَكَثيرًا ما كانَ ٱلنّاسُ يُبْدونَ إِعْجابَهُمْ بِهِ .

عَمِلَ بيرْسيُوس بَحّارًا ، وَرَحَلَ عَلى مَتْنِ سَفينَةٍ ظَلَّتْ تُبْحِرُ زَمَنًا طَويلًا . وَقامَتْ بِزِيارَةِ عَدَدٍ كَبيرٍ مِنَ ٱلْمُدُنِ وَٱلْجُزُرِ ٱلإِغْريقِيَّةِ . وَفي إِحْدى هٰذِهِ ٱلْجُزُرِ ، ذَهَبَ بيرْسيُوس مَرَّةً لِيَنامَ في ظِلِّ شَجَرَةٍ ضَخْمَةٍ . رَأى في نَوْمِهِ ٱمْرَأَةً جَميلَةً ، فَسَأَلَها : « مَنْ أَنْتِ ؟ » فَأَجابَتْ :

« أَنا ٱلإِلٰهَةُ أَثينا . إِنّي أَعْرِفُ ما يَدورُ في عُقولِ ٱلنّاسِ مِنْ أَفْكارٍ . حَتّى إِذا حاوَلوا إِخْفاءَ أَفْكارِهِمْ ، فَإِنّي أَسْتَطيعُ أَنْ أَنْفُذَ إِلى عُقولِهِمْ ، وَأَرى ما يَدورُ بِها . وَأَعْرِفُ أُولٰئِكَ ٱلَّذينَ هُمْ أَقْوِياءُ شُجْعانٌ ، وَأُولٰئِكَ ٱلَّذينَ لَيْسوا كَذٰلِكَ . أَ تُريدُ أَنْ تَكونَ عَظيمًا ، وَتَعْمَلَ تَحْتَ إِمْرَتي ، وَتَقومَ بِأَداءِ ما أَقولُ ؟ »

أَجابَ بيرْسيُوس : « أَجَلْ ، إِنّي أُريدُ أَنْ أَكونَ عَظيمًا . هَلْ تُساعِدينَني عَلى أَنْ أَقومَ بِأَعْمالٍ عَظيمَةٍ ؟ »

بيرْسيُوس يَرى وَجْهَ ميدوزا

كانَتْ أَثينا تَضَعُ عَلى ذِراعِها دِرْعًا ، فَقالَتْ لَهُ : « ٱنْظُرْ في دِرْعي وَأَخْبِرْني ماذا تَرى ؟ »

رَأى پيرسيوس في الدِّرْعِ المَصْقولِ وَجْهًا بَشِعًا : وَجْهَ امْرَأةٍ ، ولٰكِنَّهُ كانَ وَجْهًا قَبيحًا شِرِّيرًا ، وتَتَوَّجُ رَأْسَهُ أفاعٍ ، فَقالَ : « يا لَهُ مِنْ مَنْظَرٍ بَشِعٍ ! أما مِنْ أحَدٍ يَقومُ بِقَتْلِ هٰذِهِ المَرْأةِ ؟ »

أجابَتْهُ أثينا : « هٰذا وَجْهُ ميدوزا . عَلَيْكَ أنْ تَقْتُلَ ميدوزا ، وسَأُساعِدُكَ على القِيامِ بِهٰذا . ولٰكِنْ عَلَيْكَ أنْ تَعودَ أوَّلًا إلى وَطَنِكَ ، وتَقومَ بِالعَمَلِ الَّذي عَلَيْكَ أنْ تُؤَدِّيَهُ ، وسَأَعودُ إلَيْكَ ثانِيَةً . » ثُمَّ اخْتَفَتْ .

داناي في بَيْتِ المَلِكِ

كانَ المَلِكُ پوليديكْتِس ، حينَ غادَرَ پيرسيوس الجَزيرَةَ ، قَدْ أجْبَرَ داناي الجَميلَةَ على أنْ تُقيمَ في بَيْتِهِ ، فَقَدْ كانَ يُريدُ أنْ يَتَزَوَّجَها ، ولٰكِنَّها أبَتْ ، فَجَعَلَها تَعْمَلُ عِنْدَهُ خادِمَةً . كانَتْ تُحْضِرُ الماءَ مِنَ النَّهْرِ ، وتَمْسَحُ حُجُراتِ البَيْتِ ، وتَغْسِلُ المَلابِسَ ، وتَأْتي بِالطَّعامِ إلى المائِدَةِ . وكانَ المَلِكُ يَحْدوهُ الأمَلُ أنْ تَشْعُرَ بِالتَّعَبِ مِنْ هٰذِهِ الأعْمالِ فَتَرْضى بِهِ زَوْجًا .

عادَ پيرسيوس مِنْ رِحْلَتِهِ ، وذَهَبَ إلى ديكْتِس ، وسَأَلَهُ عَنْ أُمِّهِ

كانَ ديكْتِس حَزينًا جِدًّا وهُوَ يَقولُ : « أخَذَها پوليديكْتِس . لَمْ أسْتَطِعْ إنْقاذَها ، وقَدْ جَعَلَها خادِمَةً في بَيْتِهِ . »

« خادِمَةٌ ! أُمّي تَعْمَلُ خادِمَةً ! هٰذا فَظيعٌ ! » وجَرى پيرسيوس إلى قَصْرِ المَلِكِ .

صاحَ بِهِ جُنْدِيٌّ واقِفٌ عِنْدَ بابِ القَصْرِ : « قِفْ حَيْثُ أنْتَ ! غَيْرُ مَسْموحٍ لَكَ بِالدُّخولِ . »

وفي سُهولَةٍ ويُسْرٍ طَرَحَ پيرسيوس الجُنْدِيَّ أرْضًا ، ودَخَلَ القَصْرَ ، فَوَجَدَ أُمَّهُ تَمْسَحُ أرْضَ حُجْرَةٍ مِنَ الحُجُراتِ ، فَتَناوَلَ يَدَها وقادَها إلى القاعَةِ الكُبْرى حَيْثُ كانَ پوليديكْتِس جالِسًا ، وقالَ لَهُ : « جَعَلْتَ مِنْ أُمّي خادِمَةً ! سَأَقْتُلُكَ لِقاءَ هٰذا ! »

واندَفَعَ ديكْتِس إلى القاعَةِ صائِحًا : « كَلّا يا پيرسيوس ! إنَّهُ أخي ! لا تَقْتُلْهُ ! لَقَدْ أنْقَذْتُكَ مِنَ البَحْرِ ، والآنَ أتَوَسَّلُ إلَيْكَ أنْ تُبْقِيَ على حَياتِهِ . لا تَقْتُلْ أخي ! »

قالَ پيرسيوس : « ما دُمْتَ قَدْ رَجَوْتَني فَلَنْ أقْتُلَهُ . سَأَدَعُهُ يَعيشُ . »

انْصَرَفَ پيرسيوس وأُمُّهُ . وكانَ في الجَزيرَةِ مَنْزِلٌ لِلْإلٰهَةِ أثينا ،

فأنزلَ أمَّهُ فيهِ. وكانَ بيرسيوس وديكتيس يذهبانِ لزيارتِها كلَّ يومٍ.

«ماذا ستُقدِّمُ لي؟»

كانَ بوليديكتيس لا يَزالُ يُريدُ داناي الجميلةَ. ولكنَّهُ لَمْ يكُنْ يستطيعُ أنْ يأخُذَها مِنْ بيتِ أثينا قسْرًا، فأخذَ يُفكّرُ في الأمرِ: «لا بُدَّ مِنْ إبعادِ بيرسيوس. فلَنْ تكونَ داناي لي ما دامَ هُوَ مُقيمًا هُنا.». وفكَّرَ مِنْ جديدٍ، ثُمَّ قالَ: «وجدْتُ حلًّا!»

وكانَ مِنْ عاداتِ تِلْكَ البِلادِ أنْ يَتوجَّهَ الأغنياءُ، في يومٍ مُعيَّنٍ مِنْ أيامِ السَّنةِ، إلى قصرِ المَلِكِ ويُقدِّموا لَهُ هَدايا ثمينةً. وقدَّمَ أحدُ الأغنياءِ إلى بوليديكتيس جوادًا، وآخرُ سُترةً جميلةً، وثالثٌ صُندوقًا مِنْ ذهبٍ، وجاءَ غيرُهُ بجوهرةٍ.

وذهبَ بيرسيوس معَ غيرِهِ مِنَ الرِّجالِ إلى بيتِ المَلِكِ، ولَمْ يكُنْ معَهُ شيءٌ يُقدِّمُهُ؛ فهُوَ لَمْ يكُنْ غنيًّا، وكانَ قدْ جاءَ إلى سيريفوس، وهُوَ طِفلٌ، في صُندوقٍ، ولَمْ يكُنْ لَهُ بيتٌ ولا خيلٌ ولا مالٌ. وقالَ لَهُ بوليديكتيس:

«يا بيرسيوس! إنّي مَلِكُكَ. وقدْ دعوتُكَ إلى منزلي في عيدي هذا.

وأنتَ ترى أنَّ جميعَ الرِّجالِ قدَّموا لي هدايا ذاتَ شأنٍ، فماذا ستُقدِّمُ لي أنتَ؟»

وأدّى ما قالَهُ لَهُ المَلِكُ إلى ضحكاتٍ ساخرةٍ عمَّتِ القومَ؛ فقدْ كانوا يكرهونَ ذلكَ الشابَّ الجميلَ، قالوا:

«لقدْ لفظَ البحرُ هذا الرَّجُلَ الَّذي لا يمتلكُ شيئًا. ماذا جاءَ بهِ إلى هُنا وهُوَ لا يستطيعُ أنْ يُقدِّمَ شيئًا إلى المَلِكِ؟ هلْ ستُعطي بوليديكتيس ستَّ بيضاتٍ مثلًا، أوْ بعضًا مِنَ الأزهارِ يا بيرسيوس؟» وضحكوا مرَّةً أخرى.

أمّا بيرسيوس فقالَ: «سوفَ أُحضِرُ شيئًا لا يستطيعُ أحدٌ غيري أنْ يُحضِرَهُ. ماذا تُريدُ يا بوليديكتيس؟»

كانَ بوليديكتيس يعرفُ أنَّ ميدوزا هِيَ أبشعُ الكائناتِ الحيَّةِ، فقالَ لَهُ: «أوْ تُحضِرُ لي أيَّ شيءٍ أُريدُ؟ إذنْ فلتأتِ إليَّ برأسِ ميدوزا.»

وضحكَ المَلِكُ، وضحكَ معَهُ كلُّ الرِّجالِ الأغنياءِ. أمّا بيرسيوس فلَمْ يضحكْ، بلْ قالَ:

«لآتينَّ بهِ إليكَ.»

قالَ لَهُ ٱلمَلِكُ : « فَلْتَذْهَبْ إِذَنْ ، وَعُدْ عِنْدَما تَفوزُ بِهِ . »

كانَ ٱلمَلِكُ يَعْرِفُ أَنَّهُ إِذا نَظَرَ أَحَدٌ إِلى وَجْهِ مِيدُوزا تَحَوَّلَ إِلى حَجَرٍ ، فَقالَ في نَفْسِهِ : « لَنْ يَعودَ أَبَدًا ، وَلَنْ يَتَوانى عَنِ ٱلذَّهابِ لِأَنَّهُ شُجاعٌ جَريءٌ . وَسَيُصْبِحُ حَجَرًا وَلَنْ نَراهُ مَرَّةً أُخْرى . »

أثينا وَهيرْميس

ذَهَبَ بيرْسيُوس وَوَقَفَ بِقُرْبِ ٱلبَحْرِ يُفَكِّرُ : « ما أَسْعَدَ بُوليدِيكْتِس ٱلآنَ ! لَقَدْ أَرادَ أَنْ أَقولَ ما قُلْتُهُ . وَلَنْ يَسْتَطيعَ أَحَدٌ أَنْ يُنْقِذَ أُمّي ما دُمْتُ أَنا بَعيدًا . لَقَدْ كُنْتُ أَحْمَقَ فيما فَعَلْتُ . أَثينا ! كوني لي عَوْنًا ! أَخْبِريني ماذا يَنْبَغي أَنْ أَفْعَلَ ٱلآنَ ؟ »

وَرَأى بيرْسيُوس ضَوْءًا ساطِعًا بَعيدًا فَوْقَ ٱلبَحْرِ يُشْبِهُ شَمْسًا صَغيرَةً ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُسَلِّطَ نَظَرَهُ إِلَيْهِ ، فَأَغْمَضَ عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ سَمِعَ صَوْتًا يَقولُ : « تَسْتَطيعُ ٱلآنَ أَنْ تَفْتَحَ عَيْنَيْكَ . »

وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ فَرَأى أَثينا واقِفَةً أَمامَهُ ، وَدِرْعُها عَلى ذِراعِها ، وَإِلى جانِبِها شَخْصٌ تَتَلَأْلَأُ عَيْناهُ تَلَأْلُؤَ ٱلنُّجومِ ، وَبِيَدِهِ سَيْفٌ بَرّاقٌ ، وَفي قَدَمَيْهِ حِذاءٌ ذَهَبِيٌّ ، وَلِلْحِذاءِ أَجْنِحَةٌ . كانَ هٰذا هُوَ هيرْميس .

« خُذْ هٰذا ٱلدِّرْعَ »

قالَتْ أَثينا : « يا بيرْسيُوس ، إِنَّكَ شُجاعٌ قَوِيٌّ . أَنْتَ لَمْ تَخَفْ مِنَ ٱلمَلِكِ . أَوَ تَخافُ ٱلآنَ أَنْ تَقْتُلَ مِيدُوزا وَتَفْصِلَ رَأْسَها عَنْ جَسَدِها ؟ »

سَأَلَها بيرْسيُوس : « ما مِيدُوزا هٰذِهِ ؟ »

فَأَجابَتْهُ قائِلَةً : « لَقَدْ كانَتْ مِيدُوزا فيما مَضى ٱمْرَأَةً جَميلَةً ، وَلٰكِنَّها أَتَتْ فَعْلَةً شَنْعاءَ ، فَأَحالَتْها ٱلآلِهَةُ إِلى جُرْجونَةٍ ، عَلى رَأْسِها أَفاعٍ ، يَداها وَقَدَماها تُشْبِهُ أَقْدامَ ٱلطُّيورِ ٱلجارِحَةِ . إِنَّ لَها وَجْهًا بَشِعًا ، مَنْ يَنْظُرْ إِلَيْهِ مِنَ ٱلبَشَرِ يَتَحَوَّلْ إِلى حَجَرٍ . لَقَدْ ذَهَبَ كَثيرٌ مِنَ ٱلرِّجالِ لِيَقْتُلوا مِيدُوزا ، وَلَمْ يَعُدْ مِنْهُمْ أَحَدٌ . وَهُمُ ٱلآنَ أَحْجارٌ ، أَحْجارٌ جامِدَةٌ ، يَقِفونَ حَيْثُ نَظَروا إِلى وَجْهِها . »

سَأَلَ بيرْسيُوس : « هَلْ أَسْتَطيعُ أَنْ أَقْتُلَ مِيدُوزا ، أَمْ سَأَتَحَوَّلُ أَنا أَيْضًا إِلى حَجَرٍ ؟ »

أَجابَتْهُ أَثينا : « خُذْ هٰذا ٱلدِّرْعَ . وَحينَ تَكونُ قَريبًا مِنْها لا تَنْظُرْ إِلَيْها وَجْهًا لِوَجْهٍ ، فَقَطْ ٱنْظُرْ إِلَيْها في صَفْحَةِ ٱلدِّرْعِ . وَحينَ تَقْطَعُ رَأْسَها ، خُذِ ٱلرَّأْسَ وَلُفَّهُ في قِطْعَةٍ مِنْ قُماشٍ كَيْ لا يَراهُ أَحَدٌ . وَلٰكِنْ فَكِّرْ قَبْلَ أَنْ

تَذْهَبَ لِتَقْتُلَ مِيدُوزا . إِنَّها تُقيمُ في مَكانٍ ناءٍ جِدًّا ، وَعَلَيْكَ أَنْ تَذْهَبَ في رِحْلَةٍ طَويلَةٍ عَبْرَ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ . وَلا بُدَّ لَكَ أَنْ تَعْبُرَ بَلَدَ ٱلْـمَوْتى . إِنَّ رِجالاً كَثيرينَ هَلَكوا هُناكَ وَلَمْ يَعْثُرْ أَحَدٌ عَلَيْهِمْ أَبَدًا . »

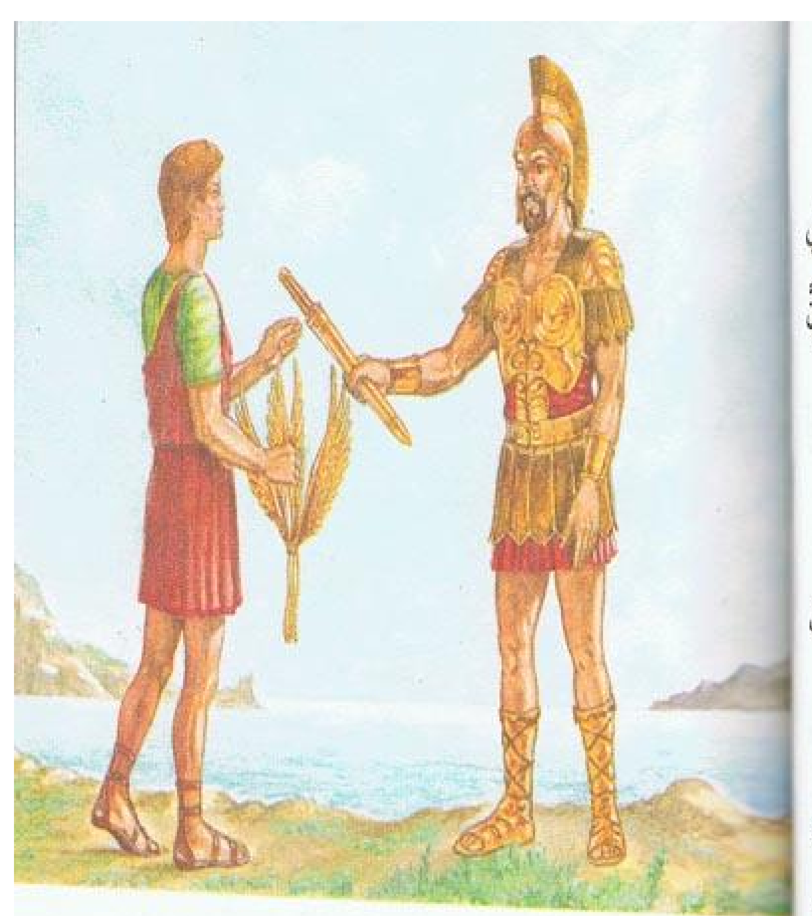
« اِذْهَبْ شَمالاً ... شَمالاً ... شَمالاً »

سَأَلَ پيرْسيُوس : « أَيْنَ بَلَدُ ٱلْـمَوْتى ؟ وَأَيْنَ هِيَ مِيدُوزا ؟ كَيْفَ أَسْتَطيعُ أَنْ أَعْبُرَ ٱلْبِحارَ إِلَيْها ؟ »

فَأَجابَتْهُ أَثينا : « اِذْهَبْ شَمالاً .. شَمالاً .. شَمالاً . هُناكَ في أَقْصى ٱلشَّمالِ سَتَجِدُ ٱلشَّقيقاتِ ٱلثَّلاثَ ٱللاّئي لَيْسَ لَهُنَّ سِوى عَيْنٍ واحِدَةٍ ، فَقُلْ لَهُنَّ أَيْنَ بَناتُ ٱللَّيْلِ ٱللاّئي يَجْلِسْنَ بِقُرْبِ ٱلشَّجَرَةِ ٱلذَّهَبِيَّةِ ؟ ما مِنْ أَحَدٍ سِوى ٱلشَّقيقاتِ ٱلثَّلاثِ يَسْتَطيعُ أَنْ يُخْبِرَكَ أَيْنَ تُقيمُ بَناتُ ٱللَّيْلِ . فَلْتَسِرْ إِذَنْ قُدُمًا .. قُدُمًا .. حَتّى تَعْثُرَ عَلى بَناتِ ٱللَّيْلِ ، وَٱسْأَلْهُنَّ أَيْنَ مِيدُوزا ٱلْـجُرْجونَةُ ، فَهُنَّ يَسْتَطِعْنَ أَنْ يُخْبِرْنَكَ بِمَكانِها . »

عادَ پيرْسيُوس يَسْأَلُ : « كَيْفَ أَعْبُرُ ٱلْبَحْرَ وَلَيْسَ لَدَيَّ زَوْرَقٌ ؟ »

أَجابَ هِيرْمِيس ، ٱلَّذي كانَ واقِفًا إِلى جِوارِ أَثينا : « خُذْ هٰذِهِ ٱلأَجْنِحَةَ وَثَبِّتْها في قَدَمَيْكَ ، فَتَحْمِلَكَ فَوْقَ ٱلْبِحارِ . وَخُذْ هٰذا ٱلسَّيْفَ



لِتَقْطَعَ رَأْسَ مِيدُوزا ٱلْـجُرْجونَةِ . »

پيرْسيُوس يَطيرُ

سَأَلَ پيرْسيُوس : « هَلْ لي أَنْ أَذْهَبَ إِلى أُمّي وَإِلى دِيكْتِس لِأُخْبِرَهُما بِأَنّي راحِلٌ ؟ »

أَجابَتْهُ أَثينا : « كَلاّ ، سَأُخْبِرُهُما أَنا . تَعالَ مَعِيَ ٱلآنَ . »

صَعِدوا ٱلْـجَبَلَ حَتّى قِمَّتِهِ ، ثُمَّ ثَبَّتَ پيرْسيُوس أَجْنِحَةَ هِيرْمِيس في قَدَمَيْهِ ، وَأَمْسَكَ بِسَيْفِ هِيرْمِيس .

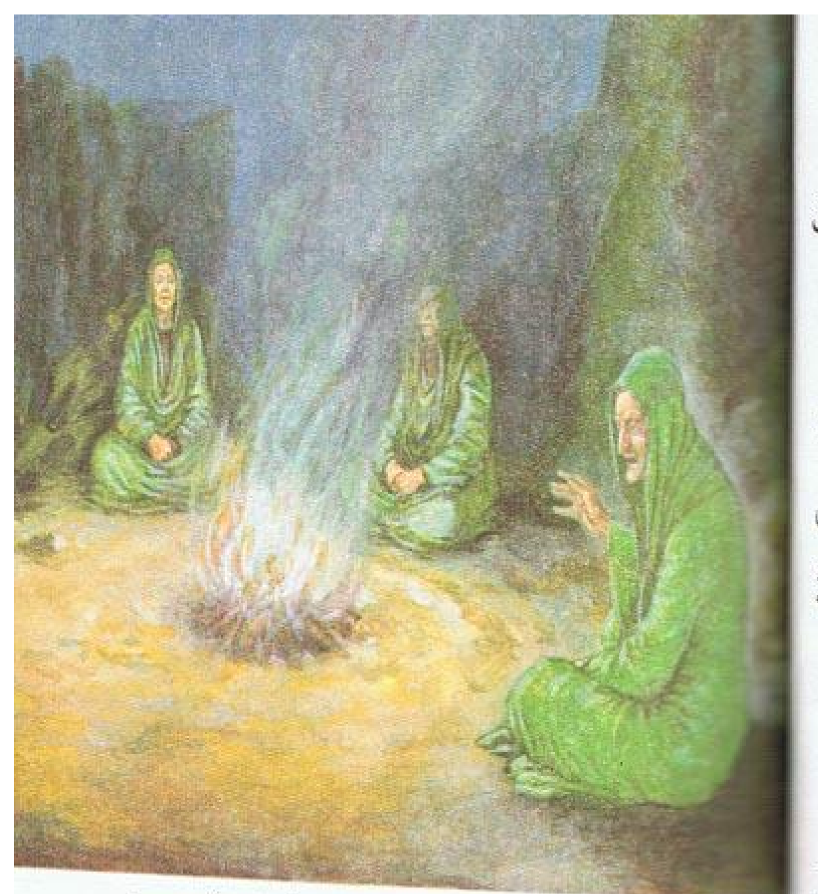
قالَتْ لَهُ أثينا : « أَلْقِ بِنَفْسِكَ مِنْ قِمَّةِ هٰذا الـجَبَلِ ، فَتَحْمِلَكَ الأَجْنِحَةُ وَلَنْ تَسْقُطَ في البَحْرِ . »

نَظَرَ پيرْسيُوس إلى أَسْفَلُ ، وَرَأى البَحْرَ بَعيدًا تَحْتَهُ ؛ فَقالَ في نَفْسِهِ : « لا يَنْبَغي لي أَنْ أَخافَ . » وَأَغْمَضَ عَيْنَيْهِ وَقَفَزَ ، فَحَمَلَتْهُ الأَجْنِحَةُ إلى أَعْلى ... فَأَعْلى . وَالْتَفَتَ وَراءَهُ فَرَأى أثينا وَهيرْميس بَعيدًا تَحْتَهُ صَغيرَيْنِ مُتَأَلِّقَيْنِ عَلى قِمَّةِ الـجَبَلِ .

الشَّقيقاتُ الثَّلاثُ

إتَّجَهَ پيرْسيُوس شَمالاً ... شَمالاً ... شَمالاً فَوْقَ البَحْرِ ، وَوَصَلَ إلى بَلَدِ الـمَوْتى ، حَيْثُ لا يوجَدُ ماءٌ وَلا شَجَرٌ وَلا أَيُّ كائِنٍ حَيٍّ . وَأَخيرًا وَصَلَ أَقْصى الشَّمالِ حَيْثُ كانَتِ الشَّقيقاتُ الثَّلاثُ جالِساتٍ بِجِوارِ نارٍ ، وَلَـمْ تَكُنْ لَهُنَّ سِوى عَيْنٍ واحِدَةٍ . وَبِهٰذِهِ العَيْنِ نَظَرَتِ الأُخْتُ الكُبْرى إلى پيرْسيُوس ، ثُمَّ ناوَلَتْ أُخْتَها العَيْنَ . وَضَعَتِ الأُخْتُ الثّانِيَةُ العَيْنَ في رَأْسِها وَنَظَرَتْ ، ثُمَّ أَعْطَتِ العَيْنَ لِلأُخْتِ الثّالِثَةِ ، فَوَضَعَتِ العَيْنَ في رَأْسِها وَنَظَرَتْ إلى پيرْسيُوس .

قالَ پيرْسيُوس : « أَيَّتُها الشَّقيقاتُ ، إنَّكُنَّ عَجائِزُ مُحَنَّكاتٌ وَتَعْرِفْنَ أَشْياءَ كَثيرَةً . أَخْبِرْنَني أَيَّتُها الشَّقيقاتُ ، أَيْنَ أَجِدُ بَناتَ اللَّيْلِ ؟ »



حينَئِذٍ قالَتِ الأُخْتُ الكُبْرى : « مَنْ يَقولُ عَنّا إنَّنا عَجائِزُ ؟ »

وَقالَتِ الأُخْتُ الثّانِيَةُ : « لَعَلَّهُ رَجُلٌ مِنَ الرِّجالِ . هاتِ العَيْنَ . »

وَنَظَرَتْ مِنْ خِلالِ العَيْنِ وَقالَتْ : « أَجَلْ إنَّهُ رَجُلٌ . نَحْنُ لا نُحِبُّ الرِّجالَ . إنَّ الرِّجالَ أَشْرارٌ . لَنْ نُخْبِرَ هٰذا الرَّجُلَ شَيْئًا . »

وَقالَتِ الأُخْتُ الثّالِثَةُ : « لَنْ نُخْبِرَهُ شَيْئًا . وَلٰكِنْ أَعْطيني العَيْنَ . »

پيرْسيُوس يَأْخُذُ العَيْنَ

حينَ أَخْرَجَتِ الأُخْتُ الثّانِيَةُ العَيْنَ مِنْ رَأْسِها قَفَزَ پيرْسيوس بِسُرْعَةٍ

إلى جِوارِها ، وَبَسَطَ يَدَهُ ، فَوَضَعَتِ ٱلأُخْتُ ٱلثّانِيَةُ ٱلعَيْنَ في يَدِهِ ، ظَنًّا مِنها أَنَّها تَضَعُها في يَدِ أُخْتِها ، وَحينَئِذٍ قالَ : « أَخْبِرْنَني ٱلآنَ ، أَيْنَ أَسْتَطيعُ أَنْ أَجِدَ بَناتِ ٱللَّيْلِ ؟ إِنَّ عَيْنَكُنَّ في يَدي . أَخْبِرْنَني وَإِلّا أَلْقَيْتُ عَيْنَكُنَّ في ٱلنّارِ ، وَلَنْ تَسْتَطِعْنَ رُؤْيَةَ شَيْءٍ بَعْدَ ٱلآنَ . » وَلَمْ يُجِبْنَ بِشَيْءٍ .

قالَ پيرْسيوس : « أَخْبِرْنَني بِسُرْعَةٍ : إِنْ أَنا أَلْقَيْتُها في ٱلنّارِ أَوْ في ٱلبَحْرِ ، فَلَنْ تَسْتَطِعْنَ ٱلرُّؤْيَةَ بَعْدَ ٱلآنَ . »

قالَتِ ٱلشَّقيقاتُ : « أَعْطِنا ٱلعَيْنَ وَنَحْنُ نُخْبِرُكَ بِكُلِّ شَيْءٍ . »

قالَ پيرْسيوس : « كَلّا أَخْبِرْنَني أَوَّلًا ، وَحينَئِذٍ سَأُعْطيكُنَّ عَيْنَكُنَّ . »

فَقالَتِ ٱلأُخْتُ ٱلكُبْرى : « عَلَيْكَ أَنْ تَذْهَبَ جَنوبًا . . . جَنوبًا ، إِلى أَقْصى ٱلجَنوبِ . سَتَصِلُ إِلى جَبَلٍ عالٍ ، هُوَ جَبَلُ أَطْلَس . وَبِقُرْبِ ٱلجَبَلِ يوجَدُ بُسْتانٌ جَميلٌ . في هٰذا ٱلبُسْتانِ شَجَرَةٌ تَحْمِلُ تُفّاحًا ذَهَبِيًّا . إِنَّ بَناتِ ٱللَّيْلِ يَجْلِسْنَ بِقُرْبِ شَجَرَةِ ٱلتُّفّاحِ ٱلذَّهَبِيِّ . »

بَناتُ ٱللَّيْلِ

حَلَّقَ پيرْسيوس إِلى أَعْلى فَأَعْلى فَوْقَ ٱلبَحْرِ ، وَطارَ قُدُمًا . وَكانَتِ

ٱلشَّمْسُ ساخِنَةً ، وَسَطْحُ ٱلبَحْرِ لامِعًا . ثُمَّ هَبَطَ وَأَخَذَ يَطيرُ فَوْقَ وَجْهِ ٱلسَّماءِ وَكَأَنَّهُ طائِرٌ مِنَ ٱلطُّيورِ . وَأَخيرًا رَأى جَبَلًا شاهِقًا . وَعِنْدَ سَفْحِ ٱلجَبَلِ كانَتْ توجَدُ أَشْجارٌ وَأَزْهارٌ ، وَكانَ هُناكَ نَهْرٌ تَلْمَعُ مِياهُهُ في ضَوْءِ ٱلشَّمْسِ ، وَلٰكِنْ لَمْ تَكُنْ هُناكَ بُيوتٌ أَوْ حُقولٌ ، أَوْ أَثَرٌ لِإِنْسانٍ .

هَبَطَ پيرْسيوس ، وَأَخَذَ يَتَجَوَّلُ خِلالَ ٱلبُسْتانِ ٱلجَميلِ فَسَمِعَ غِناءً ، فَقَدْ كانَتْ هُناكَ ثَلاثُ سَيِّداتٍ يُغَنّينَ في ٱلبُسْتانِ ، وَٱلطُّيورُ تُغَرِّدُ مَعَهُنَّ ، وَكانَ ٱلنَّغَمُ بَديعًا جِدًّا . وَسَمِعَتْهُ بَناتُ ٱللَّيْلِ قادِمًا إِلى ٱلمَكانِ ، فَتَوَقَّفْنَ عَنِ ٱلغِناءِ . وَخَرَجَ هُوَ مِنْ بَيْنِ ٱلأَشْجارِ ، فَرَآهُنَّ وَرَأى شَجَرَةَ ٱلتُّفّاحِ ٱلذَّهَبِيِّ .

سَأَلَتْهُ واحِدَةٌ مِنْ بَناتِ ٱللَّيْلِ : « مَنْ أَنْتَ ؟ أَلِصٌّ أَنْتَ ؟ أَوَ جِئْتَ لِتَأْخُذَ تُفّاحَنا ٱلذَّهَبِيَّ ؟ »

أَجابَها پيرْسيوس : « كَلّا ، ما أَنا بِلِصٍّ وَلَسْتُ أُريدُ تُفّاحَكُنَّ ٱلذَّهَبِيَّ ، إِنَّما أُريدُ أَنْ أَعْرِفَ أَيْنَ أَسْتَطيعُ أَنْ أَجِدَ ميدوزا ٱلجُرْجونَةَ لِأَنّي سَأَقْتُلُها . أَخْبِرْنَني أَيْنَ هِيَ ؟ »

فَقالَتْ لَهُ : « لَنْ نُخْبِرَكَ ٱلآنَ . تَعالَ وَٱلْعَبْ مَعَنا . لَقَدْ عِشْنا هُنا آلافَ ٱلسِّنينَ ، وَلَمْ يَجِئْ إِلَيْنا أَحَدٌ . نَحْنُ نَجْلِسُ هُنا نُغَنّي ، وَلَيْسَ

هُناكَ مَنْ يُغَنّي مَعَنا . نَحْنُ نَلْعَبُ وَما مِنْ أَحَدٍ يَلْعَبُ مَعَنا . »

قالَ پيرسيوس : « لا يَنْبَغي أَنْ أَلْعَبَ هُنا ، بَلْ يَجِبُ أَنْ أُواصِلَ سَيْري . أَخْبِريني أَيْنَ هِيَ ؟ »

أَجابَتْهُ : « سَوْفَ تُحيلُكَ إلى حَجَرٍ . لِماذا تُريدُ أَنْ تَموتَ وَتَصيرَ حَجَرًا ؟ »

قالَ پيرسيوس : « إِنَّ أَثينا تُمِدُّني بِعَوْنِها . لَقَدْ أَعْطَتْني دِرْعَها ، وَأَعْطاني هِيرْميس سَيْفَه ، وَلِهٰذا فَلَنْ أَموتَ . »

قالَتْ لَهُ : « إِنْ رَأَتْكَ مِيدُوزا أَحالَتْكَ إلى حَجَرٍ . يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَرْتَدِيَ عَباءَةَ اللَّيْلِ ، فَهِيَ لَنْ تَراكَ وَأَنْتَ فيها ، وَلا يَسْتَطيعُ أَحَدٌ أَنْ يَراكَ . إِنَّ عَباءَةَ اللَّيْلِ هِيَ الَّتي سَتُنْقِذُكَ . »

عَباءَةُ اللَّيْلِ

سَأَلَها پيرسيوس : « أَيْنَ هِيَ عَباءَةُ اللَّيْلِ ؟ وَهَلْ أَسْتَطيعُ الحُصولَ عَلَيْها ؟ »

أَجابَتْهُ قائِلَةً : « سَوْفَ أُحْضِرُها إِلَيْكَ . وَلٰكِنَّها في مَكانٍ بَعيدٍ جِدًّا . اِنْتَظِرْ هُنا سَبْعَةَ أَيّامٍ ، وَسَأُعْطيها لَكَ بَعْدَئِذٍ . »

وَهٰكَذا ظَلَّ پيرسيوس في البُسْتانِ سَبْعَةَ أَيّامٍ مَعَ أُخْتَيْها ، وَبَعْدَ ذٰلِكَ عادَتِ الأُخْتُ الثّالِثَةُ وَمَعَها عَباءَةُ اللَّيْلِ .

كانَ پيرسيوس واقِفًا بِقُرْبِ النَّهْرِ ، وَكانَ يَسْتَطيعُ أَنْ يَرى وَجْهَهُ عَلى سَطْحِ المِياهِ . وَقالَتْ لَهُ بَناتُ اللَّيْلِ : « الآنَ ارْتَدِ العَباءَةَ . »

لَبِسَ العَباءَةَ وَنَظَرَ إلى الماءِ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا . لَمْ يَسْتَطِعْ رُؤْيَةَ وَجْهِهِ في الماءِ . لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَراهُ ؛ لِأَنَّهُ كانَ يَرْتَدي عَباءَةَ اللَّيْلِ . وَقالَتْ لَهُ بَناتُ اللَّيْلِ : « إِنَّ أَطْلَس هُوَ عَمُّنا . سَوْفَ نَصْعَدُ إلى قِمَّةِ الجَبَلِ ، وَسَيُريكَ أَطْلَس الجَزيرَةَ الَّتي تَعيشُ فيها مِيدُوزا . »

صَعِدوا إلى قِمَّةِ الجَبَلِ حَيْثُ يُقيمُ أَطْلَس .

قالَ أَطْلَس : « إِنّي أَسْتَطيعُ أَنْ أَرى الأَقْطارَ جَميعًا ، وَأَرى الجَزيرَةَ حَيْثُ تُقيمُ مِيدُوزا هِيَ وَأُخْتاها . إِنَّها الآنَ نائِمَةٌ ، وَأُخْتَيْها نائِمَتانِ إلى جِوارِها . » ثُمَّ أَخْبَرَ پيرسيوس كَيْفَ يَصِلُ إلى الجَزيرَةِ .

شَكَرَ پيرسيوس بَناتِ اللَّيْلِ ، اللاّئي حَزِنَّ لِأَنَّهُ كانَ عازِمًا عَلى الرَّحيلِ . وَلٰكِنَّهُنَّ أَعْطَيْنَهُ عَباءَةَ اللَّيْلِ ، فَلَبِسَها وَانْطَلَقَ إلى أَعْلى . . فَأَعْلى ، وَطارَ قُدُمًا إلى جَزيرَةِ مِيدُوزا .

رَأْسُ آلـجُرْجونَة

طارَ پيرْسيُوس فَوْقَ بَحْرٍ لَيْسَ بِهِ سُفُنٌ ، وَفَوْقَ بِلادٍ لَيْسَ فيها بَشَرٌ ، ثُمَّ نَظَرَ إلى أَسْفَلُ عِنْدَ إحْدى آلـجُزُرِ ، فَرَأى شَبَحَيْنِ كَبيرَيْنِ عَلى آلصُّخورِ آلقَريبَةِ مِنَ آلبَحْرِ ، وَكانا أُخْتَيْ ميدُوزا .

وَهَبَطَ پيرْسيُوس عَلى آلـجَزيرَةِ وَنَظَرَ إلى دِرْعِ أثينا ، فَرَأى آلـجُرْجوناتِ نائِماتٍ بِقُرْبِ آلبَحْرِ . وَرَأى ميدُوزا تُغَطّي رَأْسَها آلأفاعي ، أَمّا يَداها فَتُشْبِهانِ قَدَمَيْ طائِرٍ جارِحٍ . لَقَدْ كانَ مَنْظَرُها بَشِعًا لِلْغايَةِ .

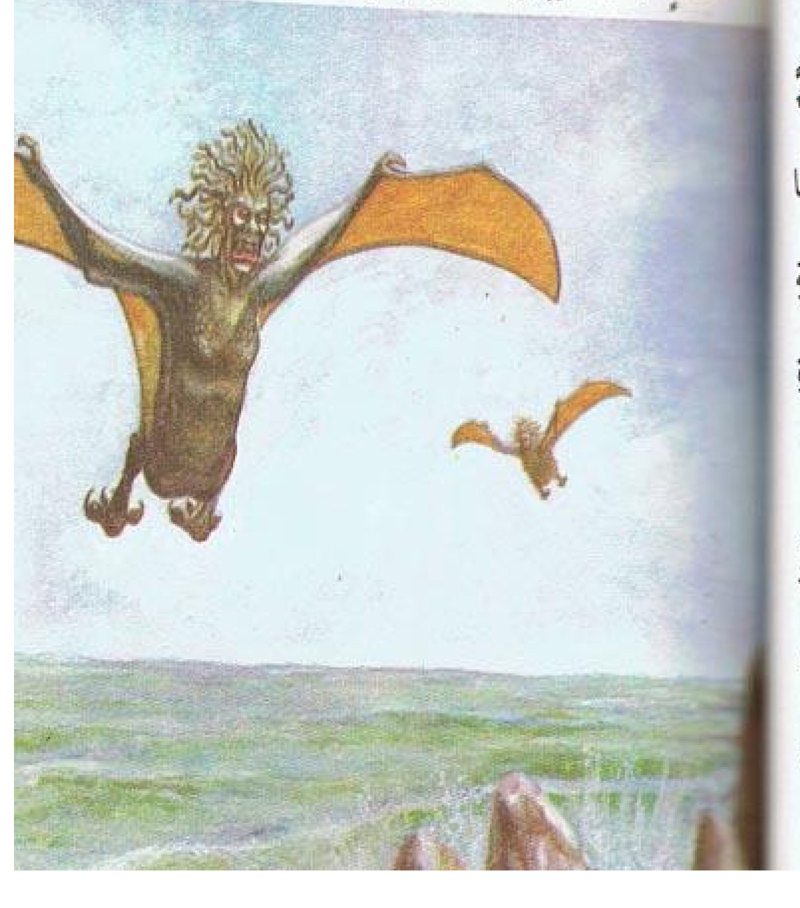
أَمْسَكَ پيرْسيُوس بِآلسَّيْفِ ، وَنَظَرَ إلى صَفْحَةِ آلدِّرْعِ وَجَزَّ رَأْسَها ، ثُمَّ لَفَّهُ في قِطْعَةٍ مِنَ آلقُماشِ وَطارَ بِها . وَلٰكِنَّ أُخْتَيْها سَمِعَتاهُ ، فَأَطْلَقَتا صَرْخَةً مُخيفَةً ، وَحَلَّقَتا بِأَجْنِحَتِهِما آلكَبيرَةِ لِلْإمْساكِ بِهِ وَهُوَ يَطيرُ بِأَجْنِحَةِ هيرْميس آلـمُثَبَّتَةِ في قَدَمَيْهِ . وَكانَتا تَسْمَعانِهِ وَلا تَرَيانِهِ بِفَضْلِ عَباءَةِ آللَّيْلِ .

حَلَّقَ پيرْسيُوس عالِيًا ، وَلٰكِنَّ آلـجُرْجونَتَيْنِ كانَتا تَدْنُوانِ مِنْهُ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ، فَهَبَطَ پيرْسيُوس وَجَدَّ في آلهُبوطِ حَتّى أَصْبَحَ قَريبًا مِنَ آلبَحْرِ حَيْثُ كانَتِ آلأَمْواجُ تَتَحَطَّمُ عَلى آلصُّخورِ . وَسَمِعَتِ آلـجُرْجونَتانِ صَوْتَ

آلبَحْرِ ، وَلٰكِنَّهُما لَـمْ تَسْمَعا پيرْسيُوس بِسَبَبِ آلأَمْواجِ . وَطارَتا شَمالاً وَجَنوبًا وَشَرْقًا وَغَرْبًا ، غَيْرَ أَنَّهُما لَـمْ تَتَمَكَّنا مِنْ سَماعِهِ . وَصَعِدَتا في آلفَضاءِ ، وَلٰكِنَّهُ لَـمْ يَكُنْ هُناكَ . وَهَبَطَتا إلى أَسْفَلَ فَسَمِعَتا آلبَحْرَ يَرْتَطِمُ بِآلصُّخورِ . أَمّا پيرْسيُوس فَأَخَذَ يَجِدُّ في طَيَرانِهِ .

أثينا تُساعِدُ پيرْسيُوس مَرَّةً أُخْرى

بَدَأَ پيرْسيُوس رِحْلَةَ آلعَوْدَةِ إلى وَطَنِهِ ، فَطارَ فَوْقَ جِبالٍ وَأَنْهارٍ وَغاباتٍ شاسِعَةٍ ، وَآسْتَمَرَّ في آلطَّيَرانِ مُدَّةً طَويلَةً حَتّى شَعَرَ بِآلتَّعَبِ ، فَهَبَطَ في مَكانٍ لا ماءَ فيهِ وَلا شَجَرَ وَلا إنْسانَ .



لَقَدْ كانَ في بِلادِ الـمَوْتى . وَقالَ في نَفْسِهِ : « إِنّي هالِكٌ لا مَحالَةَ ، فَلَيْسَ هُنا ماءٌ وَلا طَعامٌ . أَنا لا أَسْتَطيعُ مُواصَلَةَ رِحْلَتي . » ثُمَّ صاحَ : « ساعِديني يا أَثينا ! لَقَدْ خارَتْ قُوايَ . » .

وَسَمِعَتْهُ الإِلـهَةُ الكُبْرى أَثينا . وَفَجْأَةً رَأى نَهْرًا لَمْ يَكُنْ مَوْجودًا مِنْ قَبْلُ ، وَرَأى أَشْجارًا تَحْمِلُ فاكِهَةً ، فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَشَكَرَ أَثينا ، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ الطَّيَرانَ فَوْقَ البَحْرِ .

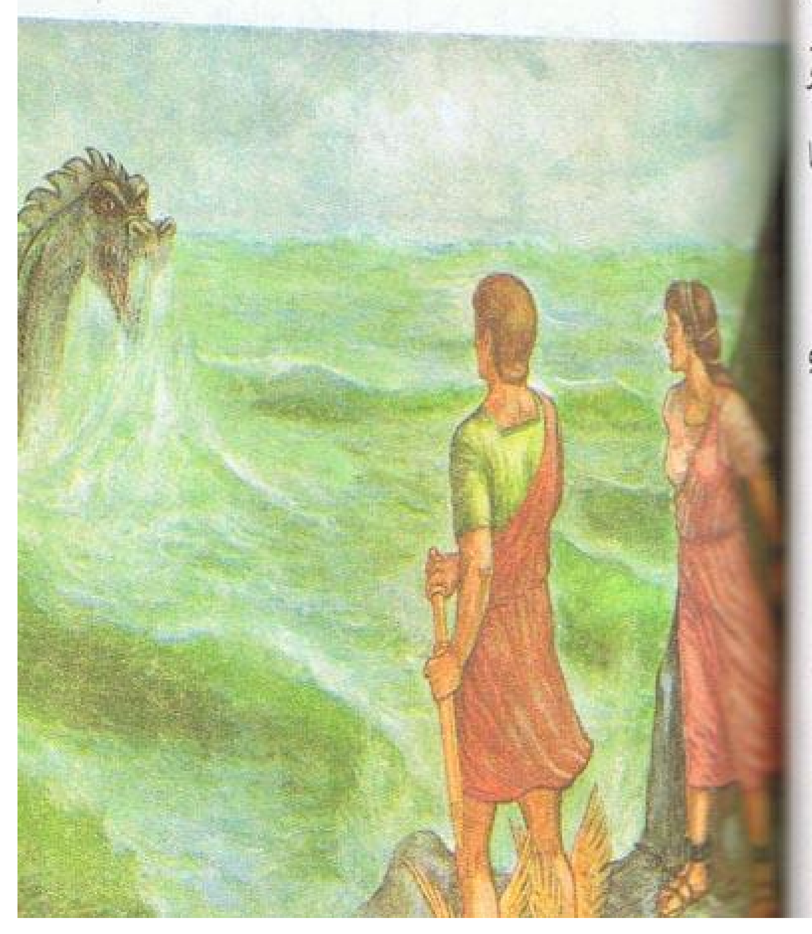
ظَلَّ بيرْسيوسُ يَطيرُ طَوالَ اللَّيْلِ فَوْقَ البَحْرِ . وَفي الصَّباحِ نَظَرَ إِلى أَسْفَلُ ، فَرَأى بِقُرْبِ البَحْرِ جِبالاً وَصُخورًا ضَخْمَةً سَوْداءَ اللَّوْنِ . وَعَلى صَخْرَةٍ مِنْ تِلْكَ الصُّخورِ كانَتْ هُناكَ امْرَأَةٌ مُقَيَّدَةٌ بِالأَغْلالِ . وَهَبَطَ نَحْوَ هٰذِهِ الصُّخورِ حَتّى دَنا مِنْها ، وَقالَ في نَفْسِهِ : « هٰذِهِ أَجْمَلُ امْرَأَةٍ رَأَيْتُها في حَياتي . »

سَأَلَها : « مَنْ أَنْتِ ؟ وَلِمَ أَنْتِ مُقَيَّدَةٌ بِالأَغْلالِ إِلى هٰذِهِ الصَّخْرَةِ ؟ »

أَنْدرُوميدا

قالَتْ لَهُ : « إِسْمي أَنْدرُوميدا ، وَأَبي هُوَ مَلِكُ هٰذا البَلَدِ . وَقَدْ قالَ عَنّي ذاتَ مَرَّةٍ : ' إِنَّ أَنْدرُوميدا هِيَ أَجْمَلُ النِّساءِ جَميعًا . ' وَسَمِعَهُ

بوسايْدون إِلٰهُ البَحْرِ فَقالَ : ' إِنَّها لَيْسَتْ بِأَجْمَلَ مِنْ إِلـهاتِ البَحْرِ . ' ثُمَّ أَمَرَ مِياهَ البَحْرِ أَنْ تُغْرِقَ بَلَدَنا ، وَ أَرْسَلَ تِنّينًا مُخيفًا أَخَذَ يَخْرُجُ مِنَ البَحْرِ وَيَلْتَهِمُ الرِّجالَ . وَقالَ بوسايْدون لِأَبي : ' قَدِّمِ ابْنَتَكَ إِلى التِّنّينِ لِيَأْكُلَها ، وَحينَئِذٍ تَنْحَسِرُ المِياهُ عَنْ بَلَدِكُمْ ، وَلَنْ يَعودَ التِّنّينُ بَعْدَ ذٰلِكَ . ' فَقالَ أَبي : ' كَلّا ، لَنْ أُقَدِّمَ ابْنَتي لِلتِّنّينِ . ' وَلٰكِنَّ الشَّعْبَ احْتَجَّ قائِلاً : ' إِنَّ حُقولَنا مَغْمورَةٌ بِالمِياهِ ، وَالتِّنّينَ يَقْتُلُ رِجالَنا وَنِساءَنا وَأَطْفالَنا . عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ ما يَقولُ بوسايْدون . ' ثُمَّ جاءوا إِلى



بَيْتِ والِدي وَأَخذوني قَسْرًا ، وَقَيَّدوني بِالسَّلاسِلِ إلى تِلْكَ ٱلصَّخْرَةِ . وَٱلآنَ سَيَجيءُ ٱلتِّنّينُ .. ها هُوَ ذا آتٍ إِلَيْنا ٱلآنَ ! ٱنْظُرْ ! »

نَظَرَ بيرْسيوس إلى ٱلبَحْرِ ، فَرَأى رَأْسًا مُخيفًا لِتِنّينٍ يَخْرُجُ مِنَ ٱلماءِ ، وَ أَخَذَ يَقْتَرِبُ رُوَيْدًا رُوَيْدًا . أَسْرَعَ بيرْسيُوس وَأَمْسَكَ بِسَيْفِ هيرْمِيس وَفَكَّ أَغْلالَ أَنْدرُوميدا ، ٱلَّتي نَهَضَتْ واقِفَةً فَقالَ لَها : « ضَعي يَدَيْكِ فَوْقَ عَيْنَيْكِ . لا تَنْظُري إلى أَيِّ شَيْءٍ . »

وَدَنا ٱلتِّنّينُ شَيْئًا فَشَيْئًا فَرَفَعَ بيرْسيُوس رَأْسَ ميدُوزا في وَجْهِهِ ، فَوَقَعَ بَصَرُ ٱلتِّنّينِ عَلَيْها ، وَتَحَوَّلَ في ٱلحالِ إلى حَجَرٍ كَبيرٍ أَسْوَدَ .

أَنْدرُوميدا تَذْهَبُ مَعَ بيرْسيُوس

حَمَلَ بيرْسيوس أَنْدروميدا ، وَطارَ بِها فَوْقَ ٱلحُقولِ وَٱلمَنازِلِ حَتّى جاءَ إلى قَصْرِ والِدِها . وَكانَ ٱلمَلِكُ جالِسًا مَعَ ٱلمَلِكَةِ في ٱلبَهْوِ ٱلكَبيرِ ، وَكانَتِ ٱلمَلِكَةُ تَبْكي ٱبْنَتَها : « آهٍ يا ٱبْنَتي ! يا ٱبْنَتي ٱلجَميلَةَ ! لَنْ أَراكِ بَعْدَ ٱلآنَ ! سَوْفَ يَقْتُلُكِ ٱلتِّنّينُ ! » وَكانَ ٱلمَلِكُ جالِسًا بِجانِبِها حَزينًا وَرَأْسُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ .

اِنْفَتَحَ بابُ ٱلبَهْوِ وَدَخَلَ بيرْسيوس وَمَعَهُ أَنْدرُوميدا . وَلَمْ يُصَدِّقْ أَبَواها

ما رَأَتْهُ عُيونُهُما ، فَٱنْقَلَبَ حُزْنُهُما إلى فَرَحٍ وَهَناءَةٍ . وَقالَ ٱلمَلِكُ لِبيرْسيُوس : « سَتَكونُ مَلِكًا عَلى هٰذا ٱلبَلَدِ ، وَسَتَكونُ أَنْدرُوميدا زَوْجَتَكَ ٱلمَلِكَةَ . اِبْقَ هُنا مَعَنا . »

أَجابَ بيرْسيُوس : « شُكْرًا لَكَ . وَلٰكِنْ عَلَيَّ ٱلآنَ أَنْ أَعودَ إلى أُمّي . أُريدُ أَنْ أَصْطَحِبَ أَنْدرُوميدا مَعي . »

قالَتْ أَنْدرُوميدا : « نَعَمْ ، سَأَذْهَبُ مَعَكَ حَيْثُما ذَهَبْتَ ، وَسَتَكونُ بَلَدُكَ بَلَدي . »

في تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ جاءَتْ أَثينا إلى بيرْسيوس وَهُوَ نائِمٌ وَقالَتْ لَهُ : « لَقَدْ قُمْتَ بِأَعْمالٍ رائِعَةٍ ، وَإِنّي لَمَسْرورَةٌ بِكَ . إِنَّكَ لَمْ تَعُدْ بِحاجَةٍ ٱلآنَ إلى ٱلأَجْنِحَةِ ، وَلا إلى ٱلسَّيْفِ أَوْ عَباءَةِ ٱللَّيْلِ ، لِذا سَآخُذُها . وَلٰكِنَّكَ سَتَحْتاجُ إلى رَأْسِ ميدُوزا ، فَخُذْهُ مَعَكَ . »

في ٱلصَّباحِ ٱخْتَفى ٱلسَّيْفُ وَعَباءَةُ ٱللَّيْلِ . وَرَكِبَ بيرْسيُوس مَعَ أَنْدرُوميدا سَفينَةً عائِدَيْنِ إلى حَيْثُ كانَتْ أُمُّهُ . وَذَهَبا بَعْدَ وُصولِهِما مُباشَرَةً لِيَرَيا داناي أُمَّهُ ، وَديكْتِس صَديقَهُ ٱلعَجوزَ .

«أنْظُرْ إلَيْه»

ذَهَبَ بيرْسيُوس بَعْدَ ذلِكَ لِيُقابِلَ بُوليدِيكْتِس ، وَكانَ يَحْمِلُ مَعَهُ رَأسَ مِيدُوزا الجُرْجونَةِ مَلْفوفًا في القُماشِ . وَكانَ المَلِكُ جالِسًا إلى المائِدَةِ في بَهْوِهِ ، وَمَعَهُ كِبارُ رِجالِهِ كُلُّهُمْ ، يَأكُلونَ وَيَشْرَبونَ ، عِنْدما فَتَحَ بيرْسيُوس البابَ .

وَحينَ رَآهُ المَلِكُ صاحَ قائِلًا : «ها قَدْ عُدْتَ إلَيْنا وَلَمْ تَجِئْ بِرَأسِ مِيدُوزا ؛ لِذا سَأقْتُلُكَ الآنَ .»

وَأزاحَ بيرْسيُوس القُماشَ عَنْ رَأسِ الجُرْجونَةِ قائِلًا : «أنْظُرْ ! أنْظُرْ إلَيْهِ ! ها هُوَ ذا رَأسُ مِيدُوزا .»

وَنَظَرَ بوليدِيكْتِس هُوَ وَكُلُّ الرِّجالِ إلى الرَّأسِ البَشِعِ ، وَلَمْ يُغْمِضوا عُيونَهُمْ وَلَمْ يَنْهَضوا أوْ يَهْرُبوا ... فَقَدْ تَحَوَّلوا جَميعًا إلى حِجارَةٍ .

وَأعْلَنَ بيرْسيُوس دِيكْتِس مَلِكًا عَلى سِيريفُوس وَقالَ لَهُ : «أيُّها الرَّجُلُ الصّالِحُ دِيكْتِس ، إنّي أعْتَرِفُ لَكَ بِالجَميلِ لِكُلِّ ما فَعَلْتَ مِنْ أجْلِ أُمّي وَمِنْ أجْلي . وَالآنَ يَجِبُ أنْ أعودَ إلى أرْغوس ، فَهِيَ بَلَدُ أُمّي

وَبَلَدي ، وَوالِدُ داناي مَلِكُ هُناكَ وَعَلَيَّ أنْ أُساعِدَهُ .»

بيرْسيُوس في لارِيسّا

رَكِبَ بيرْسيُوس وَأنْدرُوميدا سَفينَةً تَوَجَّهَتْ بِهِما أوَّلًا إلى مَدينَةٍ تُدْعى لارِيسّا ، حَيْثُ كانَ أكْرِسْيوس قَدْ ذَهَبَ لِيَزورَ مَلِكَها ، وَيُشاهِدَ المُبارَياتِ هُناكَ . وَحينَ سَمِعَ بيرْسيُوس أنَّ أكْرِسْيوس كانَ يُشاهِدُ المُبارَياتِ قالَ لِأنْدرُوميدا :

«لَنْ أُخْبِرَ أحَدًا بِاسْمي . لَنْ أقولَ مَنْ أنا حَتّى أفوزَ بِإكْليلِ الغارِ الَّذي يُهْدى إلى الفائِزِ في مُبارَياتِ العَدْوِ وَالوَثْبِ وَرَمْيِ القُرْصِ .»

ذَهَبَ بيرْسيُوس مَعَ غَيْرِهِ مِنَ الشَّبابِ إلى ساحَةِ المُبارَياتِ ، وَنَظَرَ إلَيْهِ الجَميعُ مُتَسائِلينَ : «مَنْ هذا الرَّجُلُ ؟ يَبْدو أنَّهُ قَوِيٌّ جِدًّا ... أقْوى مِنْ أيِّ رَجُلٍ رَأيْناهُ في حَياتِنا . تُرى مَنْ هُوَ الرَّجُلُ المَجْهولُ ؟»

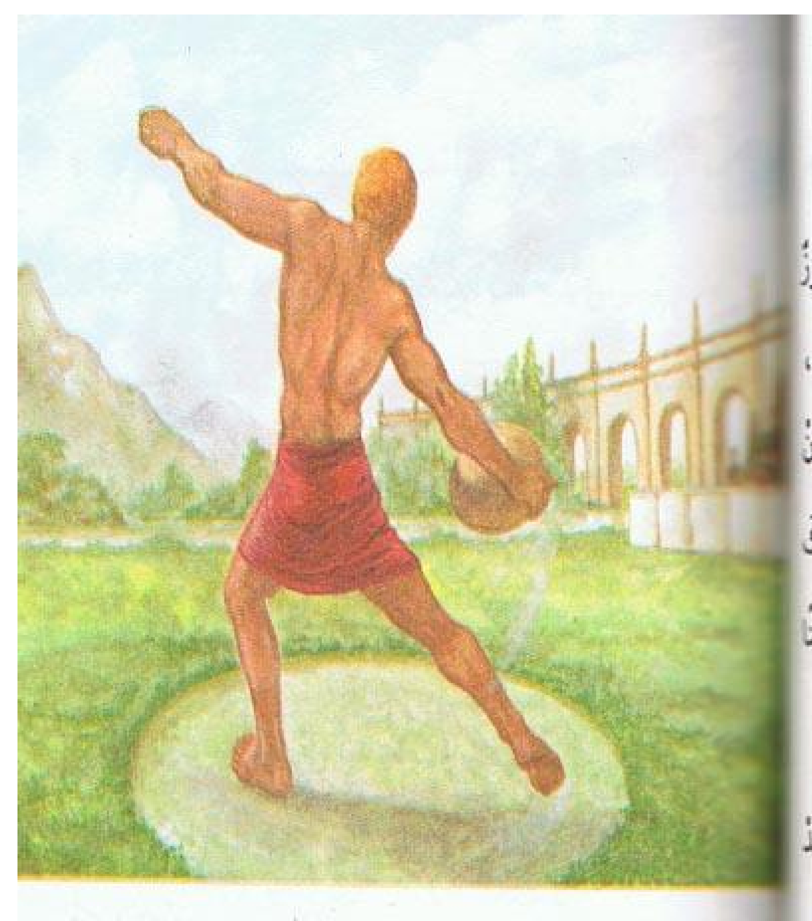
في جَميعِ مُبارَياتِ العَدْوِ كانَ بيرْسيُوس هُوَ المُتَقَدِّمَ ، وَظَلَّ جَميعُ المُتَبارينَ الآخَرينَ وَراءَهُ بِشَوْطٍ بَعيدٍ . وَنالَ المَرْكَزَ الأوَّلَ كَذلِكَ في بَقِيَّةِ المُبارَياتِ . كانَ رَمْيُ القُرْصِ آخِرَ الألْعابِ ، وَكانَ عَلى كُلِّ رَجُلٍ أنْ يَرْمِيَ القُرْصَ الحَجَرِيَّ الثَّقيلَ إلى أبْعَدِ ما يَسْتَطيعُ .

مَوْتُ أَكْرِسْيوس

رَأى پيرْسيُوس جَدَّهُ يُشاهِدُ ٱلـمُبارَياتِ ، فَقالَ في نَفْسِهِ : « إِنَّهُ عَجوزٌ جِدًّا ، وَلٰكِنَّهُ يَبْدو مَـلِكًا ، وَلا يَبْدو عَلَيْهِ ٱلشَّرُّ . سَأَفوزُ بِإِكْليلِ ٱلغارِ ، وَحينَئِذٍ سَأَضَعُهُ عِنْدَ قَدَمَيْهِ ، وَأَقولُ لَهُ : أَنا ٱبْنُ داناي . إِنّي أُريدُ أَنْ أَعودَ مَعَكَ إِلى أَرْغوس . » وَلَـمْ يَكُنْ پيرْسيُوس يَعْرِفُ قِصَّةَ ذٰلِكَ ٱلـحَكيمِ ٱلَّذي قالَ لِأَكْرِسْيوس : « إِنَّ ٱبْنَتَكَ داناي سَتُرْزَقُ ٱبْنًا سَيَقْتُلُكَ . »

رَمى پيرْسيُوس ٱلقُرْصَ عالِيًا فَذَهَبَ بَعيدًا جِدًّا ، وَلَـمْ يَكُنْ أَحَدٌ قَدْ رَمى مِثْلَ هٰذِهِ ٱلرَّمْيَةِ مِنْ قَبْلُ . وَصاحَ ٱلـجَميعُ : « رائِعٌ ! رائِعٌ ! اِرْمِهِ مَرَّةً أُخْرى ! نُريدُ أَنْ نَرى إِلى أَيِّ مَدًى تَسْتَطيعُ أَنْ تَرْمِيَهُ . »

أَخَذَ ٱلقُرْصَ ثانِيَةً وَرَماهُ ، وَٱرْتَفَعَ ٱلقُرْصُ عالِيًا . . . عالِيًا . وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَتَّخِذْ خَطًّا مُسْتَقيمًا ، بَلِ ٱنْحَرَفَ في ٱلهَواءِ نَحْوَ ٱلـمَكانِ ٱلَّذي كانَ مَلِكُ لاريسّا يَجْلِسُ فيهِ مَعَ أَكْرِسْيوس وَعِلْيَةِ ٱلقَوْمِ ، وَكَأَنَّما كانَتِ ٱلآلِهَةُ هِيَ ٱلَّتي تُوَجِّهُهُ ، فَأَصابَ أَكْرِسْيوس ، وَسَقَطَ عَلى ٱلأَرْضِ مَيْتًا . وَهٰكَذا عاقَبَتِ ٱلآلِهَةُ أَكْرِسْيوس ٱلَّذي كانَ يَكْرَهُ أَخاهُ .



وَعادَ پيرْسيُوس إِلى أَرْغوس وَمَعَهُ أَنْدرُوميدا ، وَأَصْبَحَ مَـلِكًا ، وَكانَ مَـلِكًا صالِـحًا ، وَعاشا مَعًا سِنينَ عَديدَةً . وَحينَ وافَتْهُما ٱلـمَنِيَّةُ رَفَعَتْهُما أَثينا إِلى ٱلسَّماءِ ، وَأَحالَتْهُما إِلى نَجْـمَيْنِ .

وَأَنْتَ إِذا تَطَلَّعْتَ إِلى ٱلسَّماءِ في ٱللَّيْلِ فَسَتَرى پيرْسيُوس وَأَنْدرُوميدا نَجْـمَيْنِ نَيِّرَيْنِ بَيْنَ ٱلنُّجومِ .

ثِيسْيُوس وَالْمَتاهَةُ

الصَّخْرَةُ الْكُبْرى

كانَ إيجْيُوس مَلِكًا عَلى أثينا عاصِمَةِ بِلادِ الإِغْرِيقِ . وَكانَتْ زَوْجَتُهُ الْمَلِكَةُ إيثْرا امْرَأَةً جَمِيلَةً . وَكانَتْ حامِلاً ، فَأَخَذَها إلى بَلْدَةِ أبيها حَيْثُ تَرَكَها قائِلًا :

« سَوْفَ تَلِدِينَ ابْنًا . وَلا أُرِيدُ أَنْ أَراهُ إلاّ إذا كانَ شُجاعًا قَوِيًّا . وَإذا اسْتَطاعَ أَنْ يُحَرِّكَ صَخْرَةَ زِيُوس بِيَدَيْهِ فَسَيَجِدُ أَشْياءَ تَحْتَها . فَلْيَحْمِلْها إِلَيَّ في أثينا . »

وَلَدَتْ إيثْرا ابْنًا وَسَمَّتْهُ ثِيسْيُوس ، وَلٰكِنَّها لَمْ تَذْكُرْ لَهُ اسْمَ أبِيهِ . وَحِينَ بَلَغَ الْخامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ قادَتْهُ إلى الصَّخْرَةِ الْكُبْرى ، صَخْرَةِ زِيُوس ، وَقالَتْ لَهُ :

« حَرِّكْ هٰذِهِ الصَّخْرَةَ ، وَأَحْضِرْ لي ما تَجِدُ تَحْتَها مِنْ أَشْياءَ . »

وَضَعَ ثِيسْيُوس يَدَيْهِ تَحْتَ الصَّخْرَةِ ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُحَرِّكَها . لَقَدْ كانَتْ ثَقِيلَةً جِدًّا . وَعادَ إلى أُمِّهِ وَقالَ لَها : « لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُحَرِّكَها . إِنَّها صَخْرَةٌ كَبِيرَةٌ جِدًّا . »

السَّيْفُ وَالْحِذاءُ الذَّهَبِيُّ

مَضَتْ أَعْوامٌ ثَلاثَةٌ أَصْبَحَ ثِيسْيُوس خِلالَها ذا قُوَّةٍ خارِقَةٍ ؛ فَكانَ يَتَسَلَّقُ التِّلالَ ، وَيَرْكَبُ الْخَيْلَ بِمَهارَةٍ ، وَلَمْ يَكُنْ في بَلْدَتِهِ أَحَدٌ يُصارِعُهُ في قُوَّتِهِ . وَكانَ النّاسُ يَقُولُونَ : « إِنَّهُ أَقْوى رَجُلٍ رَأَيْناهُ . »

وَعِنْدَما بَلَغَ الثّامِنَةَ عَشْرَةَ قالَتْ لَهُ أُمُّهُ : « تَسْتَطِيعُ الآنَ أَنْ تُحَرِّكَ الصَّخْرَةَ ، وَسَتَعْرِفُ مَنْ أَنْتَ . »

ذَهَبَ ثِيسْيُوس وَوَضَعَ يَدَيْهِ تَحْتَ الصَّخْرَةِ ، وَهَمَّ يُحَرِّكُها ، وَلٰكِنَّها لَمْ تَتَحَرَّكْ ، فَقالَ : « إِنَّني رَجُلٌ قَوِيٌّ ، وَلا بُدَّ لِهٰذِهِ الصَّخْرَةِ أَنْ تَتَحَرَّكَ ! عَلَيَّ أَنْ أُحَرِّكَها ! » ثُمَّ حاوَلَ ثانِيَةً ، وَدَفَعَ بِالصَّخْرَةِ فَانْقَلَبَتْ عَلى جانِبِها . وَنَظَرَ ثِيسْيُوس في الْحُفْرَةِ الَّتي كانَتْ تَحْتَها فَرَأى سَيْفًا وَحِذاءً ذَهَبِيًّا ، فَأَخْرَجَهُما مِنَ الْحُفْرَةِ وَذَهَبَ بِهِما إلى أُمِّهِ .

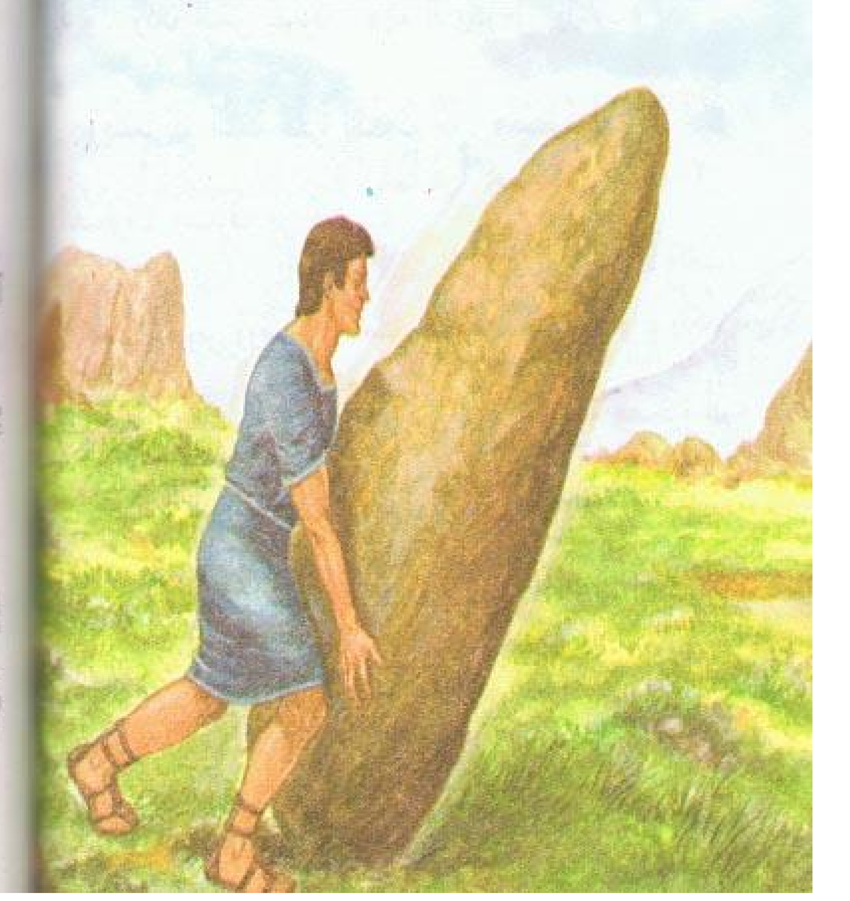
ثِيسْيُوس يَبْدأُ رِحْلَتَهُ إلى أثينا

قالَتْ إيثْرا : « الآنَ تَعالَ مَعي إلى مَكانٍ نُطِلُّ مِنْهُ عَلى ٱلبَحْرِ . »

وَهُناكَ وَقَفَ كِلاهُما وَنَظَرا إلى ٱلبَحْرِ . وَسَأَلَتْهُ أُمُّهُ : « أَ تَرى ذٰلِكَ ٱلبَلَدَ ٱلبَعيدَ ؟ إنَّهُ يَبْدو كَخَطٍّ صَغيرٍ عَلى ٱلمِياهِ ، وَتَسْتَطيعُ رُؤْيَتَهُ عَلى مَدى بَصَرِكَ . »

أجابَ : « أَجَلْ ، إنّي أَراهُ . »

فَقالَتْ : « هٰذِهِ هِيَ أَتِيكا . إنَّ جِبالَها مَكْسُوَّةٌ بِٱلأَزْهارِ ، وَحُقولَها خِصْبَةٌ ، وَٱلطُّيورُ تُغَرِّدُ طَوالَ ٱلنَّهارِ في غاباتِها . وَهُناكَ تَرى بُيوتًا وَبَساتينَ



جَميلَةً . تُرى ماذا يَجْدُرُ بِمَلِكِ بَلَدٍ كَهٰذا أَنْ يَعْمَلَ ؟ »

أجابَ ثِيسْيُوس : « لَقَدْ عَلَّمْتِني هٰذا يا أُمّاهُ . يَجْدُرُ بِهِ أَنْ يَكونَ مَلِكًا صالِحًا ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُحَقِّقَ ٱلسَّعادَةَ لِشَعْبِهِ ، وَأَنْ يُفَكِّرَ دائِمًا فيهِ ، وَأَنْ يَكونَ لَهُ خادِمًا وَأَبًا . »

قالَتْ لَهُ : « خُذِ ٱلسَّيْفَ وَٱلحِذاءَ ٱلذَّهَبِيَّ ، وَٱذْهَبْ إلى أَبيكَ إيجْيُوس ، مَلِكِ أَتِيكا ، حَيْثُ يُقيمُ في أثينا وَقُلْ لَهُ : 'لَقَدْ حَرَّكْتُ صَخْرَةَ زِيُوس . وَهٰذِهِ هِيَ ٱلأَشْياءُ ٱلَّتي وَجَدْتُها تَحْتَها .' ثُمَّ قَدِّمْ لَهُ ٱلسَّيْفَ وَٱلحِذاءَ ٱلذَّهَبِيَّ . »

قالَ ثِيسْيُوس : « وَلٰكِنْ ماذا سَتَعْمَلينَ يا أُمّي بَعْدَ أَنْ أَرْحَلَ ؟ »

أجابَتْ : « سَأَبْقى هُنا وَسَيُسْعِدُني أَنْ أَسْمَعَ عَنِ ٱلأَعْمالِ ٱلمَجيدَةِ ٱلَّتي سَتَقومُ بِها . »

بِريفِيتِيس

قالَ ثِيسْيُوس لِنَفْسِهِ : « لا بُدَّ لي أَنْ أَهْبِطَ إلى ٱلبَحْرِ ، وَأَرْكَبَ سَفينَةً إلى أثينا . وَلٰكِنْ رُبَّما يَكونُ لِأَبي إيجْيُوس أَبْناءٌ آخَرونَ في أثينا يُحِبُّهُمْ ، وَهُوَ لا يَعْرِفُني . قَدْ لا يُسَرُّ بي حينَ يَراني ، وَقَدْ يَطْرُدُني . » ثُمَّ سَأَلَ

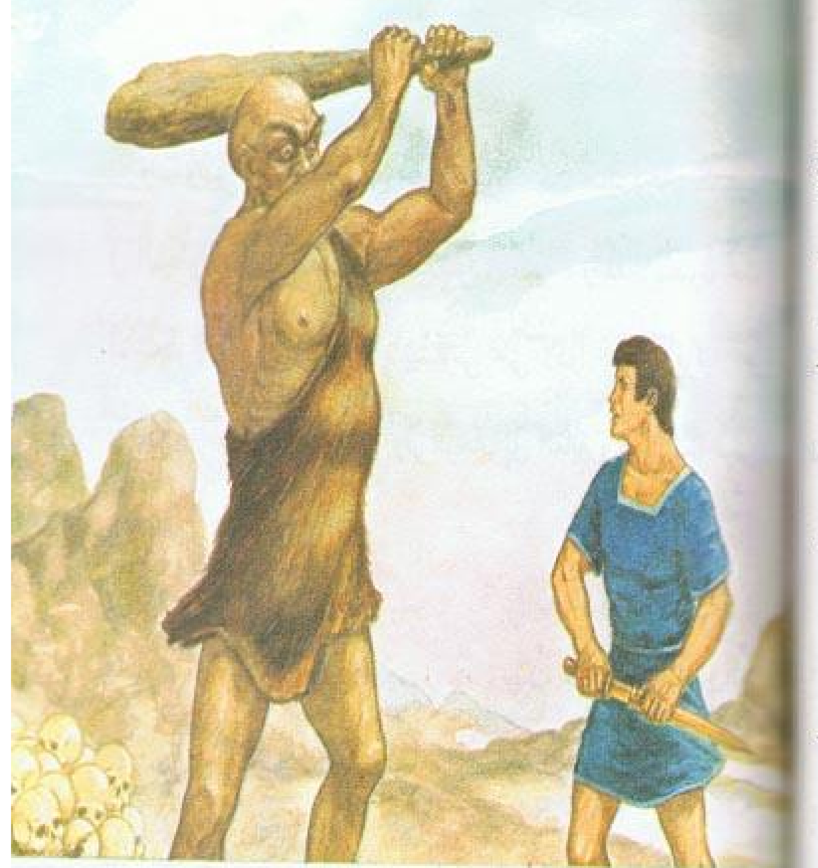
نَفْسَهُ : « أنّى لي أنْ أَجْعَلَ أبي يَقْبَلُني ؟ لا بُدَّ لي أنْ أقومَ بِأَعْمالٍ رائِعَةٍ حَتّى يَفْخَرَ بِأنّي ٱبْنُهُ . لَنْ أَذْهَبَ إلى أثينا على مَتْنِ سَفينَةٍ . سَأَسْلُكُ ٱلطَّريقَ ٱلـمَحْفوفَ بِٱلأخْطارِ . سَأَمْشي وَأَتَسَلَّقُ ٱلـجِبالَ ، وَ أَسيرُ بِـمُحاذاةِ ٱلأَنْهارِ ، وَ أَخْتَرِقُ ٱلـحُقولَ وَ ٱلغاباتِ . وَفي طَريقي سَتُصادِفُني أَعْمالٌ عَظيمَةٌ أَقومُ بِأَدائِها ، وَسَيَسْمَعُ عَنْها إيجيوس . وَحينَ يَعْرِفُ أَنّي ٱبْنُهُ سَيَفْرَحُ بي . »

وَهٰكَذا عَبَرَ ثيسيُوس حُقولاً وَغاباتٍ وَأَماكِنَ جَرْداءَ ، ثُمَّ جاءَ إلى جَبَلِ بريفيتيس .

وَكانَ ثَمَّةَ مَمَرٌّ يُؤَدّي إلى قِمَّةِ ٱلـجَبَلِ ، وَكانَ ٱلـمَمَرُّ يَضيقُ كُلَّما جَدَّ ثيسيُوس في ٱلصُّعودِ . وَعِنْدَما وَصَلَ إلى ٱلقِمَّةِ رَأى عِمْلاقًا جالِسًا عَلى تَلٍّ مِنْ حِجارَةٍ كُرَوِيَّةِ ٱلشَّكْلِ . وَلَـمّا دَقَّقَ فيها ٱلنَّظَرَ تَبَيَّنَ أَنَّها لَيْسَتْ حِجارَةً ، وَإِنَّما جَماجِمُ بَشَرِيَّةٌ ! وَكانَ ٱلعِمْلاقُ يَجْلِسُ فَوْقَها مُرْتَدِيًا جِلْدَ دُبٍّ ، وَفي يَدِهِ هِراوَةٌ ضَخْمَةٌ .

ثيسيُوس وَبريفيتيس

صاحَ ٱلعِمْلاقُ : « ما هٰذا ؟ أرى طَعامًا ! أَنا بريفيتيس ، وَأَرى طَعامًا يَسيرُ إلى بَيْتي . ٱلآنَ سَأَتَناوَلُ ٱلطَّعامَ . »



وَأَخَذَ ثيسيُوس يَدْنو مِنْهُ .

قالَ ٱلعِمْلاقُ : « اِقْتَرِبْ . ها هِيَ ذي هِراوَتي . سَأَضْرِبُكَ بِها وَآكُلُكَ ، كَما أَكَلْتُ كَثيرًا مِنَ ٱلرِّجالِ قَبْلَكَ . اُنْظُرْ هٰذِهِ هِيَ رُؤوسُهُمْ ! » وَوَثَبَ عَلى ثيسيُوس ، وَضَرَبَهُ بِهِراوَتِهِ ٱلـضَّخْمَةِ ، فَٱرْتَطَمَتْ بِٱلأَرْضِ ، وَ أَحْدَثَتْ حُفْرَةً كَبيرَةً في ٱلـمَكانِ حَيْثُ كانَ ثيسيُوس واقِفًا . فَقَدْ وَثَبَ بِسُرْعَةٍ خاطِفَةٍ جانِبًا ، وَٱنْدَفَعَ نَحْوَ بريفيتيس وَفي يَدِهِ سَيْفُ أَبيهِ ، وَطَعَنَهُ بِهِ فَقَتَلَهُ . وَأَسْرَعَ يَهْبِطُ مِنْ فَوْقِ ٱلـجَبَلِ وَمَعَهُ جِلْدُ ٱلدُّبِّ وَٱلهِراوَةُ .

وَلَـمّا وَصَلَ إلى ٱلسَّفحِ رَأى حُقولاً وَبُيوتًا . كانَ هُناكَ رِجالٌ يَعْمَلونَ في ٱلـحُقولِ ، وَنساءٌ يَغْسِلْنَ ٱلـمَلابِسَ في ٱلنَّهرِ ، وَأَطْفالٌ يَلْعَبونَ تَحْتَ ٱلأَشْجارِ . وَما إنْ رَأى هٰؤُلاءِ ثِيسْيُوس حَتّى لاذوا جَميعًا بِٱلفِرارِ : فَرَّ ٱلأَطْفالُ وَٱخْتَبَئوا في ٱلبُيوتِ ، وَفَرَّ ٱلرِّجالُ إلى ٱلغابَةِ ، أَمّا ٱلنِّساءُ فَوَثَبْنَ إلى ٱلنَّهرِ .

دَهِشَ ثِيسْيُوس مِنْ فِرارِ ٱلـجَميعِ مِنْهُ ، وَلٰكِنَّهُ جَلَسَ عَلى شاطِئِ ٱلنَّهرِ وَٱغْتَسَلَ في ٱلماءِ ، ثُمَّ ٱضْطَجَعَ وَٱسْتَسْلَمَ لِلنَّومِ .

بَلَدُ ٱلأَشْرارِ

ٱسْتَيْقَظَ ثِيسْيُوس عَلى أَصْواتِ ناسٍ ، وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ فَرَأى نِساءً يَتَطَلَّعْنَ إلَيْهِ عَبْرَ ٱلنَّهرِ ٱلصَّغيرِ . وَقالَتْ إحْداهُنَّ : « إنَّهُ بِريفِيتِيس ! اُنْظُرْنَ إلى جِلْدِ ٱلدُّبِّ وَٱلهِراوَةِ ! هَيّا بِنا وَإلّا قَتَلَنا ! »

وَقالَتْ أُخْرى : « كَلّا ! كَلّا ! هٰذا لَيْسَ بِريفِيتِيس ، فَبِريفِيتِيس دَميمٌ وَنَحيفٌ ، أَمّا هٰذا ٱلرَّجُلُ فَوَسيمٌ وَقَوِيٌّ . »

صاحَ ثِيسْيُوس : « أَنا لَسْتُ بِريفِيتِيس . لَقَدْ ماتَ . أَنا قَتَلْتُهُ ، وَهٰذا هُوَ جِلْدُ ٱلدُّبِّ ٱلَّذي كانَ يَرْتَديهِ ، وَهٰذِهِ هِيَ هِراوَتُهُ . »

حينَئِذٍ عَبَرَتِ ٱلنِّساءُ ٱلنَّهرَ ، وَجاءَ ٱلرِّجالُ وَٱلأَطْفالُ جَميعًا وَوَقَفوا قَريبًا مِنْهُ . وَحَكى لَهُمْ كَيْفَ قامَ بِقَتْلِ بِريفِيتِيس . فَأَحْضَرْتْ لَهُ ٱلنِّساءُ طَعامًا ، وَجَلَسْنَ عَلى شاطِئِ ٱلنَّهرِ ، وَأَخَذْنَ في ٱلغِناءِ وَهُنَّ سَعيداتٌ بِقَتْلِ بِريفِيتِيس ، وَقُلْنَ لَهُ : « اِبْقَ مَعَنا هُنا ، وَسَنُعْطيكَ مَنْزِلاً وَحَديقَةً وَحُقولاً . »

قالَ لَهُنَّ : « لا بُدَّ لي أَنْ أُواصِلَ سَيْري نَحْوَ أَثينا . »

قُلْنَ : « أَوَ ذاهِبٌ أَنْتَ إلى أَثينا ؟ هَلْ سَتَذْهَبُ بِمُفْرَدِكَ ؟ إنَّها مُهِمَّةٌ مَحْفوفَةٌ بِٱلأَخْطارِ : فَهُناكَ سايْنِس ، وَهُوَ لِصٌّ يَعيشُ في ٱلغابَةِ وَيَقْتُلُ ٱلنّاسَ . وَهُناكَ سكايْرُون ٱلَّذي يُلْقي بِٱلنّاسِ طَعامًا لِسَمَكِهِ . وَهُناكَ كِرْكِيُون ، ٱلَّذي يَتَصارَعُ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ يَجيءُ إلَيْهِ ، وَيُمَزِّقُ ٱلـجَميعَ إرْبًا إرْبًا . »

قالَ ثِيسْيُوس : « هٰذا بَلَدُ أَشْرارٍ ، وَلَيْسَ مَلِكُهُ بِٱلمَلِكِ ٱلصّالِحِ . لِماذا يوجَدُ قُطّاعُ طُرُقٍ وَقَتَلَةٌ ، فَيَخْشى ٱلنّاسُ ٱلتَّنَقُّلَ مِنْ مَكانٍ إلى مَكانٍ ؟ وَلٰكِنْ لا بُدَّ لي مِنْ مُواصَلَةِ ٱلسَّيْرِ عَلى أَيَّةِ حالٍ . »

سايْنِس وَسكايْرُون وَكِرْكِيُون

جَدَّ ثِيسْيُوس في سَيْرِهِ حَتّى جاءَ إلى غابَةٍ شاسِعَةٍ كَثيفَةِ ٱلأَشْجارِ ،

تَحْجُبُ نورَ ٱلشَّمْسِ . وَفَجْأَةً بَرَزَ لَهُ سايْنِس مِنْ وَراءِ شَجَرَةٍ . وَلٰكِنَّ ثِيسْيُوس كانَ مُسْتَعِدًّا بِسَيْفِهِ ؛ فَقَطَعَ ذِراعَ ٱللِّصِّ حينَ هَمَّ بِضَرْبِهِ بِهِراوَتِهِ .

واصَلَ ثِيسْيُوس ٱلسَّيْرَ ، فَرَأى رَجُلًا ضَخْمَ ٱلجِسْمِ فَوْقَ صَخْرَةٍ هائِلَةٍ بِجانِبِ ٱلبَحْرِ . وَكانَ ٱلبَحْرُ زاخِرًا بِٱلسَّمَكِ ٱلكَبيرِ ، وَكانَتِ ٱلأَسْماكُ تَقْفِزُ مِنْ تَحْتِ ٱلماءِ تَلْتَمِسُ طَعامًا . فَقالَ لَهُ ٱلرَّجُلُ : « تَعالَ ٱجْلِسْ مَعي ، وَشاهِدْ سَمَكي . » ثُمَّ جاءَ وَوَقَفَ خَلْفَ ثِيسْيُوس وَحاوَلَ أَنْ يُلْقِيَ بِهِ في ٱلبَحْرِ . وَلٰكِنَّ ثِيسْيُوس كانَ أَسْرَعَ مِنْهُ ، فَمَدَّ يَدَهُ خَلْفَهُ ، وَجَذَبَ ٱلرَّجُلَ مِنْ شَعْرِهِ ، وَأَلْقى بِهِ إِلى ٱلماءِ صائِحًا : « أَلا تَرى يا سكايْرُون أَنَّكَ ٱلآنَ طَعامٌ لِسَمَكِكَ ! »

وَٱسْتَأْنَفَ ثِيسْيُوس رِحْلَتَهُ ، فَجاءَ إِلى ٱلبَلَدِ ٱلَّذي كانَ كِرْكِيُون مَلِكًا عَلَيْهِ . وَفيما هُوَ يَسيرُ في ٱلطَّريقِ إِذا بِرَجُلٍ يَسْأَلُهُ : « إِلى أَيْنَ أَنْتَ ذاهِبٌ ؟ »

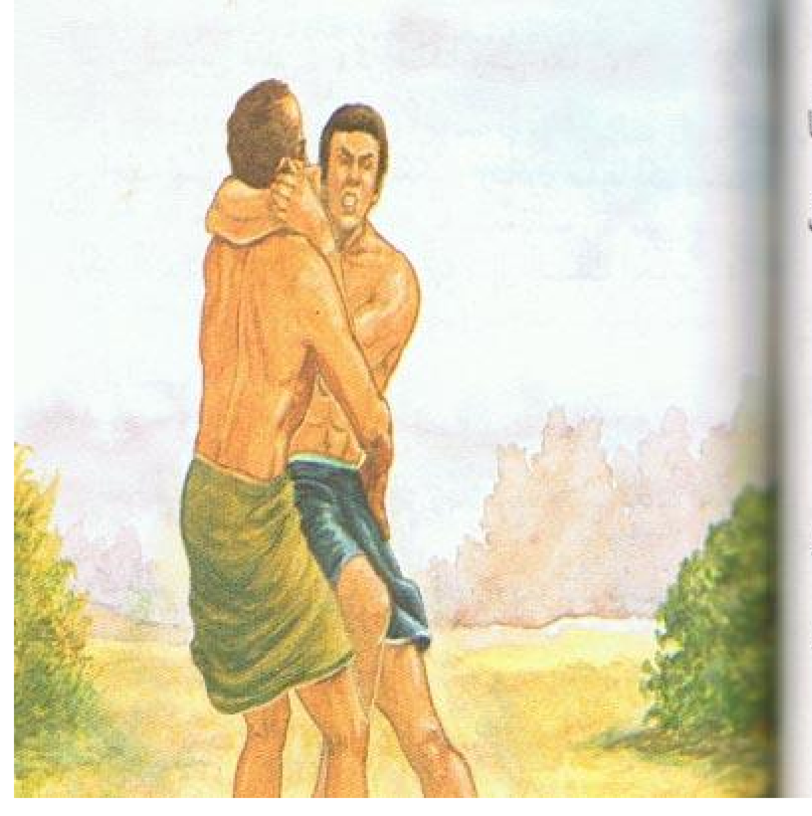
أَجابَهُ : « إِلى بَيْتِ كِرْكِيُون . »

قالَ ٱلرَّجُلُ : « لِماذا تُريدُ أَنْ تَموتَ ؟ إِنَّ كِرْكِيُون هُوَ أَقْوى ٱلرِّجالِ جَميعًا . سَيَقولُ لَكَ : (تَفَضَّلْ وَكُلْ مَعي .) وَحينَ تَفْرُغانِ مِنْ تَناوُلِ ٱلطَّعامِ سَيَقولُ لَكَ : (هَيَّا نَتَصارَعْ .) ثُمَّ يُمَزِّقُكَ إِرْبًا إِرْبًا . »

قالَ ثِيسْيُوس : « رُبَّما يَنْجَحُ في ذٰلِكَ ، فَشُكْرًا لَكَ عَلى نَصيحَتِكَ . وَلٰكِنِ ٱعْلَمْ أَنِّي صارَعْتُ رِجالًا أَقْوِياءَ في وَطَني ، وَما مِنْ رَجُلٍ ٱسْتَطاعَ أَنْ يَطْرَحَني أَرْضًا . »

المُصارَعَةُ

جاءَ ثِيسْيُوس إِلى بَيْتِ كِرْكِيُون وَدَخَلَهُ ، وَرَآهُ جالِسًا في ٱلبَهْوِ وَحْدَهُ . وَكانَتِ ٱلمائِدَةُ حافِلَةً بِٱلطَّعامِ ، فَقالَ كِرْكِيُون : « تَعالَ يا صَديقي وَشارِكْني طَعامي . » فَجَلَسَ ثِيسْيُوس ، وَأَكَلا مَعًا . وَبَعْدَ أَنْ فَرَغا مِنْ



تَناوُلِ طَعامِها قالَ كِرْكيُون : « لَقَدْ أكَلْتَ مَعي ، وعَلَيْكَ الآنَ أنْ تُصارِعَني . دَعْنا نَرَ مَنْ مِنّا أقْوى مِنَ الآخَرِ . »

خَرَجَ الاثْنانِ إلى أحَدِ الحُقولِ . وكانَ جَمْعٌ كَبيرٌ مِنَ النّاسِ واقِفينَ هُناكَ يَتَصايَحونَ : « اُنْظُروا ! لَقَدْ وَجَدَ كِرْكيُون رَجُلًا آخَرَ يَتَصارَعُ مَعَهُ . سَوْفَ يَصْرَعُ هٰذا الرَّجُلَ الوَسيمَ ويَقْضي عَلَيْهِ . »

وتَصارَعَ كِرْكيُون وثِيسْيُوس في الحَقْلِ ، وكانَ كِلاهُما قَوِيَّيْنِ . وغَرَبَتِ الشَّمْسُ وأقْبَلَ اللَّيْلُ . وفَجْأةً هَجَمَ كِرْكيُون عَلى ثِيسْيُوس بِقَصْدِ أنْ يَطْرَحَهُ عَلى الأرْضِ ويَنْقَضَّ عَلَيْهِ . ولٰكِنَّ ثِيسْيُوس أمْسَكَهُ وقَذَفَ بِهِ إلى الخَلْفِ مِنْ فَوْقِ رَأسِهِ ، فَسَقَطَ عَلى الأرْضِ مَيِّتًا . حينَئِذٍ هَتَفَ النّاسُ لِثِيسْيُوس قائِلينَ : « كُنْ مَلِكَنا وعِشْ مَعَنا . »

أجابَ ثِيسْيُوس : « سَأكونُ مَلِكَكُمْ ، وسَأكونُ صَديقًا لَكُمْ وأبًا . ولٰكِنِ الآنَ لا بُدَّ لي أنْ أذْهَبَ إلى أثينا ، إلى المَلِكِ إيجْيُوس . »

بْرُوكْراسْتِس

بَلَغَ ثِيسْيُوس تَلًّا عالِيًا ، وهُناكَ رَأى رَجُلًا مُرْتَدِيًا مَلابِسَ فَخْمَةً اسْمُهُ بْرُوكْراسْتِس . وجاءَ هٰذا إلى ثِيسْيُوس وقالَ : « يَبْدو أنَّكَ سِرْتَ مَسافاتٍ

طَويلَةً . تَعالَ مَعي إلى مَنْزِلي ، لِتَتَناوَلَ طَعامًا وتَنامَ هُناكَ . يَجِبُ أنْ تَنامَ عَلى السَّريرِ الذَّهَبِيِّ في مَنْزِلي . . سَوْفَ تَنامُ نَوْمًا عَميقًا هادِئًا عَلى هٰذا السَّريرِ . »

قالَ ثِيسْيُوس لِنَفْسِهِ : « حَقًّا ، لَقَدْ قَطَعْتُ مَسافاتٍ طَويلَةً ، وما أشَدَّ حاجَتي إلى الطَّعامِ والنَّوْمِ ، ولٰكِنِّي لا أطْمَئِنُّ إلى هٰذا الرَّجُلِ . يَبْدو أنَّهُ لَيْسَ بِالرَّجُلِ الطَّيِّبِ . إنَّ عَيْنَيْهِ تَبُثّانِ الخَوْفَ في نَفْسي . » وقالَ لَهُ : « أشْكُرُكَ ، وسَآتي مَعَكَ . »

وبَيْنَما هُما يَسيرانِ الْتَفَتَ بْرُوكْراسْتِس وَراءَهُ ، فَرَأى رِجالًا يَسيرونَ بِمُحاذاةِ الطَّريقِ ، ومَعَهُمْ حَميرٌ تَحْمِلُ بَضائِعَ يُريدونَ بَيْعَها . وكانَ مَعَهُمْ رَجُلٌ غَنِيٌّ يَمْتَطي صَهْوَةَ جَوادٍ رائِعٍ ، فَقالَ بْرُوكْراسْتِس : « يا لَهُمْ مِنْ رِجالٍ مَساكينَ ! كَمْ أنا مَسْرورٌ لأنّي الْتَفَتُّ إلى الوَراءِ ورَأيْتُهُمْ ، فَأقْرَبُ مَنْزِلٍ يَقَعُ عَلى مَسافَةٍ بَعيدَةٍ مِنْ هُنا . ولٰكِنِّي أسْتَطيعُ أنْ أُوَفِّرَ لَهُمُ اللَّيْلَةَ طَعامًا وأسِرَّةً . سَأذْهَبُ إلَيْهِمْ وأدْعوهُمْ ، ثُمَّ أعودُ إلَيْكَ . »

واصَلَ ثِيسْيُوس صُعودَ الجَبَلِ ، فَرَأى عَجوزًا مَعَهُ حُزْمَةُ حَطَبٍ كانَ قَدْ وَضَعَها عَلى الأرْضِ ، وأخَذَ يُحاوِلُ أنْ يَرْفَعَها لِيَضَعَها عَلى كَتِفِهِ ، ولٰكِنَّهُ لَمْ يَقْوَ عَلى ذٰلِكَ ، فَنادى ثِيسْيُوس قائِلًا : « أرْجوكَ أنْ تُساعِدَني

عَلى حَمْلِ هٰذا ٱلـحَطَبِ . »

وَخَفَّ ثِيسْيُوس إلى ٱلرَّجُلِ ، وَحَمَلَ ٱلـحَطَبَ صاعِدًا ٱلـجَبَلَ .

وَسَأَلَهُ ٱلعَجوزُ وَهُوَ يَسيرُ إلى جانِبِهِ : « مَنْ أَنْتَ ؟ ماذا جاءَ بِكَ إلى هٰذا ٱلـمَكانِ ٱلتَّعِسِ ؟ لِـمَ تَصْعَدُ هٰذا ٱلـجَبَلَ ؟ »

أَجابَهُ ثِيسْيُوس : « إنّي صاعِدٌ ٱلـجَبَلَ لأَنَّ رَجُلاً غَنِيًّا دَعاني إلى مَنْزِلِهِ لأَتَناوَلَ ٱلطَّعامَ مَعَهُ ، وَلأَنامَ عَلى سَريرِهِ ٱلذَّهَبِيِّ . لَقَدْ قَطَعْتُ مَسافاتٍ طَويلَةً ماشِيًا ، وَأَنا في حاجَةٍ إلى ٱلطَّعامِ وَٱلنَّوْمِ . »

السَّريرُ ٱلذَّهَبِيُّ

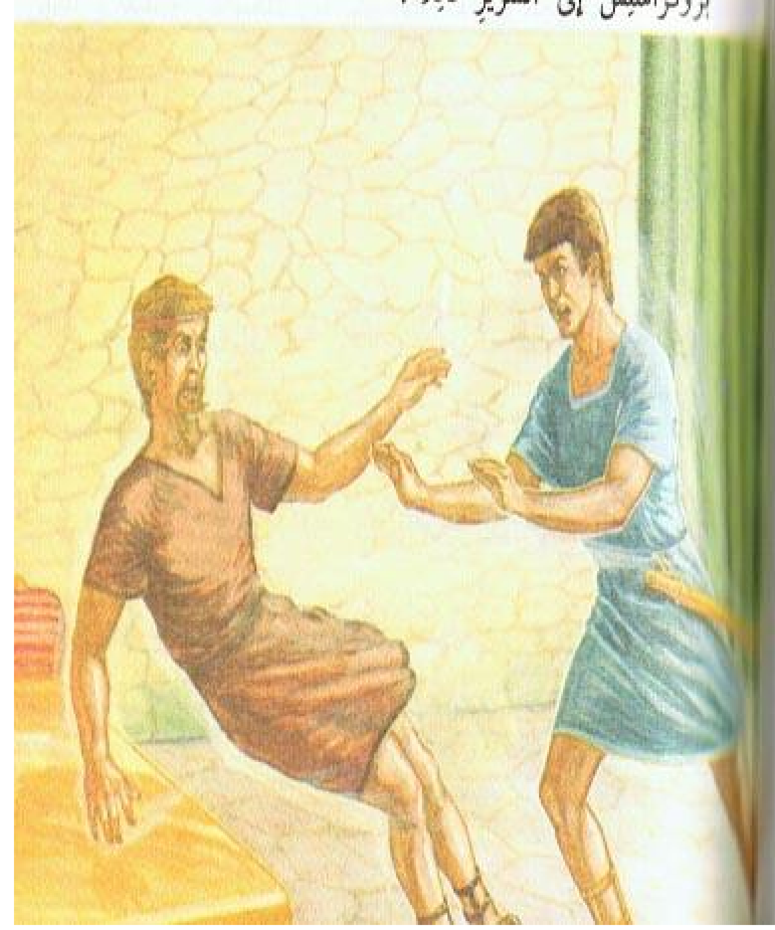
صاحَ ٱلعَجوزُ : « أَلا يَقْنَعُ بْروكْراسْتِس أَبَدًا ؟ أَلا تَعْلَمُ أَنَّكَ ذاهِبٌ إلى بَيْتٍ لِلْـمَوْتى ؟ إنَّ بْروكْراسْتِس يَجْلُبُ ٱلرِّجالَ إلى مَنْزِلِهِ وَيُقَدِّمُ لَهُمُ ٱلطَّعامَ ، وَحينَ يَفْرَغونَ مِنْ أَكْلِهِمْ يَأْخُذُهُمْ إلى ٱلسَّريرِ ٱلذَّهَبِيِّ وَيَقْتُلُهُمْ وَهُمْ نِيامٌ . لَقَدْ كُنْتُ ذاتَ يَوْمٍ غَنِيًّا ، وَذَهَبْتُ إلى مَنْزِلِهِ ، وَلٰكِنْ حينَ جاءَ لِيَقْتُلَني لَـمْ أَكُنْ نائِمًا ، فَجَعَلَني خادِمًا لَهُ . وَهٰأَنَذا أَحْمِلُ ٱلماءَ وَٱلـحَطَبَ إلى مَنْزِلِهِ . اِذْهَبْ ! اِذْهَبِ ٱلآنَ ! وَلٰكِنْ إلى أَيْنَ تَذْهَبُ ؟ لَيْسَ هُناكَ طَريقٌ آخَرُ غَيْرُ هٰذا ٱلطَّريقِ . عَلَيْكَ أَنْ تَخْتَبِئَ سَريعًا ! وَعِنْدَما يَصِلُ بْروكْراسْتِس إلى مَنْزِلِهِ عُدْ مِنْ هٰذا ٱلطَّريقِ . »

قالَ ثِيسْيُوس : « كَلّا ! لَنْ أَذْهَبَ ، وَلَنْ أُقْتَلَ . إنَّ هٰذا ٱلبَلَدَ يَحْكُمُهُ مَلِكٌ شِرّيرٌ . إنَّهُ بَلَدٌ مَليءٌ بِٱللُّصوصِ . كَمْ مِنَ ٱلأَشْرارِ يَجِبُ أَنْ أَقْتُلَ حَتّى أَجْعَلَ هٰذا ٱلبَلَدَ سَعيدًا ، وَأُنْقِذَ أَهْلَهُ ! »

ذَهَبَ إلى ٱلـمَنْزِلِ بِصُحْبَةِ بْروكْراسْتِس ، وَجَلَسا يَتَناوَلانِ ٱلطَّعامَ .

وَحينَ فَرَغا مِنْ أَكْلِها قالَ بْروكْراسْتِس : « الآنَ سَأَصْحَبُكَ إلى ٱلسَّريرِ ٱلذَّهَبِيِّ لِكَيْ تَنامَ فَوْقَهُ نَوْمًا طَويلاً . »

وَدَخَلا مَعًا إلى ٱلـحُجْرَةِ . وَبِحَرَكَةٍ سَريعَةٍ مُفاجِئَةٍ دَفَعَ ثِيسْيُوس بْروكْراسْتِس إلى ٱلسَّريرِ قائِلاً :



« اُرْقُدْ هُنا . أَخْبِرْني يا بْرُوكْراسْتِس ، كَمْ رَجُلاً قَتَلْتَ ؟ كَمْ رَجُلاً رَقَدَ عَلى هٰذا ٱلسَّريرِ ؟ الآنَ سَتَنامُ أَنتَ نَوْمًا طَويلاً . . . طَويلاً ! » وَقَتَلَهُ عَلى سَريرِهِ ٱلذَّهَبِيِّ .

كانَتْ في ٱلـمَنْزِلِ صَناديقُ وَعُلَبٌ مَمْلوءَةٌ بِٱلـجَواهِرِ وَٱلنُّقودِ وَٱلذَّهَبِ ، وَكانَ بْرُوكْراسْتِس قَدِ ٱسْتَوْلى عَلَيْها مِنَ ٱلرِّجالِ ٱلَّذينَ قَتَلَهُمْ . وَدَعا ثِيسْيُوس ٱلخادِمَ ٱلعَجوزَ وَقالَ لَهُ : « خُذْ هٰذا ٱلمالَ وَأَعِدْهُ إِلى أَهْلِ ٱلبَلَدِ . أَمّا أَنا فَلا بُدَّ لي أَنْ أَذْهَبَ إِلى أَثينا ، وَلٰكِنِّي سَأَعودُ وَأُصْبِحُ مَلِكًا . سَأَكونُ صَديقًا لِسُكّانِ ٱلبَلَدِ وَأَبًا لَهُمْ ، وَسَأَعْمَلُ عَلى إِسْعادِهِمْ . »

إلى أثينا

تابَعَ ثِيسْيُوس سَيْرَهُ إِلى أَثينا . وَكانَ ٱلنّاسُ في أَثينا قَدْ سَمِعوا عَنِ ٱلأَعْمالِ ٱلرّائِعَةِ ٱلَّتي قامَ بِها ، فَخَرجوا مِنْ بُيوتِـهِمْ لِيَسْتَقْبِلوهُ . وَكانَتِ ٱلنِّساءُ يَنْثُرْنَ ٱلأَزْهارَ أَمامَهُ وَهُوَ يَشُقُّ طَريقَهُ إِلى قَصْرِ إِيجْيُوس .

كانَ إِيجْيُوس مَـلِكَ أَثينا ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَعْرِفُ أَنَّ لَهُ ٱبْنًا . وَكانَ لِأَخيهِ بالاس أَبْناءٌ عَديدونَ يُقيمونَ جَميعًا في ٱلقَصْرِ . وَكانَتِ ٱلسّاحِرَةُ

ميدْيا ، زَوْجَةُ إِيجْيُوس ، تُقيمُ في ٱلقَصْرِ هِيَ ٱلأُخْرى . وَكانَ إِيجْيُوس واقِعًا في قَبْضَةِ هٰذِهِ ٱلـمَرْأَةِ ٱلرَّهيبَةِ .

وَجاءَ ثِيسْيُوس إِلى قاعَةِ ٱلقَصْرِ ، وَوَقَفَ عِنْدَ ٱلبابِ يَتَطَلَّعُ ، فَرَأى أَبْناءَ بالاس يَأْكُلونَ وَيَشْرَبونَ وَيَضْحَكونَ ، وَكانَتْ هُناكَ فَتَياتٌ يُغَنِّينَ لَهُمْ . وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَرَ إِيجْيُوس في ٱلقاعَةِ .

أبناءُ بالاس

قالَ ثِيسْيُوس في نَفْسِهِ : « الآنَ عَرَفْتُ سَبَبَ شَقاءِ هٰذا ٱلبَلَدِ . الآنَ عَرَفْتُ لِـماذا يوجَدُ في هٰذا ٱلبَلَدِ كَثيرٌ مِنَ ٱللُّصوصِ وَٱلقَتَلَةِ ، ٱلَّذينَ يَقْتُلونَ ٱلنّاسَ لِيَسْلُبوا أَمْوالَهُمْ . إِنَّ أَبْناءَ بالاس هٰؤُلاءِ هُمُ ٱلـحُكّامُ ٱلـحَقيقِيّونَ لِهٰذا ٱلبَلَدِ . »

رَأى واحِدٌ مِنْ أَبْناءِ بالاس ثِيسْيُوس فَناداهُ قائِلاً : « ماذا تُريدُ ؟ »

أَجابَ ثِيسْيُوس : « لَقَدْ أَتَيْتُ كَصَديقٍ لِأُقابِلَ ٱلـمَلِكَ إِيجْيُوس . »

قالَ أَحَدُ أَبْناءِ بالاس : « اُدْخُلْ . تَعالَ وَٱشْرَبْ مَعَنا . إِنَّنا نُحِبُّ ٱلشُّرْبَ مَعَ ٱلرِّجالِ ٱلأَقْوِياءِ . »

قالَ ثِيسْيُوس : « لَمْ أَجِئْ لِأُقابِلَكُمْ وَلا لِأَشْرَبَ مَعَكُمْ ، إِنَّما جِئْتُ

لِأُقابِلَ ٱلْـمَلِكَ إيجْيُوس سَيِّدَ هٰذا ٱلْبَيْتِ . »

ضَحِكَ ٱلْـجَميعُ مِمّا سَمِعوهُ ، وَقالوا : « ٱلْـمَلِكُ إيجْيُوس سَيِّدُ هٰذا ٱلْبَيْتِ ! عَجَبًا ! عَجَبًا ! إِنَّ هٰذا ٱلْبَيْتَ بَيْتُنا . نَحْنُ سادَةُ هٰذا ٱلْبَيْتِ . »

قالَ ثِيسْيُوس : « إِذًا فَهُوَ بَيْتي أَنا أَيْضًا . » ثُمَّ دَخَلَ إِلى ٱلْقاعَةِ ، وَتَطَلَّعَ في كُلِّ مَكانٍ .

وَ غَضِبَ أَبْناءُ پالاس ، وَقالَ أَحَدُهُمْ : « أَنا لا أَميلُ إِلى هٰذا ٱلرَّجُلِ . »

وَقالَ آخَرُ : « أَلْقِ بِهِ خارِجَ ٱلْقاعَةِ . »

وَقالَ ثالِثٌ : « أَلْقِ بِهِ أَنْتَ . إِنَّهُ أَقْوى مِنْ أَنْ أَتَصَدّى لَهُ . »

وَظَلَّ جَميعُهُمْ جالِسينَ حَيْثُ هُمْ ، وَلَمْ يَنْهَضْ أَحَدٌ مِنْهُمْ لِيُلْقِيَ بِثِيسْيُوس خارِجًا .

حينَئِذٍ نادى ثِيسْيُوس أَحَدَ ٱلْـخَدَمِ قائِلًا : « اِذْهَبْ وَأَخْبِرِ ٱلْـمَلِكَ إيجْيُوس أَنَّ ثِيسْيُوس مِنْ بَلْدَةِ تْروزين هُنا ، وَهُوَ يُريدُ مُقابَلَتَكَ . »

ثِيسْيُوس يُقابِلُ إيجْيُوس

أَسْرَعَ ٱلْخادِمُ وَأَخْبَرَ إيجْيُوس حَيْثُ كانَ جالِسًا في غُرْفَتِهِ مَعَ ميدْيا ،

وَكانَتِ ٱمْرَأَةً جَميلَةً ، وَلٰكِنَّ عَيْنَيْها كانَتا أَشْبَهَ بِعَيْنَيْ أَفْعى .

حينَ سَمِعَ إيجْيُوس ٱسْمَ تْروزين نَهَضَ شاحِبَ ٱلْوَجْهِ ، تُخالِطُ صَوْتَهُ نَغْمَةُ خَوْفٍ وَهُوَ يُرَدِّدُ : « ثِيسْيُوس ! مِنْ بَلْدَةِ تْروزين ! »

نَظَرَتْ إِلَيْهِ ميدْيا بِعَيْنَيْها ٱللَّتَيْنِ تُشْبِهانِ عَيْنَيِ ٱلْأَفْعى ، وَقالَتْ : « أَلا تَعْرِفُ مَنْ هُوَ ثِيسْيُوس هٰذا ؟ إِنَّهُ ذٰلِكَ ٱلرَّجُلُ ٱلَّذي قامَ بِأَعْمالٍ رائِعَةٍ . وَلٰكِنّي لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَنَّهُ جاءَ إِلى أَثينا . يَجِبُ أَنْ نَخْرُجَ إِلَيْهِ وَنَدْعُوَهُ إِلى ٱلدُّخولِ . »

خَرَجَ إيجْيُوس مِنَ ٱلْـحُجْرَةِ إِلى ٱلْقاعَةِ . وَحينَ رَأى ثِيسْيُوس أَباهُ غَمَرَتْهُ ٱلسَّعادَةُ . كانَ يُريدُ أَنْ يُسْرِعَ إِلَيْهِ وَيَقولُ : « أَبي ها هُوَ ٱبْنُكَ ! أَنا ٱبْنُكَ ثِيسْيُوس ! » وَلٰكِنَّهُ تَساءَلَ في نَفْسِهِ : « هَلْ يُريدُني إيجْيُوس ؟ لَسْتُ أَدْري ! لِهٰذا لَنْ أُخْبِرَهُ ٱلْآنَ أَنّي ٱبْنُهُ . »

فَكَّرَ في هٰذا وَقالَ : « أَيُّها ٱلْـمَلِكُ إيجْيُوس ، لَقَدْ أَنْقَذْتُ شَعْبَكَ مِنَ ٱللُّصوصِ وَٱلْقَتَلَةِ ، وَفَرِحَ شَعْبُكَ بِذٰلِكَ ، وَأَتَيْتُ أَنا لِأُخْبِرَكَ بِهٰذا وَلِأَقولَ لَكَ : إِذا كانَ هُناكَ في أَتيكا أَشْرارٌ آخَرونَ فَإِنّي سَأُساعِدُكَ في ٱلْقَضاءِ عَلَيْهِمْ . »

نَظَرَ إِلَيْهِ إيجْيُوس وَأَحَبَّهُ ، وَأَجابَهُ في حُزْنٍ : « إِنَّهُمْ يَدْعونَني مَلِكًا

وَلٰكِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ . إِنِّي مَلِكٌ بِالاسْمِ فَقَطْ . أَنا لا أَسْتَطيعُ أَنْ أُعْطِيَكَ شَيْئًا - ذَهَبًا مَثَلًا أَوْ جَواهِرَ - وَلٰكِنِّي أَسْتَطيعُ أَنْ أَشْكُرَكَ ، وَأَسْتَطيعُ أَنْ أَدْعُوَكَ إِلى مائِدَتي . »

وَجَلَسَ الْمَلِكُ إِلى مائِدَتِهِ وَثيسْيُوس بِجانِبِهِ وَأَخَذا يَتَناوَلانِ الطَّعامَ مَعًا .

ميدْيا

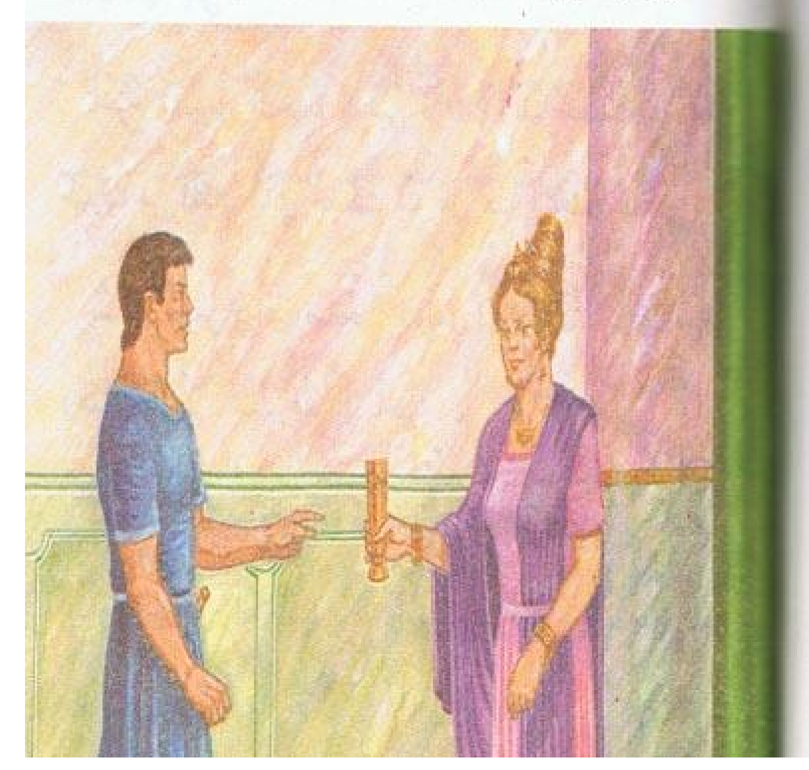
كانَتْ ميدْيا تَرى كُلَّ هٰذا ، وَتَرى أَنَّ إيجْيُوس شَعَرَ بِالْخَوْفِ حينَ سَمِعَ اسْمَ ثيسْيُوس ، وَرَأَتْ كَمْ كانَ إيجْيُوس سَعيدًا حينَ رَأى ثيسْيُوس ، وَرَأَتْ كَذٰلِكَ أَنَّ ثيسْيُوس أَضْخَمُ وَأَقْوى مِنْ أَبْناءِ پالاس جَميعًا الَّذينَ كانوا تَحْتَ سَيْطَرَتِها . وَلٰكِنَّها كانَتْ تَعْرِفُ أَنَّها لَنْ تَسْتَطيعَ أَنْ تُسَيْطِرَ عَلى ثيسْيُوس أَبَدًا ، وَأَخَذَتْ تُفَكِّرُ : « إِنَّ هٰذا الرَّجُلَ سَيَكونُ سَيِّدَ هٰذا الْبَيْتِ . وَسَيَكونُ أَقْوى سَطْوَةً مِنْ أَبْناءِ پالاس . وَسَوْفَ يَبْعَثُ الثِّقَةَ وَالْقُوَّةَ في نَفْسِ إيجْيُوس ، بَلْ قَدْ يُصْبِحُ مَلِكًا بَدَلًا مِنْهُ . وَمَهْما يَكُنْ مِنْ أَمْرٍ فَإِنّي سَأَفْقِدُ سُلْطاني . » وَانْصَرَفَتْ إِلى حُجْرَتِها حَيْثُ كانَتْ تَحْتَفِظُ بِالْأَشْياءِ الَّتي تَحْتاجُها لِتَسْتَخْدِمَها في أَعْمالِها السِّحْرِيَّةِ .

نَظَرَ الْخَدَمُ إِلى ثيسْيُوس ، وَكانَ يَقولُ الْواحِدُ مِنْهُمْ لِلْآخَرِ : « هٰذا

هُوَ الرَّجُلُ الَّذي قامَ بِالْأَعْمالِ الرّائِعَةِ . انْظُرْ ، ما أَقْواهُ ! إِنَّ الْمَلِكَ إيجْيُوس في حاجَةٍ إِلى ابْنٍ - إِلى رَجُلٍ قَوِيٍّ يَقِفُ بِجانِبِهِ . لِمَ لَمْ يَكُنْ لِلْمَلِكِ إيجْيُوس ابْنٌ قَوِيٌّ كَهٰذا الرَّجُلِ ؟ »

دَخَلَتْ ميدْيا إِلى الْقاعَةِ مُرْتَدِيَةً أَبْهى ثِيابِها وَجَواهِرِها ، فَبَدَتْ رائِعَةَ الْجَمالِ . وَكانَتْ بِيَدِها كَأْسٌ ، قَدَّمَتْها إِلى ثيسْيُوس قائِلَةً : « إِنّا نَشْكُرُكَ أَيُّها الرَّجُلُ الْعَظيمُ عَلى ما قُمْتَ بِهِ مِنْ أَجْلِ بَلَدِنا . لَقَدْ أَعْدَدْتُ هٰذا الشَّرابَ تَعْبيرًا عَنْ شُكْرِنا ، فَتَفَضَّلْ بِشُرْبِهِ . »

نَظَرَ ثيسْيُوس في عَيْنَيْها ، وَرَأى أَنَّهُما تُشْبِهانِ عَيْنَيْ أَفْعى ، فَقالَ : « شُكْرًا لَكِ أَيَّتُها الْأَميرَةُ الْجَميلَةُ . وَلٰكِنْ يَجِبُ أَنْ تَشْرَبي أَنْتِ



أَوَّلًا . »

فَقالَتْ : « إِنّي مَريضَةٌ ، وَ لا يَنْبَغي لي أَنْ أَشْرَبَ . »

نَظَرَ إِلَيْها ثِيسْيُوس مَرَّةً أُخْرى ، ثُمَّ قالَ : « سَأَقْتُلُكِ إِذا لَمْ تَشْرَبي مِنْ هٰذِهِ ٱلكَأْسِ . » ثُمَّ ٱسْتَلَّ سَيْفَهُ وَوَقَفَ بِجانِبِها ، وَقالَ ثانِيَةً : « إِشْرَبي . » فَأَطْلَقَتْ مِيدْيا صَرْخَةً مُرَوِّعَةً ، ثُمَّ أَلْقَتْ بِالكَأْسِ وَخَرَجَتْ مُسْرِعَةً ، وَ لَمْ يَرَها أَحَدٌ بَعْدَ هٰذا قَطُّ .

حينَ رَأى إِيجْيُوس ٱلسَّيْفَ صاحَ قائِلًا : « هٰذا ٱلسَّيْفُ ! كَيْفَ حَصَلْتَ عَلى هٰذا ٱلسَّيْفِ ؟ أَخْبِرْني ! مَنْ أَنْتَ ؟ »

شَعْبُ أَثينا يُغَنّي

أَخْرَجَ ثِيسْيُوس ٱلحِذاءَ ٱلذَّهَبِيَّ قائِلًا : « لَقَدْ حَصَلْتُ عَلى هٰذا ٱلسَّيْفِ مِنَ ٱلمَكانِ ٱلَّذي حَصَلْتُ مِنْهُ عَلى هٰذا ٱلحِذاءِ ٱلذَّهَبِيِّ . »

بَسَطَ إِيجْيُوس ذِراعَيْهِ صائِحًا : « وَلَدي ! » ثُمَّ قالَ لِأَبْناءِ پالاس : « هٰذا هُوَ ٱبْني . لَقَدْ عادَ إِلَيَّ أَخيرًا . »

لٰكِنَّ أَبْناءَ پالاس قالوا : « هٰذا لَيْسَ ٱبْنَكَ ، بَلْ هُوَ رَجُلٌ جاءَ مِنَ ٱلشّارِعِ لِيَدَّعِيَ أَنَّهُ ٱبْنُكَ . » وَٱسْتَلّوا سُيوفَهُمْ ، وَٱنْدَفَعوا نَحْوَ

ثِيسْيُوس . وَلٰكِنَّ ثِيسْيُوس كانَ أَقْوى مِنْ أَبْناءِ پالاس جَميعًا ، فَأَعْمَلَ فيهِمْ سَيْفَهُ ، فَخَرَجوا مُسْرِعينَ مِنَ ٱلقاعَةِ إِلى ٱلشّارِعِ . وَكانَ ٱلنّاسُ يَعْرِفونَهُمْ وَكانوا يَكْرَهونَهُمْ ، وَلَمْ يُحاوِلْ أَحَدٌ أَنْ يُنْقِذَهُمْ ، وَقُتِلَ كَثيرٌ مِنْهُمْ . أَمّا ٱلآخَرونَ فَقَدْ فَرّوا مِنْ أَثينا ، وَ لَمْ يَرَهُمْ أَحَدٌ بَعْدَ ذٰلِكَ .

حينَئِذٍ غَمَرَتِ ٱلسَّعادَةُ شَعْبَ أَثينا وَجاءوا إِلى قَصْرِ ٱلمَلِكِ وَهُمْ يَهْتِفونَ : « سَيَكونُ مَلِكُنا مَلِكًا مَرَّةً أُخْرى . سَيُحِبُّ شَعْبَهُ هُوَ وَ ٱبْنُهُ ، وَسَيُحْسِنانِ إِلَيْهِ . »

الرَّجُلُ ٱلقادِمُ مِنْ كريت

أَقامَ ثِيسْيُوس مَعَ والِدِهِ ، وَساعَدَهُ في حُكْمِ أَتيكا حُكْمًا رَشيدًا . وَمَرَّتْ أَيّامٌ وَأَسابيعُ وَشُهورٌ ، كانَ ٱلنّاسُ فيها سُعَداءَ . وَلٰكِنْ جاءَ وَقْتٌ لاحَظَ فيهِ ثِيسْيُوس أَنَّ ٱلنّاسَ يَبْدو عَلَيْهِمُ ٱلحُزْنُ ، فَسَأَلَهُمْ عَنْ سَبَبِ حُزْنِهِمْ ، وَلٰكِنْ لَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ .

وَذاتَ يَوْمٍ أَتى رَجُلٌ عَلى ظَهْرِ جَوادٍ ، وَٱتَّجَهَ نَحْوَ قَصْرِ ٱلمَلِكِ . وَكانَ ٱلرِّجالُ يُخْفونَ وُجوهَهُمْ عَنْهُ وَهُوَ سائِرٌ ، وَ كانَتِ ٱلنِّساءُ يُسْرِعْنَ إِلى مَنازِلِهِنَّ وَيُغْلِقْنَ ٱلأَبْوابَ .

سَأَلَهُ ثِيسْيُوس : « مَنْ أَنْتَ ؟ لِماذا يَخافُكَ ٱلنَّاسُ ؟ عُدْ إِلى ٱلَّذي أَرْسَلَكَ وَقُلْ لَهُ : لَنْ يَجيءَ أَحَدٌ إِلى أَثينا لِيُلْقِيَ ٱلرُّعْبَ في قُلوبِ شَعْبِ ٱلْمَلِكِ إِيجْيُوس . »

أَجابَهُ ٱلرَّجُلُ : « إِنِّي قادِمٌ مِنْ قِبَلِ مَلِكِ كَريت . »

سَأَلَهُ ثِيسْيُوس : « لِماذا جِئْتَ ؟ »

أَجابَهُ ٱلرَّجُلُ : « إِنَّ مَلِكي أَقْوى مِنْ إِيجْيُوس ، وَجَيْشَهُ أَقْوى مِنْ جَيْشِهِ ؛ لِذا يُرْسِلُ شَعْبُ أَثينا كُلَّ عامٍ إِلى مَلِكي في كَريت سَبْعَةً مِنْ خيرَةِ ٱلْفِتْيانِ وَسَبْعًا مِنْ أَجْمَلِ ٱلْفَتَياتِ . وَقَدْ أَتَيْتُ لِآخُذَ ٱلْفِتْيانَ وَٱلْفَتَياتِ عَنْ هٰذا ٱلعامِ . »

المتاهة

سَأَلَ ثِيسْيُوس أَباهُ : « أَهٰذا يَحْدُثُ حَقًّا ؟ هَلْ تُرْسِلونَ ٱلْفِتْيانَ وَٱلْفَتَياتِ كُلَّ عامٍ إِلى مَلِكِ كَريت ؟ »

أَجابَ إِيجْيُوس وَهُوَ حَزينٌ : « نَعَمْ نُرْسِلُهُمْ . »

سَأَلَ ثِيسْيُوس : « هَلْ يَعودونَ ثانِيَةً ؟ »

أَجابَ : « كَلَّا ! إِنَّهُمْ لا يَعودونَ أَبَدًا ، فَهُمْ يُرْسَلونَ إِلى ٱلْمَتاهَةِ . »

سَأَلَهُ ثِيسْيُوس : « ما هٰذِهِ ٱلْمَتاهَةُ . »

قالَ أَبوهُ : « إِنَّها مَبْنًى ضَخْمٌ ، يوجَدُ بِهِ مِئاتٌ مِنَ ٱلْمَمَرّاتِ وَٱلدُّروبِ . وَلا تَسْتَطيعُ ٱلْخُروجَ مِنْهُ لِأَنَّكَ لَنْ تَعْرِفَ أَيْنَ تَذْهَبُ ، وَلَنْ تَعْرِفَ أَيَّ مَمَرٍّ سَيُؤَدّي بِكَ إِلى ٱلخارِجِ . وَٱلْمِنُوتُور يُقيمُ داخِلَ ٱلْمَتاهَةِ . »

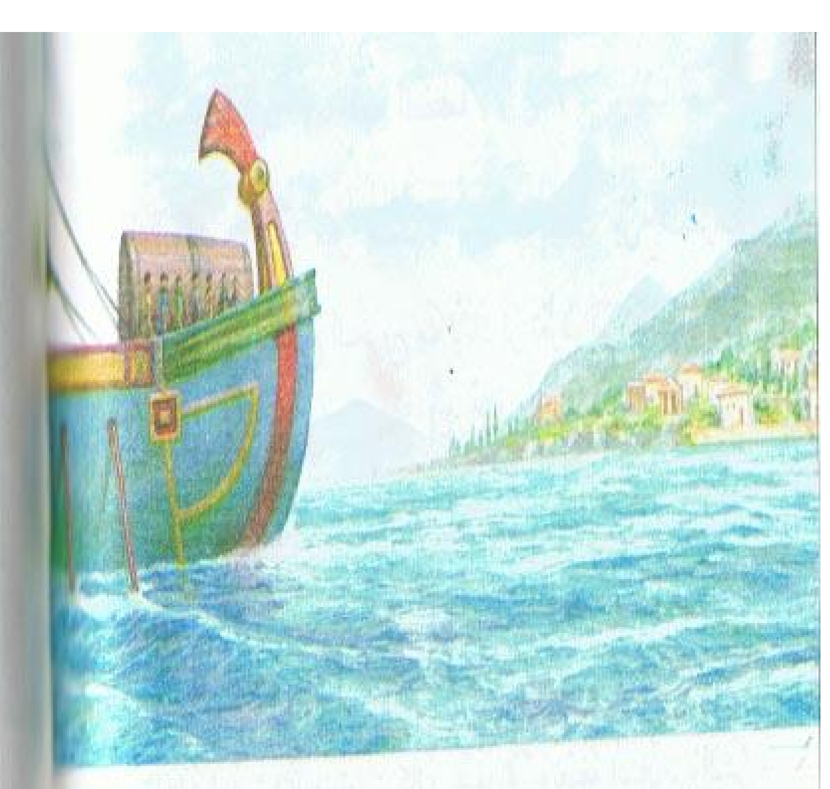
قالَ ثِيسْيُوس : « وَما ٱلْمِنُوتُور ؟ »

فَأَجابَهُ أَبوهُ : « ٱلْمِنُوتُور : كائِنٌ نِصْفُهُ ثَوْرٌ وَنِصْفُهُ إِنْسانٌ ، وَٱلْبَشَرُ هُمْ طَعامُهُ . يا لَهُ مِنْ أَمْرٍ مُريعٍ ! وَلٰكِنْ لا بُدَّ أَنْ يَذْهَبَ سَبْعَةُ فِتْيانٍ وَسَبْعُ فَتَياتٍ هٰذا ٱلعامَ وَكُلَّ عامٍ . »

قالَ ثِيسْيُوس : « لَقَدْ فَهِمْتُ . أَجَلْ سَوْفَ يَذْهَبونَ ، وَسَوْفَ أَكونُ أَنا واحِدًا مِنْهُمْ . »

وَهٰكَذا نَزَلَ سَبْعُ فَتَياتٍ وَسِتَّةُ فِتْيانٍ وَثِيسْيُوس سابِعُهُمْ إِلى ٱلشّاطِئِ لِيَرْكَبوا ٱلسَّفينَةَ . كانَتِ ٱلْفَتَياتُ تَبْكينَ ، وَكانَ ٱلْفِتْيانُ يَسيرونَ رافِعينَ رُؤُوسَهُمْ صامِتينَ يُفَكِّرونَ في ذٰلِكَ ٱلْمَكانِ ٱلرَّهيبِ ٱلَّذي يُساقونَ إِلَيْهِ .

قالَ ثِيسْيُوس : « لا تَخافوا . هَلِ ٱلْمِنُوتُور أَقْطَعُ مِنَ ٱلرِّجالِ



ٱلأَشْرارِ ٱلَّذينَ قَتَلْتَهُمْ ؟ »

وَٱلْتَفَتوا إلى أثينا وَراءَهُمْ بَيْنَما كانَتِ ٱلسَّفينَةُ تَتَّجِهُ إلى عُرْضِ ٱلبَحْرِ وَتَساءَلوا : « هَلْ سَنَرى وَطَنَنا مَرَّةً أُخْرى ؟ »

جَزيرَةُ كريت

وَصَلَتِ ٱلسَّفينَةُ إلى كريت ، وَٱقْتيدَ ثِيسْيُوس وَٱلفِتْيانُ ٱلسِّتَّةُ و سَبْعُ ٱلفَتَياتِ إلى بَهْوِ قَصْرِ ٱلمَلِك . وكانَ ٱلمَلِكُ جالِسًا هُناكَ ، فَنَظَرَ إلَيْهِمْ وَقالَ : « إنَّ ٱلمِنُوتُور جائِعٌ . لا بُدَّ أَنْ تَذْهَبوا إلى ٱلمَتاهَةِ واحِدًا فَواحِدًا . مَنْ سَيَذْهَبُ أَوَّلاً ؟ »

أَجابَ ثِيسْيُوس : « أنا أَذْهَبُ أَوَّلاً . »

وَسَأَلَ ٱلمَلِكُ وَقَدْ لاحَظَ كَمْ كانَ ثِيسْيُوس ضَخْمًا قَوِيًّا : « مَنْ أَنْتَ ؟ »

قالَ ثِيسْيُوس : « أنا ٱبْنُ ٱلمَلِكِ إيجْيُوس ، مَلِكِ أثينا . وَأنا آخِرُ إنْسانٍ مِنْ أثينا سَيَدْخُلُ ٱلمَتاهَةَ . »

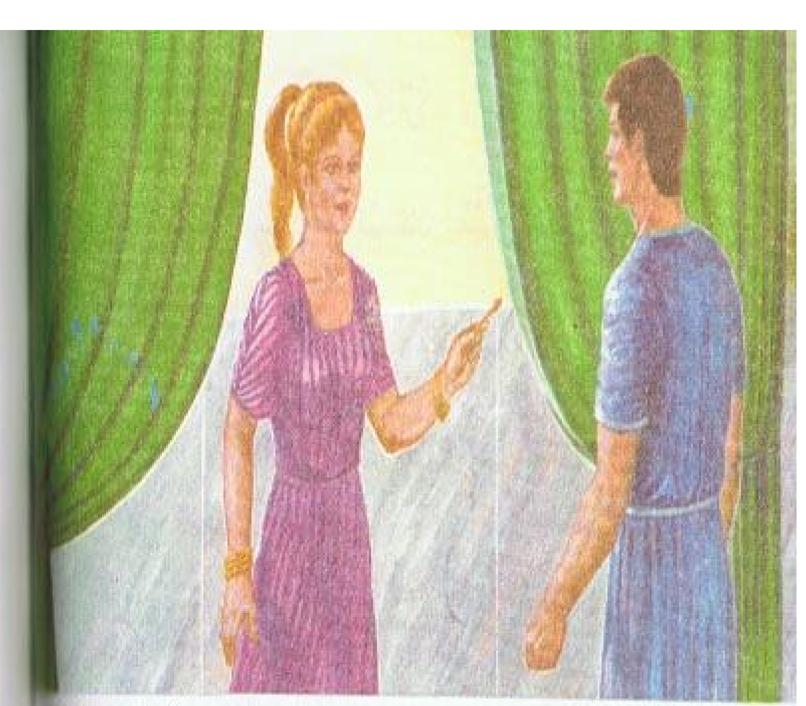
سَأَلَهُ ٱلمَلِكُ : « لِمَ تَقولُ هٰذا ؟ هُناكَ ثَلاثَةَ عَشَرَ آخَرونَ ـ سِتَّةُ فِتْيانٍ وَسَبْعُ فَتَياتٍ ـ وَسَوْفَ يَكونُ هُناكَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ آخَرونَ العامَ ٱلقادِمَ ، وَ كُلَّ عامٍ . لِمَ تَقولُ أنا آخِرُ إنْسانٍ ؟ »

فَأَجابَ : « أَقولُ هٰذا لِأَنّي جِئْتُ لِأَقْتُلَ ٱلمِنُوتُور . »

قالَ ٱلمَلِكُ ضاحِكًا : « أَنْتَ لا تَعْرِفُ ما تَقولُ ، لِأَنَّكَ لَمْ تَرَ ٱلمِنُوتُور . » ثُمَّ قالَ لِرِجالِهِ : « خُذوا هٰذا ٱلشّابَّ ٱلأَحْمَقَ خارِجًا . وَسَيَذْهَبُ إلى ٱلمَتاهَةِ غَدًا . إنَّهُ ضَخْمٌ قَوِيٌّ ، وَٱلمِنُوتُور في حاجَةٍ إلى طَعامٍ . »

أَرِيادْني

كانَتْ أَرِيادْني ، ٱبْنَةُ ٱلمَلِك ، تَرْقُبُ ما يَحْدُثُ في ٱلبَهْوِ فَرَأَتْ



ثِيسْيُوس وَاسْتَمَعَتْ إِلَيْهِ ، وَشَعَرَتْ بِمَيْلٍ نَحْوَهُ . جاءَتْ أَرِيادْني إِلى الْغُرْفَةِ الَّتي كانَ ثِيسْيُوس وَالآخَرونَ مَحْبوسينَ فيها ، وَقالَتْ لَهُمْ : « اُنْظُروا ، لَقَدْ جِئْتُ بِمِفْتاحِ هٰذِهِ الْحُجْرَةِ مَعي . سَأَفْتَحُ الْبابَ وَأُطْلِقُ سَراحَكُمْ جَميعًا . اِذْهَبوا إِلى سَفينَتي ، وَعودوا بِها إِلى أَثينا . »

قالَ ثِيسْيُوس : « كَلّا ! إِنّا نَشْكُرُكِ جَميعًا ، وَلٰكِنّي جِئْتُ إِلى هُنا لِأَقْتُلَ الْمِينُوتُور ، حَتّى لا يُرْمى بِفَتَياتٍ وَفِتْيانٍ مِنْ أَثينا بَعْدَ الْيَوْمِ في الْمَتاهَةِ . »

قالَت أَرِيادْني : « أَنْتَ لا تَسْتَطيعُ أَنْ تَقْتُلَ الْمِينُوتُور . فَما مِنْ أَحَدٍ يَسْتَطيعُ أَنْ يَقْتُلَهُ . »

أَجابَها ثِيسْيُوس : « أَنا قَوِيٌّ شُجاعٌ . »

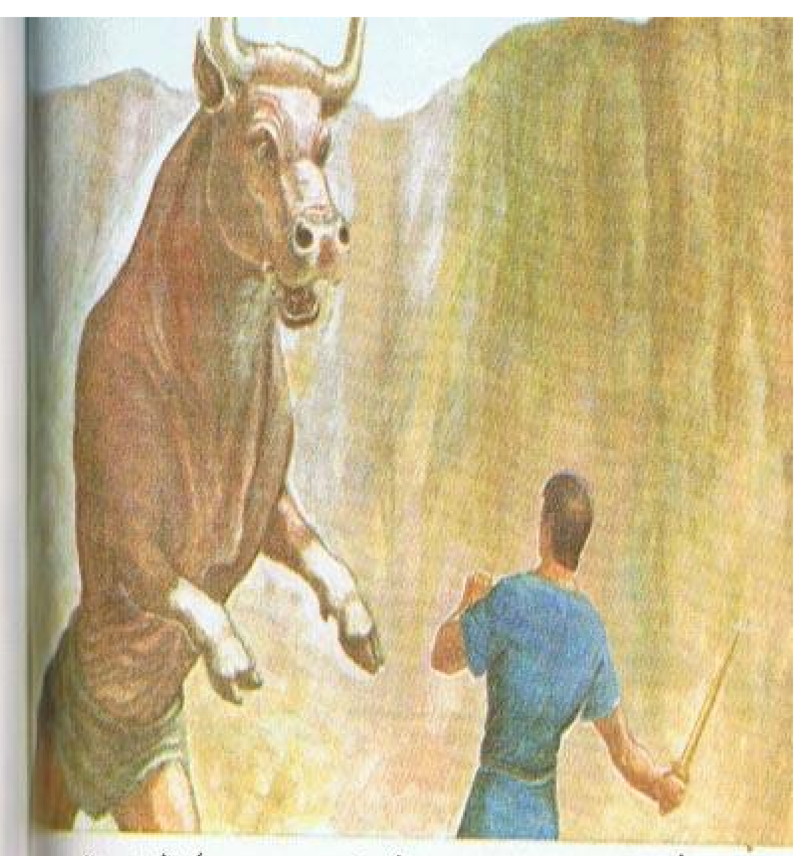
قالَتْ أَرِيادْني : « إِذا اسْتَطَعْتَ قَتْلَهُ حَقًّا ، فَإِنَّكَ لَنْ تَسْتَطيعَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَتاهَةِ ، وَسَتَموتُ هُناكَ . » وَفَكَّرَتْ لَحْظَةً ثُمَّ قالَتْ : « قَدْ أَسْتَطيعُ مُساعَدَتَكَ ، عَلى أَلّا يَعْرِفَ أَبي شَيْئًا ، وَأَنْ تَأْخُذَني مَعَكَ إِلى أَثينا بَعْدَ أَنْ تَقْتُلَ الْمِينُوتُور . »

أَحَبَّ ثِيسْيُوس أَرِيادْني ، فَقَدْ كانَتْ رائِعَةَ الْجَمالِ ، طَيِّبَةَ الْقَلْبِ ، وَقالَ لَها : « سَأَقْتُلُ الْمِينُوتُور ، وَسَآخُذُكِ مَعي إِلى أَثينا ، وَسَأَجْعَلُكِ أَميرَتي وَمَلِكَتي . »

جاءَتْ أَرِيادْني إِلى ثِيسْيُوس في تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، وَقالَتْ لَهُ : « خُذْ هٰذا السَّيْفَ وَخَبِّئْهُ تَحْتَ مَلابِسِكَ ، وَخُذْ هٰذا الْخَيْطَ ، فَسَيُساعِدُكَ في الْخُروجِ مِنَ الْمَتاهَةِ ، إِذا كُنْتَ عَلى قَيْدِ الْحَياةِ . »

داخِلَ الْمَتاهَةِ

أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ ، وَجاءَ رِجالُ الْمَلِكِ ، وَقادوا ثِيسْيُوس إِلى داخِلِ الْمَتاهَةِ ، وَتَرَكوهُ فيها وَانْصَرَفوا . وَسارَ ثِيسْيُوس في مَمَرٍّ بَعْدَ مَمَرٍّ مُمْسِكًا طَرَفَ الْخَيْطِ في يَدِهِ وَتارِكًا إِيّاهُ خَلْفَهُ لِيَسْتَدِلَّ بِهِ عَلى طَريقِ



الخروج من المتاهة. وبعد وقت طويل سمع صوتا يشبه صوت ريح عاصفة، ولم يكن هذا الصوت سوى صوت أنفاس المنوتور. ودقق ثيسيوس النظر والسيف في يده فرأى كائنا شديد الضخامة، نصفه إنسان ونصفه الآخر ثور. رآه المنوتور في الوقت نفسه، فخفض رأسه كما يفعل الثور، واندفع نحوه. أما ثيسيوس فوثب جانبا في لمح البصر، وهوى بسيفه فوق رقبة المنوتور أثناء مروره به فقطعها. وخرّ المنوتور على الأرض يركلها برجليه لـلحظات حتى مات.

التقط ثيسيوس الخيط واسترشد به حتى عاد إلى الباب فنادى قائلا: «افتحي الباب. لقد مات المنوتور.» وفتحت أريادني الباب.

قال لها: «لقد قتلت المنوتور.» ثمّ أسرعا إلى مكان الفتيان والفتيات، وفتحا لهم الباب. ووضع ثيسيوس يد أريادني في يده واتخذا طريقهما إلى البحر.

جاسُون وَٱلفَرْوَةُ ٱلذَّهَبِيَّةُ

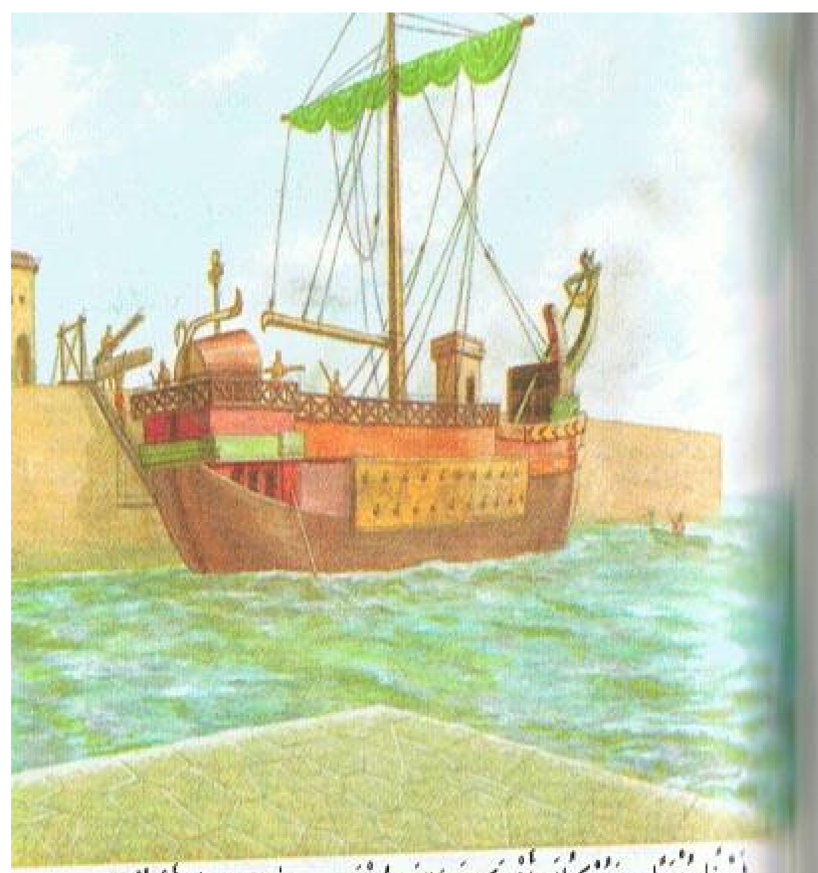
«أحْضِرْ لِيَ ٱلفَرْوَةَ ٱلذَّهَبِيَّةَ»

كانَ جاسُون بنُ إيْسُون مَلِكِ إيُولْكُس طِفْلًا عِنْدَما ٱسْتَولى عَمُّهُ بِيلْياس عَلى عَرْشِ أبيهِ. وَأَنْقَذَتْ أُمُّ جاسُون طِفْلَها، فَشَبَّ بَعيدًا عَنْ بَلَدِهِ.

وَذاتَ يَوْمٍ جاءَ شابٌّ وَسيمٌ يَطْلُبُ مُقابَلَةَ ٱلمَلِكِ بِيلْياس، فَسَأَلَهُ ٱلمَلِكُ: «مَنْ أَنْتَ؟»

أجابَ: «أنا جاسُون بنُ إيْسُون. لَقَدْ قَضى أبي نَحْبَهُ، وَأرى أنّي ٱلمَلِكُ ٱلشَّرْعِيُّ لِهٰذا ٱلبَلَدِ. وَعَلَيْكَ أنْ تُعْطِيَني ٱلتّاجَ وَتَرْحَلَ عَنْ إيُولْكُس.»

أرادَ بِيلْياس قَتْلَ هٰذا ٱلشّابِّ وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ، لِأَنَّ جاسُون كانَ لَهُ أصْدِقاءُ أقْوِياءُ. وَلِهٰذا فَكَّرَ بِسُرْعَةٍ وَقالَ: «أجَلْ! أنا أصْبَحْتُ ٱلآنَ



شَيْخًا مُتْعَبًا، وَيُمْكِنُكَ أنْ تَكونَ مَلِكَ إيُولْكُس. وَلٰكِنْ يَجِبُ أنْ تُثْبِتَ أنَّكَ شابٌّ قَوِيٌّ شُجاعٌ. لا بُدَّ لَكَ أنْ تُحْضِرَ لِيَ ٱلفَرْوَةَ ٱلذَّهَبِيَّةَ.»

وَكانَ ٱلنّاسُ كُلُّهُمْ يَعْرِفونَ أنَّ ٱلفَرْوَةَ ٱلذَّهَبِيَّةَ جِلْدٌ سِحْرِيٌّ لِشاةٍ ذَهَبِيَّةٍ تُوجَدُ في بَلَدٍ ناءٍ يُسَمّى كُولْشِيس، في حِراسَةِ تِنّينٍ مُخيفٍ.

سَفينَةُ ٱلأرْغو وَمَلّاحوها

طَلَبَ جاسُون مِنْ أرْغوس، أمْهَرِ بَنّائي ٱلسُّفُنِ في بِلادِ ٱلإغْريقِ، أنْ يَبْنِيَ لَهُ سَفينَةً مَتينَةً تَتَّسِعُ لِخَمْسينَ بَحّارًا. ثُمَّ دَعا خَمْسينَ بَطَلًا

إِغْريقِيًّا لِيَذْهَبوا مَعَهُ . وَكانَ مِنْ بَيْنِهِمْ مُحارِبونَ عِظامٌ مِثْلُ ثِيسْيُوس وَهِرَقْل ، وَمَلّاحونَ مَشْهورونَ مِثْلُ تِيفِز ، وَالْمُغَنّي الْمُبْدِعُ أُورْفِيُوس . وَسَمّى جاسُون سَفينَتَهُ « الأَرْغو » وَسَمّى أَبْطالَهُ « مَلّاحو الأَرْغو » .

كانَتْ رِحْلَتُهُمْ شاقَّةً خَطِرَةً ، عَبَروا فيها بِحارًا هائِجَةً ، وَاجْتازوا صُخورًا وَجُزُرًا خَطِرَةً . وَكانَتْ حورِيّاتُ الْبَحْرِ تُغَنّي أَغانِيَها السِّحْرِيَّةَ لِتَجْذِبَ مَلّاحي الأَرْغو إِلى مَوارِدِ هَلاكِهِمْ . وَلكِنَّ أُورْفِيُوس كانَ مُغَنِّيًا أَبْرَعَ مِنْهُنَّ ، فَظَلَّ الْمَلّاحونَ يَسْتَمِعونَ إِلَيْهِ حَتّى اجْتازوا الأَخْطارَ سالِمينَ . وَأَخيرًا جاءوا إِلى كُولْتشيس ، وَذَهَبَ جاسُون لِيُقابِلَ الْمَلِكَ ، وَقالَ لَهُ : « لَقَدْ أَتَيْتُ لآخُذَ الْفَرْوَةَ الذَّهَبِيَّةَ . »

كانَ لِمَلِكِ كُولْتشيس جَيْشٌ ضَخْمٌ وَعَدَدٌ كَبيرٌ مِنَ السُّفُنِ الْحَرْبِيَّةِ ، وَلكِنَّهُ كانَ يَخْشى مَلّاحي الأَرْغو ، لأَنَّهُ رَأى حُلْمًا مُخيفًا لَهُ صِلَةٌ بِهِمْ . فَلَمْ يَجْرُؤْ عَلى أَنْ يَقولَ « لا » . وَلكِنَّ إِجابَتَهُ لَمْ تَكُنْ بِالْمُوافَقَةِ الصَّريحَةِ ، إِذْ قالَ :

« تَسْتَطيعُ أَنْ تَأْخُذَ الْفَرْوَةَ إِذا قُمْتَ بِحَرْثِ هذا الْحَقْلِ الْكَبيرِ هُناكَ ، وَبَذَرْتَ فيهِ أَسْنانَ التِّنّينِ هذِهِ . وَلِكَيْ تَجُرَّ مِحْراثَكَ لا بُدَّ لَكَ

أَنْ تَسْتَخْدِمَ الثَّوْرَيْنِ اللَّذَيْنِ يَنْفُثانِ لَهَبًا وَسَأُريكَ إِيّاهُما . »

وَفيما كانَ جاسُون يُمْعِنُ التَّفْكيرَ في الأَمْرِ ، إِذا بِابْنَةِ الْمَلِكِ ، مِيدْيا ، تَراهُ وَتَقَعُ في حُبِّهِ (وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْجَميلَةُ الرَّهيبَةُ الَّتي حاوَلَتْ مِنْ قَبْلُ قَتْلَ ثِيسْيُوس) .

قالَتْ لَهُ مِيدْيا : « في اسْتِطاعَتي أَنْ أُساعِدَكَ بِقُوَّةِ سِحْري . وَلكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تَعِدَني أَنَّكَ سَتَأْخُذُني مَعَكَ زَوْجَةً لَكَ . »

كانَتْ مِيدْيا عَلى قَدْرٍ كَبيرٍ مِنَ الْجَمالِ ، وَلَمْ يَعْرِفْ عَنْها جاسُون أَنَّها أَيْضًا امْرَأَةٌ ذاتُ سِحْرٍ وَكَيْدٍ ، فَقالَ : « أَجَلْ ، سَآخُذُكِ مِنْ هُنا وَأَتَّخِذُكِ زَوْجَةً . »

أَعْطَتْهُ مِيدْيا سائِلًا لِيَحْمِيَهُ مِنَ النّارِ الَّتي يَنْفُثُها الثَّوْرانِ . وَطَلى جاسُون وَجْهَهُ وَجِسْمَهُ بِهذا السّائِلِ ، ثُمَّ صارَعَ الثَّوْرَيْنِ الْقَوِيَّيْنِ وَأَجْبَرَهُما عَلى جَرِّ الْمِحْراثِ ، فَظَلّا يَحْرُثانِ الْحَقْلَ طيلَةَ النَّهارِ وَاللَّيْلِ . وَعِنْدَما أَصْبَحَ الْحَقْلُ مُعَدًّا بَذَرَ فيهِ أَسْنانَ التِّنّينِ ، وَفي الْحالِ صارَتْ أَسْنانُ التِّنّينِ جُنودًا ، مَعَهُمْ سُيوفُهُمْ . فَأَسْرَعوا إِلى جاسُون لِيَقْتُلوهُ . فَتَناوَلَ جاسُون حَجَرًا مُدَوَّرًا وَقَذَفَهُ فَأَصابَ جُنْدِيَّيْنِ مِنَ الْجُنودِ . وَظَنَّ كُلٌّ مِنْهُما أَنَّ الآخَرَ هُوَ الَّذي رَماهُ بِالْحَجَرِ فَأَخَذا

يَقْتَتِلانِ . وَرَمى جاسُون مَزيدًا مِنَ الْحِجارَةِ ، وَسُرْعانَ ما أَخَذَ الْجُنودُ يَقْتَتِلونَ ، وَيَقْتُلُ بَعْضُهُمُ الْبَعْضَ . وَقَتَلَ جاسُون بِنَفْسِهِ مَنْ نَجا مِنْهُمْ مِنَ الْمَوْتِ .

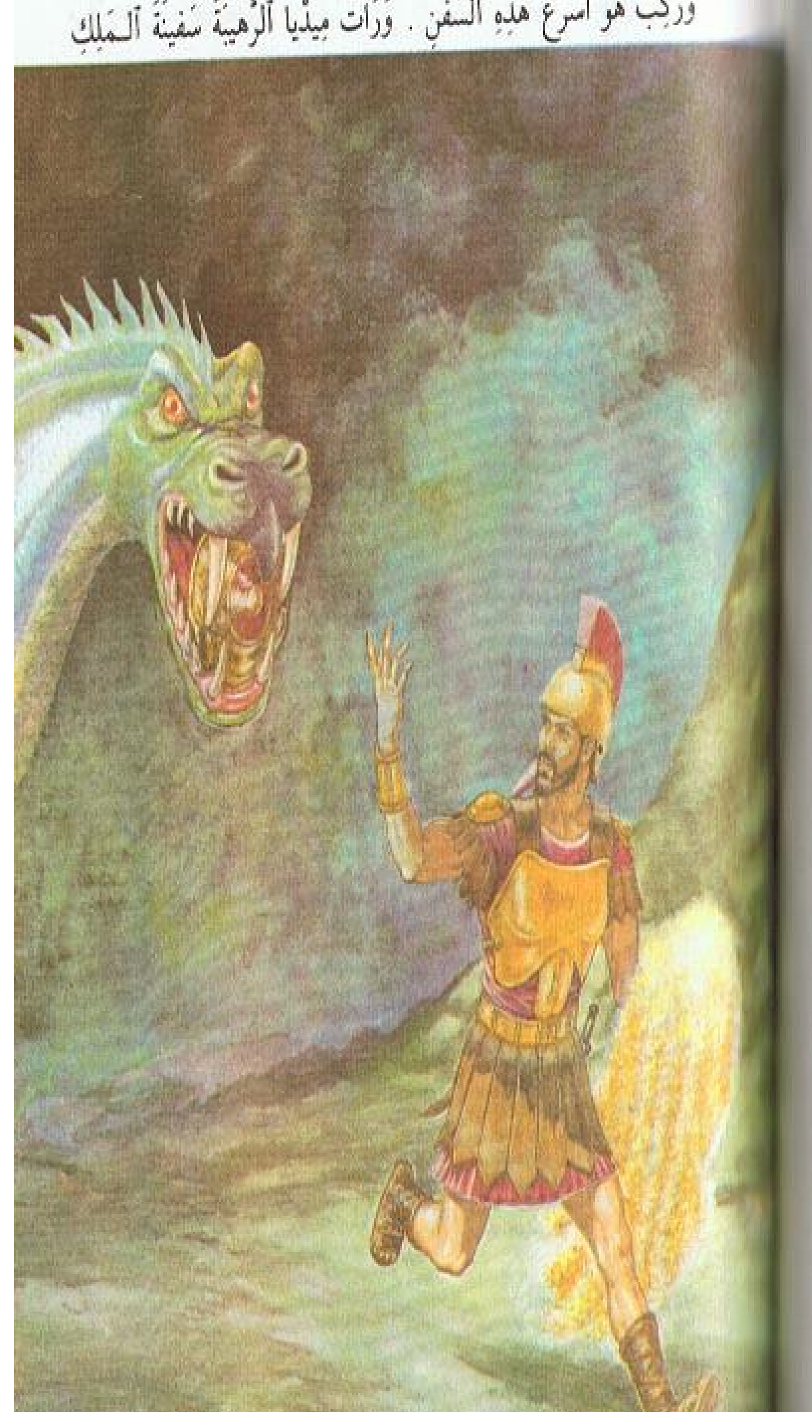
الْمَلّاحونَ يُبْحِرونَ

ذَهَبَ جاسُون إِلى الْمَلِكِ وَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ الْفَرْوَةَ الذَّهَبِيَّةَ ، فَأَجابَ الْمَلِكُ : « أَنا لَمْ أَقُلْ لَكَ أَلْبَتَّةَ إِنَّكَ تَسْتَطيعُ أَنْ تَأْخُذَ الْفَرْوَةَ . » وَلَمْ يَكُنْ هٰذا بِالطَّبْعِ صَحيحًا ، وَمِنْ ثَمَّ طَلَبَ جاسُون مِنْ ميدْيا أَنْ تُساعِدَهُ في الْحُصولِ عَلى الْفَرْوَةِ .

لَمْ تَكُنِ اللَّيْلَةُ مُقْمِرَةً ، وَكانَ الظَّلامُ دامِسًا حينَ قادَتْ ميدْيا جاسُون وَبَعْضَ مَلّاحي الْأَرْغو إِلى الْفَرْوَةِ الذَّهَبِيَّةِ . وَأَعْطَتْ جاسُون سائِلًا سِحْرِيًّا أَلْقاهُ عَلى التِّنّينِ الَّذي كانَ يَحْرُسُ الْفَرْوَةَ فَأَبْطَأَ حَرَكَتَهُ ، وَجَرى جاسُون خَلْفَ التِّنّينِ ، وَخَطَفَ الْفَرْوَةَ وَعادَ مُسْرِعًا إِلى الْآخَرينَ . وَكادَ التِّنّينُ أَنْ يُمْسِكَ بِهِ وَلٰكِنَّ جاسُون قَذَفَ بِدِرْعِهِ إِلى فَمِهِ ، وَجَرى هُوَ وَميدْيا بِالْفَرْوَةِ وَ مَعَهُما الْمَلّاحونَ إِلى السَّفينَةِ أَرْغو . وَكانَ الْمَلّاحونَ الْآخَرونَ قَدْ أَعَدّوا السَّفينَةَ لِلْإِبْحارِ . وَهٰكَذا أَبْحَرَ الْجَميعُ مُسْرِعينَ ، آخِذينَ مَعَهُمْ أَصْغَرَ أَبْناءِ الْمَلِكِ .

صاحَ الْمَلِكُ بِجُنودِهِ : « اِبْعَثوا بِجَميعِ سُفُنِنا خَلْفَهُمْ لِيَقْبِضوا عَلَيْهِمْ . »

وَرَكِبَ هُوَ أَسْرَعَ هٰذِهِ السُّفُنِ . وَرَأَتْ ميدْيا الرَّهيبَةُ سَفينَةَ الْمَلِكِ



تَدْنو مِنَ ٱلْأَرْغو ، فَقَتَلَتِ ٱبْنَ ٱلْـمَلِكِ ، وَأَلْقَتْ بِجُثَّتِهِ إِلى ٱلْبَحْرِ لِتَشْغَلَهُمْ بِها ، فَأَمَرَ ٱلْـمَلِكُ جُنودَهُ أَنْ يَلْتَقِطوا ٱلْـجُثَّةَ . وَهٰكَذا أَفْلَتَ مَلّاحو ٱلْأَرْغو .

غَضِبَتِ ٱلْآلِهَةُ لِـمَوْتِ ٱلصَّبِيِّ . وَكانَ عَلى هٰؤُلاءِ ٱلْـمَلّاحينَ أَنْ يُواجِهوا أَخْطارًا مُريعَةً وَصِعابًا شَديدَةً في ٱلْبَحْرِ وَٱلْبَرِّ . إِلّا أَنَّ ٱلْأَرْغو وَصَلَتْ أَخيرًا إِلى إِيولْكَس وَمَعَها ٱلْفَرْوَةُ ٱلذَّهَبِيَّةُ . وَكانَ بيلْياس قَدْ قامَ خِلالَ غَيْبَةِ جاسُون بِبِناءِ أَسْوارٍ مَنيعَةٍ حَوْلَ قَصْرِهِ ، ثُمَّ أَقامَ عَلَيْها جَيْشًا كَبيرًا لِلذَّوْدِ عَنْها . وَهٰكَذا لَـمْ يَسْتَطِعْ جاسُون وَمَلّاحو ٱلْأَرْغو أَنْ يَصِلوا إِلَيْهِ .

قالَتْ ميدْيا : « سَأَتَوَلّى أَنا أَمْرَ بيلْياس . »

وَذَهَبَتْ هِيَ وَجاسُون إِلى أَبْوابِ ٱلْقَصْرِ في ثِيابِ ٱمْرَأَتَيْنِ عَجوزَيْنِ ، وَسَمَحَ لَهُما ٱلْـجُنودُ بِٱلدُّخولِ .

قالَتْ ميدْيا لِبيلْياس : « أَنا أَسْتَطيعُ أَنْ أَجْعَلَكَ شابًّا مِنْ جَديدٍ ، لٰكِنْ يَجِبُ أَنْ نَكونَ نَحْنُ ٱلثَّلاثَةَ بِمُفْرَدِنا . »

وَحينَ ٱنْفَرَدا بِهِ أَخَذَتْ ميدْيا سِكّينًا ، وَ تَظاهَرَتْ بِأَنَّها تَدْفَعُها إِلى

قَلْبِها وَ هِيَ تُتَمْتِمُ بِبَعْضِ ٱلْكَلِـماتِ ٱلسِّحْرِيَّةِ . وَفي ٱلْـحالِ صارَتْ شابَّةً بارِعَةَ ٱلْـجَمالِ . وَأَخَذَ جاسُون ٱلسِّكّينَ وَأَصْبَحَ هُوَ أَيْضًا شابًّا وَسيمًا . وَأَعْطَتْ ميدْيا ٱلسِّكّينَ إِلى بيلْياس وَتَظاهَرَتْ بِأَنَّها تُتَمْتِمُ بِٱلْكَلِـماتِ ٱلسِّحْرِيَّةِ نَفْسِها ، بَيْنَما دَفَعَ بيلْياس بِٱلسِّكّينِ إِلى قَلْبِهِ فَخَرَّ صَريعًا .

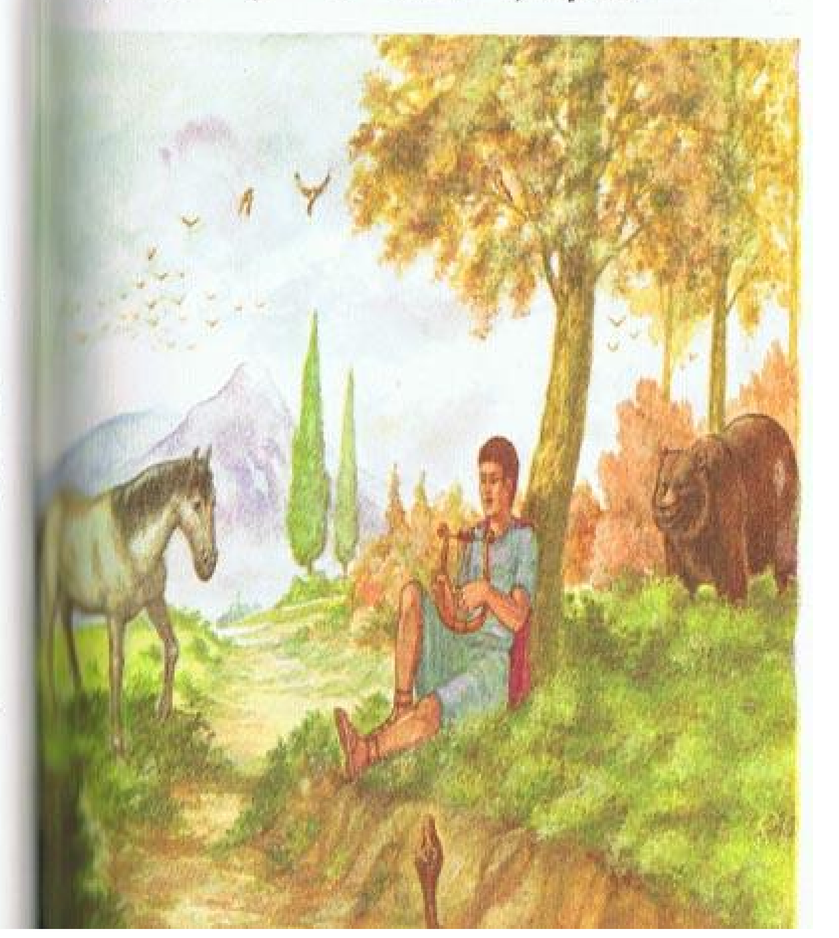
خَرَجَ جاسُون إِلى ٱلْـجُنْدِ ، فَظَنّوا أَنَّهُ بيلْياس وَقَدْ عادَ شابًّا . وَتَنْفيذًا لِأَوامِرِهِ سَمَحوا لِمَلّاحي ٱلْأَرْغو بِٱلدُّخولِ إِلى ٱلْقَصْرِ ، وَبِذٰلِكَ عادَتْ إِيولْكَس إِلَيْهِ .

أورْفيُوس آلـمُغَنّي

أورْفيُوس وَيُورِيدِيكي

لَـمْ يَكُنْ أُورْفيُوس يُحِبُّ سِوى آثْنَتَيْنِ : قيثارَتِهِ ، وَيُورِيدِيكي آلـجَميلَةِ . وَلٰكِنَّ حُبَّهُ لِيورِيدِيكي فاقَ كُلَّ حُبٍّ .

كانَ حينَ يُغَنّي وَيَعْزِفُ عَلى قيثارَتِهِ تَدْنو مِنْهُ جَـميعُ آلكائِناتِ : تَجيءُ



آلطُّيورُ وَتَحُطُّ عَلى أَغْصانِ آلشَّجَرِ فَوْقَ رَأْسِهِ ، وَتَتْرُكُ آلـحَيّاتُ جُـحورَها ، وَتَخْرُجُ آلدِّبَبَةُ مِنَ آلغابَةِ ، وَتَتَوَقَّفُ آلـخَيْلُ في آلحُقولِ لِتَسْتَمِعَ إِلَيْهِ .

كانَتْ يُورِيدِيكي تُـحِبُّ غِناءَهُ . وَحينَ عادَ مِنْ رِحْلَتِهِ آلطَّويلَةِ مَعَ مَـلّاحي آلأَرْغو تَزَوَّجَها .

وَلٰكِنْ حَدَثَ ذاتَ يَوْمٍ أَنْ داسَتْ يُورِيدِيكي ، وَهِيَ تَمْشي في آلـحُقولِ ، فَوْقَ أَفْعى . وَأَطْلَقَتْ يُورِيدِيكي صَرْخَةً عالِيَةً ، وَسَقَطَتْ عَلى آلأَرْضِ . وَأَسْرَعَ إِلَيْها أُورْفيُوس وَأَخَذَ رَأْسَها بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَوَجَدَها قَدْ أَغْمَضَتْ عَيْنَيْها وَفارَقَتْها آلـحَياةُ .

ظَلَّ أُورْفيُوس أَيّامًا عَديدَةً يَهيمُ فَوْقَ آلتِّلالِ وَفي آلغاباتِ يُغَنّي حُزْنًا عَلى مَوْتِ يُورِيدِيكي . وَحَزِنَتْ مَعَهُ سائِرُ آلـمَخْلوقاتِ وَهِيَ تَسْتَمِعُ إِلَيْهِ .

أُورْفيُوس يَذْهَبُ إِلى زِيُوس وَإِلى عالَمِ آلـمَوْتى

أَخيرًا ذَهَبَ أُورْفيُوس إِلى زِيُوس ، كَبيرِ آلآلِهَةِ ، وَقالَ لَهُ : « لَقَد ماتَتْ يُورِيدِيكي ، وَلا أُريدُ أَنْ أَعيشَ بِدونِها . أُريدُ أَنْ أَذْهَبَ إِلى عالَـمِ

ٱلْـمَوْتى لِأَعودَ بِها ، وَإِذا لَـمْ أَسْتَطِعْ بَقيتُ مَعَها في عالَـمِ ٱلْـمَوْتى . »

رَأى زِيوس كَمْ كانَ أُورْفِيوس حَزينًا ، وَكَمْ كانَ غِناؤُهُ حَزينًا شَجِيًّا ، فَقالَ لَهُ : « اِذْهَبْ يا أُورْفِيوس إِلى هادِيس مَـلِكِ ٱلْـمَوْتى وَسَلْهُ أَنْ يُعيدَها إِلَيْكَ . »

وَهٰكَذا ذَهَبَ أُورْفِيوس إِلى عالَـمِ ٱلْـمَوْتى . وَهُناكَ رَأى شارُون ٱلْـمَلَّاحَ ٱلَّذي يَنْقُلُ ٱلْـمَوْتى عَبْرَ نَهْرِ ٱلْأَسْطُقْس في زَوْرَقِهِ . فَقالَ لَهُ أُورْفِيوس : « اُعْبُرْ بِيَ ٱلنَّهْرَ . »

لٰكِنَّ شارُون قالَ لَهُ : « لا أَسْتَطيعُ أَنْ أَعْبُرَ إِلى ٱلضَّفَّةِ ٱلْأُخْرى . أَنا آخُذُ ٱلْـمَوْتى عَبْرَ ٱلنَّهْرِ لا ٱلْأَحْياءَ . »

أَخَذَ أُورْفِيوس يُغَنّي بِشَجَنٍ ، وَحينَ سَمِعَهُ شارُون طَرِبَ لِغِنائِهِ ، وَلَـمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَقولَ لَهُ « لا » ، وَنَقَلَهُ عَبْرَ ٱلنَّهْرِ إِلى عالَـمِ ٱلْمَوْتى . وَعَلى ٱلضَّفَّةِ ٱلْأُخْرى مِنَ ٱلنَّهْرِ كانَ هُناكَ بابٌ ضَخْمٌ يَجْلِسُ عِنْدَهُ كَلْبٌ كَبيرٌ لَهُ ثَلاثَةُ رُؤوسٍ مُـخيفَةٍ ، فَقالَ لَهُ أُورْفِيوس : « اِفْتَحْ يا سِرْبِيرس . إِنّي أُريدُ أَنْ أَدْخُلَ عالَـمَ ٱلْـمَوْتى . »

أَجابَهُ سِرْبِيرس : « إِنَّكَ حَيٌّ ، وَأَنا لا أَسْتَطيعُ أَنْ أَفْتَحَ ٱلْبابَ

لِلْأَحْياءِ . أَنا أَفْتَحُ ٱلْبابَ لِلْـمَوْتى ، وَأَنْتَ لَسْتَ مَيِّتًا . »

وَأَخَذَ أُورْفِيوس فِي ٱلْغِناءِ ، وَسَمِعَهُ سِرْبِيرس ، فَفَتَحَ ٱلْبابَ وَدَخَلَ أُورْفِيوس إِلى مَكانِ ٱلْـمَوْتى .

مَكانُ ٱلْـمَوتى

رَأى أُورْفِيوس أَوَّلَ ما رَأى فَريقًا مِنَ ٱلنّاسِ ٱلَّذينَ لَمْ يَكونوا صالِـحينَ في دُنْياهُمْ يُعَذَّبونَ ، وَرَأى مِنْهُمْ رَجُلًا واقِفًا فِي ٱلْماءِ يُحاوِلُ أَنْ يَشْرَبَ مِنْهُ . وَلٰكِنْ كُلَّما هَمَّ بِشُرْبِ ٱلْماءِ كانَ ٱلْماءُ يَنْسابُ بَعيدًا عَنْهُ . وَكانَتْ هُناكَ شَجَرَةُ تُفّاحٍ قَريبَةٌ مِنْهُ ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَصِلْ إِلى ثِمارِها قَطُّ . فَكانَتْ تَبْتَعِدُ عَنْ يَدِهِ كُلَّما دَنَتْ يَدُهُ مِنْها .

وَرَأى رَجُلًا آخَرَ كانَ عَلَيْهِ أَنْ يَدْفَعَ حَـجَرًا إِلى قِمَّةِ جَبَلٍ . وَكانَ كُلَّما بَلَغَ بِالْـحَجَرِ إِلى ٱلْقِمَّةِ تَدَحْرَجَ ٱلْـحَجَرُ إِلى أَسْفَلَ . وَيَعودُ ٱلرَّجُـلُ لِيَدْفَعَ ٱلْـحَجَرَ إِلى أَعْلى ، ثُمَّ يَتَدَحْرَجُ ٱلْـحَجَرُ إِلى أَسْفَلَ .

هادِيس مَـلِكُ ٱلْـمَوْتى

جاءَ أُورْفِيوس إِلى بَيْتِ ٱلْـمَـلِكِ هادِيس ، وَدَخَلَ إِلى ٱلْقاعَةِ ٱلْكَبيرَةِ حَيْثُ كانَ هادِيس جالِسًا مَعَ زَوْجَتِهِ ٱلْـمَلِكَةِ بِرْسِيفُوني ، وَٱلَّتي كانَتْ

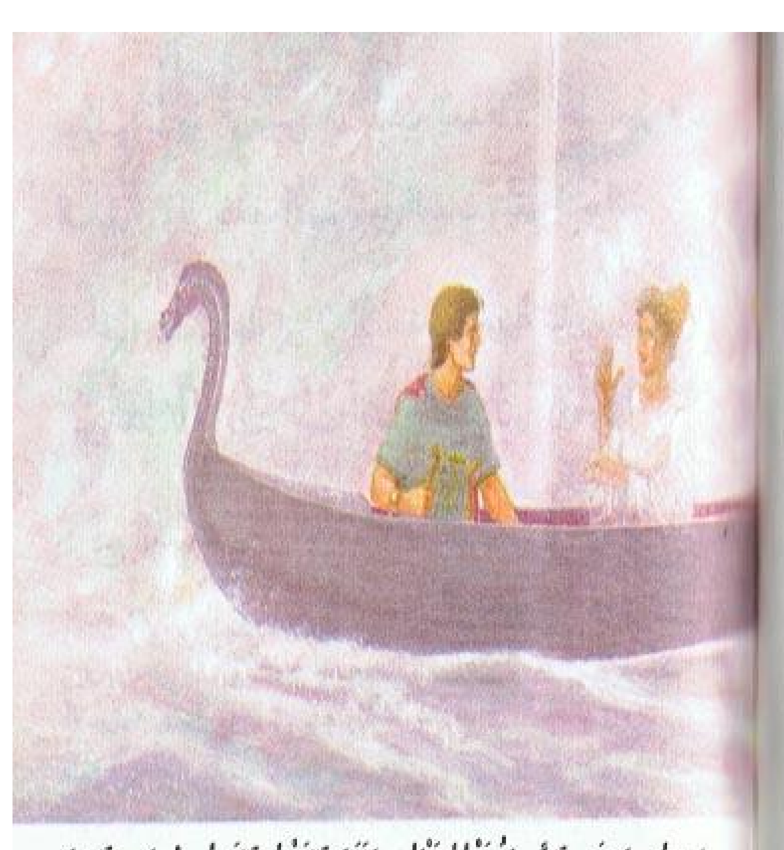
تَصْعَدُ مَرَّةً كُلَّ عامٍ إلى عالَمِ ٱلأَحْياءِ . وَحينَ تَكونُ هُناكَ تَشْتَدُّ حَرارَةُ ٱلشَّمْسِ ، وَيَطولُ ٱلنَّهارُ ، وَتَتَفَتَّحُ ٱلأَزْهارُ في ٱلحَدائِقِ ، وَيَنْمو ٱلتُّفّاحُ عَلى ٱلأَشْجارِ ، وَتُغَرِّدُ ٱلطُّيورُ عَلى ٱلأَغْصانِ . وَحينَ تَعودُ پِرْسيفوني إلى عالَمِ ٱلمَوْتى ، يَموتُ كُلُّ شَيْءٍ ، وَيَقْعُدُ ٱلنّاسُ في مَنازِلِهِمْ قُرْبَ ٱلنّارِ .

قالَ أُورْفيوس : « أَيُّها ٱلمَلِكُ هادِيس ! أَيَّتُها ٱلمَلِكَةُ پِرْسيفوني ! أَتَوَسَّلُ إِلَيْكُما أَنْ تَرُدّا إِلَيَّ يوريدِيكي . » ثُمَّ أَخَذَ يُغَنّي غِناءً حَزينًا ، عَبَّرَ فيهِ عَنْ حُبِّهِ ٱلعَميقِ لِيُوريدِيكي ، وَعَنْ رَغْبَتِهِ في أَنْ يَكونَ مَعَها . فَقالَ لَهُ هادِيس :

« عُدْ يا أُورْفيوس ، وَسَتَمْشي يوريدِيكي وَراءَكَ . وَلٰكِنْ إِيّاكَ أَنْ تَتَحَدَّثَ إِلَيْها وَأَنْتَ تَسيرُ . إِيّاكَ أَنْ تَلْتَفِتَ إِلى ٱلوَراءِ لِتَراها ، لِأَنَّكَ إِذا نَظَرْتَ إِلَيْها نَظْرَةً واحِدَةً سَتَعودُ ثانِيَةً إِلى عالَمِ ٱلمَوْتى ، وَلَنْ تَراها بَعْدَ ذٰلِكَ أَبَدًا . »

أُورْفيوس يَلْتَفِتُ إِلى ٱلوَراءِ

بَدَأَ أُورْفيوس رِحْلَةَ ٱلعَوْدَةِ إِلى عالَمِ ٱلأَحْياءِ . وَبَيْنَما هُوَ يَسيرُ كانَ يَتَغَنّى بِحُبِّهِ لِيُوريدِيكي ، وَكانَ يَسْمَعُ وَقْعَ خُطُواتِ يوريدِيكي وَهِيَ تَسيرُ



وَراءَهُ ، وَكانَتِ ٱلسَّعادَةُ تَغْمُرُ قَلْبَهُ . وَفَتَحَ ٱلكَلْبُ ٱلكَبيرُ سِرْبيرُس ٱلبابَ لَهُ . وَجاءَ إِلى نَهْرِ ٱلأَسْطُقْس ، وَجَلَسَ في مُقَدَّمِ زَوْرَقِ شارُون . وَسَمِعَ يوريدِيكي تَنْزِلُ إِلى ٱلزَّوْرَقِ وَراءَهُ ، وَعَبَرا ٱلنَّهْرَ ، ثُمَّ أَخَذا يَسيرانِ نَحْوَ ٱلشَّمْسِ .

وَعِنْدَما ٱقْتَرَبا مِنْ عالَمِ ٱلأَحْياءِ ، وَرَأى أُورْفيوس ٱلشَّمْسَ أَمامَهُ ، أَخَذَ يَتَساءَلُ : « أَلا تَزالُ يوريدِيكي جَميلَةً كَما كانَتْ حينَ كُنْتُ أُغَنّي لَها ؟ » وَ ٱلْتَفَتَ إِلى ٱلوَراءِ وَنَظَرَ إِلَيْها ، فَصَرَخَتْ صَرْخَةً خافِتَةً وَغابَتْ عَنْ ناظِرَيْهِ .

وَلَـمْ يَسْتَطِعْ أُورْفِيُوس أَنْ يَذْهَبَ لِيُعيدَها . وَأَخَذَ يَسيرُ فَوْقَ ٱلـجِبالِ ، وَعَلى ضِفافِ ٱلأَنْهارِ ، وَفي ٱلغاباتِ ، يُغَنّي غِناءَهُ ٱلـحَزينَ .

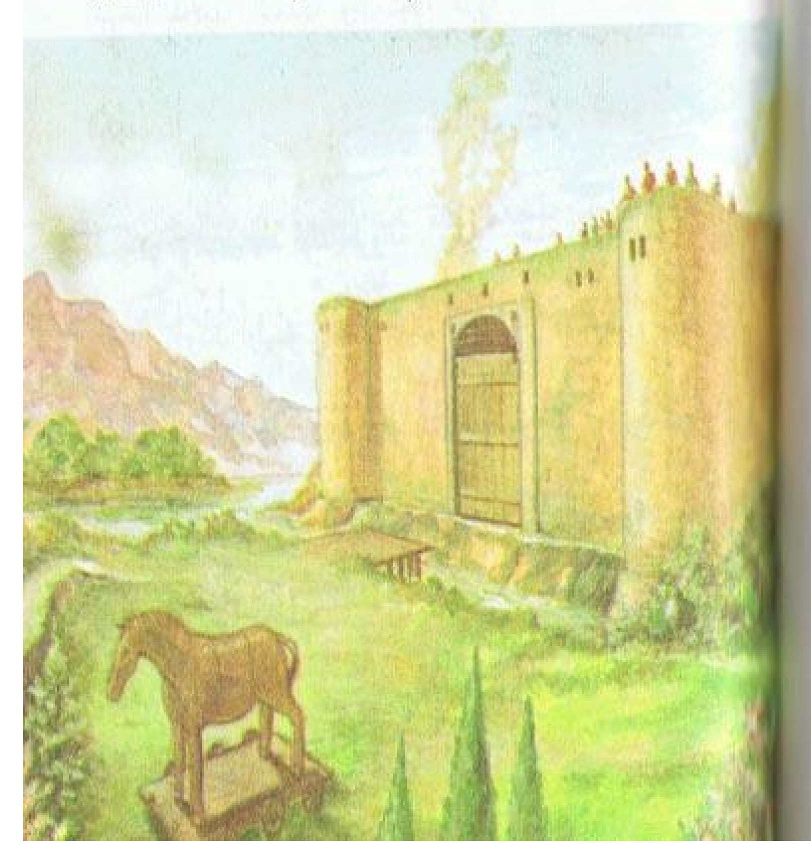
أَخيرًا ماتَ ، وَجاءَ إِلى نَهْرِ ٱلأُسْطُقْس فَحَمَلَهُ شارُون ، وَعَبَرَ بِهِ ٱلنَّهْرَ قائِلًا لَهُ : « أَنْتَ مَيِّتٌ ٱلآنَ أَسْتَطيعُ أَنْ أَنْقُلَكَ . »

فَتَحَ ٱلكَلْبُ سِرْبِيرس ٱلبابَ ، وَدَخَلَ أُورْفِيُوس إِلى مَكانِ ٱلـمَوْتى ، وَهُناكَ رَأى يُورِيدِيكي جَميلَةً كَما كانَتْ حينَ كانَ يُغَنّي لَها في عالَمِ ٱلأَحْياءِ . فَأَخَذَ يَدَها في يَدِهِ وَشَرَعا يَسيرانِ في ٱلـجِنانِ وَٱلرِّياضِ ، حَيْثُ يَذْهَبُ ٱلصّالِحونَ حينَ يَموتونَ ، وَيُصْبِحونَ جَميعًا في سَعادَةٍ أَبَدِيَّةٍ .

أُولِيسُّوس وَٱلعِمْلاقُ ذو ٱلعَيْنِ ٱلواحِدَةِ

ٱلـحِصانُ ٱلـخَشَبِيُّ

ظَلَّ ٱلإِغْريقُ عَشْرَ سَنَواتٍ يُحاوِلونَ ٱلاسْتيلاءَ عَلى مَدينَةِ طُرْوادَةَ ، وَلٰكِنَّ أَسْوارَها كانَتْ مَنيعَةً ، وَدافَعَ عَنْها شَعْبُها بِبَسالَةٍ . وَأَخيرًا صَنَعَ ٱلإِغْريقُ حِصانًا ضَخْمًا مِنَ ٱلـخَشَبِ ، وَأَخْفَوْا بِداخِلِهِ عَدَدًا كَبيرًا مِنَ



الـجُنودِ ، وَرَحَلَ آلباقي .

رَأَى شَعْبُ طُرْوادَةَ هٰذا آلـحِصانَ فَأَخَذوا يَتَساءَلونَ : « ماذا عَساهُ أَنْ يَكونَ هٰذا آلـحِصانُ ؟ أَوَنُدْخِلُهُ إِلى آلـمَدينَةِ ؟! الآنَ نَسْتَطيعُ أَنْ نَفْتَحَ أَبْوابَ آلـمَدينَةِ ، لِأَنَّ آلإِغْريقَ قَدْ رَحَلوا . لا بُدَّ أَنْ نَعْرِفَ سِرَّ هٰذا آلـحِصانِ آلـخَشَبِيِّ . »

وَفَتَحوا أَبْوابَ طُرْوادَةَ ، وَأَدْخَلوا آلحِصانَ آلـخَشَبِيَّ إِلى داخِلِ آلـمَدينَةِ . وَفي آللَّيْلِ خَرَجَ آلـجُنودُ آلإِغْريقُ مِنَ آلـحِصانِ ، وَشَقّوا طَريقَهُمْ إِلى أَبْوابِ آلـمَدينَةِ ، وَقاموا بِفَتْحِها لِباقي آلـجُنودِ آلَّذينَ أَسْرَعوا بِدُخولِ آلـمَدينَةِ وَآلاسْتيلاءِ عَلَيْها .

الكَهْفُ

غادَرَ آلإِغْريقُ بَعْدَ ذٰلِكَ طُرْوادَةَ ، وَبَدَأوا رِحْلَةَ آلعَوْدَةِ آلطَّويلَةَ إِلى بِلادِهِمْ . وَكانَ أوليسُّوس أَحَدَ آلقادَةِ آلإِغْريقِ ، فَسارَ هُوَ وَجُنودُهُ إِلى سَفينَتِهِمْ وَأَبْحَروا بِها . وَبَعْدَ أَيّامٍ عَديدَةٍ وَصَلوا إِلى إِحْدى آلـجُزُرِ ، وَكانوا في حاجَةٍ إِلى طَعامٍ وَماءٍ ، فَتَوَقَّفوا وَهَبَطوا إِلى آلـجَزيرَةِ ، فَوَجَدوا فيها كَهْفًا كَبيرًا دَخَلوهُ .

في داخِلِ آلكَهْفِ رَأَوْا طَعامًا كَثيرًا ، وَلٰكِنْ لَمْ يَكُنْ هُناكَ أَحَدٌ في آلكَهْفِ ، فَقالَ أوليسُّوس : « إِنَّ هٰذا آلطَّعامَ لِرَجُلٍ يَعْمَلُ في آلـحَقْلِ ، وَسَيَعودُ عِنْدَ مَغيبِ آلشَّمْسِ . وَسَنَنْتَظِرُ في آلكَهْفِ حَتّى يَعودَ ، ثُمَّ نَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يُساعِدَنا . »

العِمْلاقُ ذو آلعَيْنِ آلواحِدَةِ

عِنْدَ غُروبِ آلشَّمْسِ رَأَى أوليسُّوس عِمْلاقًا في حَجْمِ سِتَّةِ رِجالٍ يَعودُ إِلى آلكَهْفِ ، وَفي يَدِهِ شَجَرَةٌ جاءَ بِها لِيُشْعِلَها نارًا . وَكانَتْ لَهُ عَيْنٌ واحِدَةٌ في مُنْتَصَفِ جَبْهَتِهِ .

وَكانَ يَسوقُ قَطيعَ خِرافٍ ضَخْمَةٍ لِلْغايَةِ إِلى داخِلِ آلكَهْفِ . وَقامَ ، بَعْدَ أَنْ دَخَلَ ، بِسَدِّ بابِ آلكَهْفِ بِصَخْرَةٍ ضَخْمَةٍ ، ثُمَّ أَشْعَلَ نارًا ، وَحَلَبَ آلشِّياهَ . وَعِنْدَما تَطَلَّعَ بِعَيْنِهِ آلكَبيرَةِ رَأَى أوليسُّوس وَرِجالَهُ فَسَأَلَهُ : « مَنْ أَنْتَ ؟ ما آسْمُكَ ؟ أَلِصٌّ أَنْتَ أَمْ جِئْتَ لِلتِّجارَةِ ؟ »

أَجابَهُ أوليسُّوس : « نَحْنُ لَسْنا بِلُصوصٍ ، وَما جِئْنا لِلتِّجارَةِ . نَحْنُ جُنودٌ عائِدونَ مِنْ مَدينَةِ طُرْوادَةَ . إِنّا نَسْأَلُكَ أَنْ تُعْطِيَنا طَعامًا وَمَكانًا نَنامُ فيهِ . »

سَأَلَهُ ٱلْعِمْلَاقُ : « أَيْنَ سَفِينَتُكُمْ ؟ »

أَدْرَكَ أُولِيسُوس أَنَّ ٱلْعِمْلَاقَ إِذَا ٱكْتَشَفَ مَكَانَ سَفِينَتِهِمْ فَسَوْفَ يُحَطِّمُهَا ، وَعِنْدَئِذٍ لَنْ يَتَمَكَّنُوا مِنْ مُغَادَرَةِ ٱلْجَزِيرَةِ ، وَلِهٰذَا أَجَابَهُ : « لَيْسَ لَدَيْنَا سَفِينَةٌ . لَقَدْ غَرِقَتْ ، وَهِيَ ٱلْآنَ فِي قَاعِ ٱلْبَحْرِ . »

لَمْ يُجِبِ ٱلْعِمْلَاقُ ، وَلٰكِنَّهُ أَخَذَ ٱثْنَيْنِ مِنَ ٱلْجُنْدِ وَٱلْتَهَمَهُمَا ، ثُمَّ شَرِبَ إِنَاءً كَبِيرًا مِنَ ٱللَّبَنِ وَرَقَدَ . وَسُرْعَانَ مَا ٱسْتَغْرَقَ فِي ٱلنَّوْمِ .

قَالَ أُولِيسُوس فِي نَفْسِهِ : « لَا بُدَّ لَنَا أَنْ نَخْرُجَ مِنْ هُنَا . وَلٰكِنْ كَيْفَ ؟ هَلْ أَقْتُلُ ٱلْعِمْلَاقَ أَثْنَاءَ نَوْمِهِ ؟ كَلَّا ! لَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ هٰذَا ، لِأَنَّ بَابَ ٱلْكَهْفِ مَسْدُودٌ بِٱلصَّخْرَةِ ٱلضَّخْمَةِ ، وَنَحْنُ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُحَرِّكَهَا ، وَسَوْفَ نُحْبَسُ هُنَا مَعَ عِمْلَاقٍ مَيِّتٍ ، وَسَيَكُونُ هٰذَا أَمْرًا فَظِيعًا . وَلٰكِنْ مِنَ ٱلنَّاحِيَةِ ٱلْأُخْرَى إِذَا بَقِيَ ٱلْعِمْلَاقُ حَيًّا فَسَوْفَ يَأْكُلُنَا جَمِيعًا وَاحِدًا بَعْدَ ٱلْآخَرِ . لَا بُدَّ لَنَا أَنْ نَفِرَّ مِنْ هٰذَا ٱلْكَهْفِ ! وَلٰكِنْ كَيْفَ ؟ » وَأَخَذَ يُفَكِّرُ ، وَقَالَ أَخِيرًا : « لَقَدْ عَرَفْتُ مَا يَجِبُ أَنْ أَفْعَلَهُ . »

عِنْدَمَا خَرَجَ ٱلْعِمْلَاقُ مِنَ ٱلْكَهْفِ فِي ٱلصَّبَاحِ سَدَّ ٱلْبَابَ بِٱلصَّخْرَةِ ٱلضَّخْمَةِ . وَكَانَتْ هُنَاكَ عَصًا طَوِيلَةٌ فِي ٱلْكَهْفِ هِيَ جُزْءٌ مِنْ شَجَرَةٍ ، وَكَانَتْ قَوِيَّةً جِدًّا ، فَأَخَذَ أُولِيسُوس بَلْطَتَهُ ، وَسَوَّى طَرَفَ ٱلْعَصَا وَجَعَلَهُ

مُدَبَّبًا .

وَلَمَّا غَابَتِ ٱلشَّمْسُ عَادَ ٱلْعِمْلَاقُ إِلَى ٱلْكَهْفِ ، وَسَاقَ خِرَافَهُ إِلَى دَاخِلِ ٱلْكَهْفِ ، ثُمَّ أَعَادَ ٱلصَّخْرَةَ إِلَى مَكَانِهَا عَلَى بَابِ ٱلْكَهْفِ ، وَأَشْعَلَ نَارًا وَأَخَذَ ٱللَّبَنَ . وَكَانَ مَعَ أُولِيسُوس شَرَابٌ قَوِيٌّ مُرَكَّزٌ ، كَانَ قَدْ أَحْضَرَهُ مَعَهُ مِنَ ٱلسَّفِينَةِ ؛ فَذَهَبَ إِلَى ٱلْعِمْلَاقِ وَقَالَ لَهُ : « لَا تَشْرَبْ هٰذَا ٱللَّبَنَ ، بَلِ ٱشْرَبْ هٰذَا ٱلشَّرَابَ فَسَتُعْجَبُ بِهِ ، فَهُوَ لَذِيذُ ٱلطَّعْمِ . »

وَشَرِبَ ٱلْعِمْلَاقُ وَقَالَ : « أَجَلْ إِنَّهُ شَرَابٌ رَائِعٌ ! »

« لَا أَحَدَ »

قَالَ أُولِيسُوس : « كُنْتَ قَدْ سَأَلْتَنِي بِٱلْأَمْسِ عَنِ ٱسْمِي . إِنَّ ٱسْمِي هُوَ (لَا أَحَدَ) . اِشْرَبْ مَزِيدًا مِنْ هٰذَا . » وَشَرِبَ ٱلْعِمْلَاقُ وَغَلَبَهُ ٱلنَّوْمُ .

وَفِيمَا كَانَ ٱلْعِمْلَاقُ نَائِمًا دَفَعَ أُولِيسُوس ٱلْعَصَا بِقُوَّةٍ فِي عَيْنِ ٱلْعِمْلَاقِ ٱلَّذِي وَثَبَ وَهُوَ يَصْرُخُ صُرَاخًا رَهِيبًا . وَٱسْتَمَرَّ يَصْرُخُ ٱلصَّرْخَةَ وَرَاءَ ٱلصَّرْخَةِ وَهُوَ يُحَاوِلُ جَادًّا أَنْ يَعْثُرَ عَلَى أُولِيسُوس لِيَقْتُلَهُ . وَكَانَ هُنَاكَ عَمَالِقَةٌ آخَرُونَ يَعِيشُونَ فِي كُهُوفِ ٱلْجَزِيرَةِ ، فَجَاءُوا مُسْرِعِينَ وَوَقَفُوا

خارِجَ ٱلكَهْفِ وَسَأَلوهُ : « ما خَطْبُكَ ؟ لِماذا تَصْرُخُ هٰكَذا ؟ هَلْ سَرَقَ لِصٌّ خِرافَكَ أَمْ أَنَّ أَحَدًا مَسَّكَ بِضَرَرٍ ؟ »

صاحَ ٱلعِمْلاقُ : « (لا أَحَدَ) مَسَّني بِضَرَرٍ (لا أَحَدَ) . »

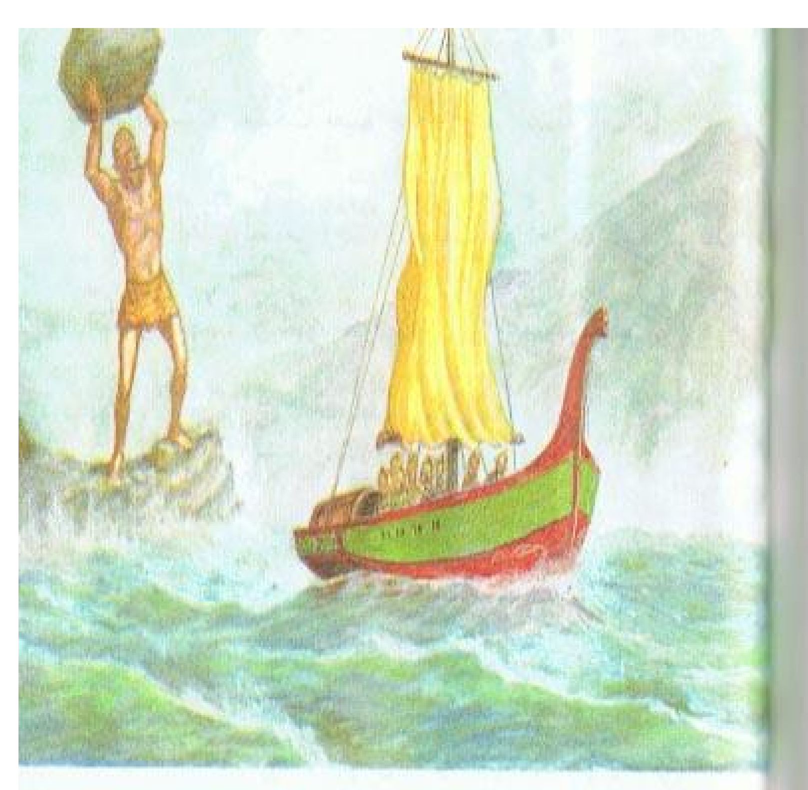
حينَئِذٍ قالَتِ ٱلعَمالِقَةُ : « إِذًا لا تَصْرُخْ ما دامَ لا أَحَدَ مَسَّكَ بِضَرَرٍ . » ثُمَّ عادوا أَدْراجَهُمْ .

تَحْتَ ٱلخِرافِ

عِنْدَما أَحَسَّ ٱلعِمْلاقُ أَنَّ ٱلنَّهارَ قَدْ طَلَعَ ، دَحْرَجَ ٱلصَّخْرَةَ عَنْ بابِ ٱلكَهْفِ . وَلَمْ يَكُنْ يَرى وَلٰكِنَّهُ وَقَفَ بِٱلبابِ وَمَدَّ يَدَهُ . وَكانَ يَقولُ في نَفْسِهِ : « يَجِبُ أَنْ تَخْرُجَ ٱلخِرافُ إِلى ٱلحَقْلِ . أَمّا (لا أَحَدَ) وَجُنودُهُ فَلا بُدَّ مِنْ مَنْعِهِمْ مِنَ ٱلخُروجِ . سَأَتَحَسَّسُ ظُهورَ ٱلخِرافِ بِيَدَيَّ . وَهٰكَذا سَأَعْرِفُ أَنَّها خِرافٌ ، وَسَأَتْرُكُها تَخْرُجُ . وَلٰكِنّي إِذا تَحَسَّسْتُ جُنْدِيًّا قَتَلْتُهُ ، وَسَأَقْتُلُ كُلَّ جُنْدِيٍّ يَقَعُ تَحْتَ يَدَيَّ . »

وَكانَ أوليسُّوس يَرْقُبُ ٱلعِمْلاقَ ، وَ فَهِمَ ما كانَ يَفْعَلُ ، فَقالَ لِجُنودِهِ : « اُخْرُجوا وَأَنْتُمْ مُتَعَلِّقونَ بِبُطونِ ٱلخِرافِ . »

وَتَعَلَّقَ كُلُّ جُنْدِيٍّ بِبَطْنِ خَروفٍ ، وَكانَ ٱلعِمْلاقُ يَتَحَسَّسُ ظَهْرَ كُلِّ



خَروفٍ يَمُرُّ ، وَكانَ يَقولُ : « أَجَلْ ، هٰذا خَروفٌ وَلَيْسَ بِجُنْدِيٍّ . » وَيَتْرُكُ ٱلخَروفَ يَمُرُّ ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ أَنَّ هُناكَ جُنْدِيًّا تَحْتَهُ . وَهٰكَذا خَرَجَ أوليسُّوس وَجُنودُهُ مِنَ ٱلكَهْفِ سالِمينَ .

أَسْرَعَ ٱلإِغْريقُ إِلى سَفينَتِهِمْ . وَسَمِعَهُمُ ٱلعِمْلاقُ يَجْرونَ ، فَجَرى وَراءَهُمْ وَهُوَ يَتَحَسَّسُ طَريقَهُ . وَسَمِعَ ٱلسَّفينَةَ تُغادِرُ ٱلجَزيرَةَ ، فَأَخَذَ يَرْميها بِحِجارَةٍ ضَخْمَةٍ . وَسَقَطَ حَجَرٌ أَمامَ ٱلسَّفينَةِ فَدَفَعَها إِلى ٱلخَلْفِ لِتَرْتَدَّ إِلى ٱلجَزيرَةِ . وَسَمِعَها ٱلعِمْلاقُ فَرَمى حَجَرًا آخَرَ سَقَطَ خَلْفَ ٱلسَّفينَةِ فَأَعادَها إِلى ٱلبَحْرِ ثانِيَةً . وَٱسْتَمَرَّ يَرْمي بِٱلحِجارَةِ ،

وَلٰكِنَّ ٱلسَّفِينَةَ أَصْبَحَتْ بَعِيدَةً جِدًّا ، وَلَـمْ يَسْتَطِعْ إِصابَتَها .

هٰكَذا أَنْقَذَ أُولِيسُوس وَجُنْدَهُ . وَوَقَعَتْ لَهُمْ أَحْداثٌ كَثِيرَةٌ غَيْرُ هٰذِهِ أَثْناءَ رِحْلَتِهِمْ ، وَلٰكِنَّهُمْ عادوا أَخيرًا إِلى وَطَنِهِمْ سالِـمينَ .

أَطَلانْطا ٱلعَدّاءَةُ

أَسْرَعُ عَدّاءَةٍ

كانَتْ أَطَلانْطا ٱبْنَةَ مَلِكٍ ، وَ كانَتْ رائِعَةَ ٱلـجَمالِ قَوِيَّةً ، تَسْتَطيعُ أَنْ تَجْرِيَ بِسُرْعَةٍ تَفوقُ سُرْعَةَ أَيِّ رَجُلٍ في ٱلعالَـمِ . وَكانَتْ ماهِرَةً في ٱلرِّمايَةِ أَيْضًا ، حَتّى إِنَّها كَما يَقولُ بَعْضُ ٱلنّاسِ ذَهَبَتْ إِلى كُولْتشيس مَعَ مَـلّاحي ٱلأَرْغو .

لٰكِنَّها لَـمْ تَكُنْ تُريدُ أَنْ تَتَزَوَّجَ ، وَ كانَتْ تَقولُ : « لَنْ أَكونَ سَعيدَةً كَزَوْجَةٍ . أُريدُ أَنْ أَجْرِيَ فَوْقَ ٱلـجِبالِ . أُريدُ أَنْ أَسْبِقَ أَسْرَعَ جَوادٍ . أُريدُ أَنْ أَجْرِيَ أَسْرَعَ مِمّا تَطيرُ ٱلطُّيورُ . لَيْسَ ثَمَّةَ رَجُلٌ أُريدُ أَنْ أَتَزَوَّجَهُ . »

قالَ لَها أَبوها : « لا بُدَّ لَـكِ أَنْ تَتَزَوَّجي . أَخْبِريني : أَيَّ رَجُلٍ تَرْتَضينَهُ زَوْجًا ؟ أَ تَتَزَوَّجينَ مَـلِكًا ؟ أَمْ أَميرًا ؟ أَمْ بَطَلًا عَظيمًا ؟ »

فَكَّرَتْ أطلانْطا ثُمَّ قالَتْ : « سَأَتَزَوَّجُ رَجُلًا يَسْتَطيعُ أَنْ يَجْرِيَ أَسْرَعَ مِنّي . عِنْدَما يَتَقَدَّمُ رَجُلٌ لِيَتَزَوَّجَني سَأُدْخِلُ مَعَهُ سِباقًا في الْجَرْيِ ، وَسَأَتَزَوَّجُ الَّذي يَسْتَطيعُ أَنْ يَجْرِيَ أَسْرَعَ مِنّي . وَلكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تَقْتُلَ كُلَّ مَنْ أَسْبِقُهُ . »

هيبومينيس يَلْجَأُ إلى أفروديتي

كانَتْ أطلانْطا بارِعَةَ الْجَمالِ حَتّى إِنَّ كَثيرًا مِنَ الْأُمَراءِ وَالرِّجالِ الْعِظامِ تَقَدَّموا لِيَتَبارَوْا مَعَها في الْجَرْيِ . وَرَآهُمْ رَجُلٌ يُدْعى هيبومينيس يَسْتَعِدّونَ لِلْجَرْيِ ، وَلَمْ يَكُنْ قَدْ رَأى أطلانْطا ، وَتَساءَلَ : « لِماذا يَسْلُكُ هؤُلاءِ مِثْلَ هذا السُّلوكِ الْأَحْمَقِ ؟ أَيُريدونَ أَنْ يُقْتَلوا لِأَنَّهُمْ لا يَسْتَطيعونَ أَنْ يَجْروا أَسْرَعَ مِنِ امْرَأَةٍ ؟ »

خَرَجَتْ أطلانْطا مِنَ الْمَنْزِلِ لِتَبْدَأَ السِّباقَ ، وَرَأى كَمْ كانَتْ جَميلَةً فَقالَ في نَفْسِهِ : « خَيْرٌ لي أَنْ أَموتَ إِنْ لَمْ أَتَزَوَّجْ أطلانْطا . » وَرَأى الرِّجالَ يُسابِقونَها ، وَكانَ مِنْ بَيْنِهِمْ مَنْ يَجْري سَريعًا جِدًّا ، وَلكِنَّ أطلانْطا كانَتْ تَجْري وَكَأَنَّها طائِرٌ يَطيرُ ، وَ كانَتْ تَتَجاوَزُهُمْ بِمَسافاتٍ طَويلَةٍ .

سَأَلَ هيبومينيس نَفْسَهُ : « كَيْفَ أَسْتَطيعُ أَنْ أَجْرِيَ بِسُرْعَةِ أطلانْطا ؟

كَيْفَ أَفوزُ عَلَيْها ؟ »

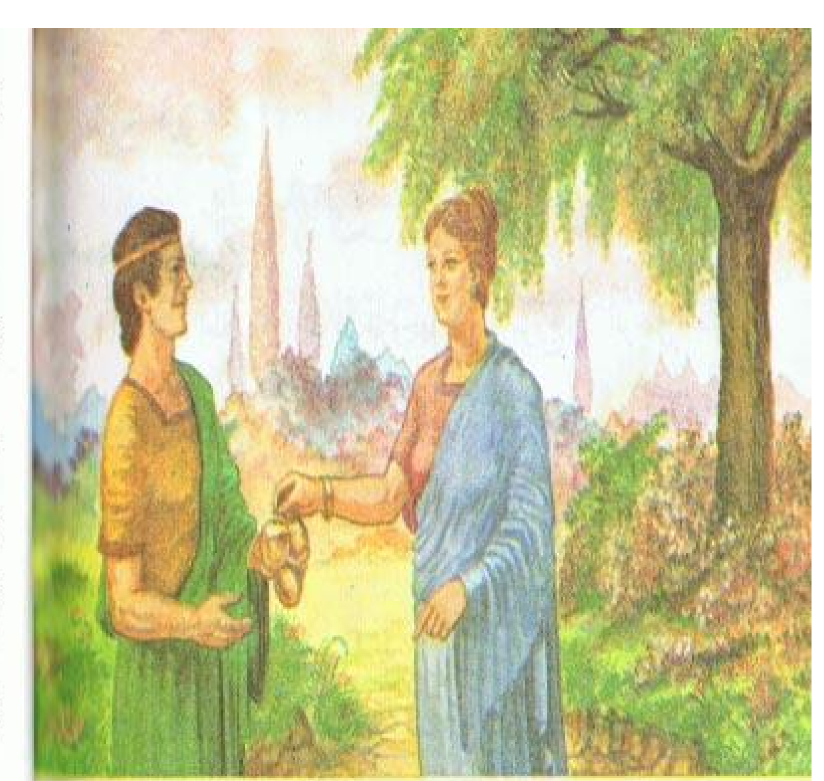
وَلَجَأَ إِلى أَفْروديتي رَبَّةِ الْحُبِّ ، وَرَآها جالِسَةً في حَديقَتِها فَقالَ لَها : « أَنا أُحِبُّ أطلانْطا وَأُريدُ أَنْ أَتَزَوَّجَها . وَلَنْ تَتَزَوَّجَ إِلّا الرَّجُلَ الَّذي يَسْتَطيعُ أَنْ يَجْرِيَ أَسْرَعَ مِنْها . إِنّي أُريدُ الْفَوْزَ حينَ أَتَسابَقُ مَعَها . ساعِديني يا أَفْروديتي . أَنْتِ رَبَّةُ الْحُبِّ ، وَأَنا أُحِبُّ .. أُحِبُّ أطلانْطا . »

أَجابَتْهُ أَفْروديتي : « أَجَلْ ، سَأُساعِدُكَ . » وَقَطَفَتْ ثَلاثَ تُفّاحاتٍ ذَهَبِيَّةٍ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتي في حَديقَتِها وَأَعْطَتْها إِلى هيبومينيس قائِلَةً : « اِرْمِ بِتُفّاحَةٍ أَمامَ أطلانْطا وَهِيَ تَجْري ، فَسَتَتَوَقَّفُ لِتَأْخُذَها . وَعَلَيْكَ أَنْ تَسْتَمِرَّ في جَرْيِكَ ، وَهكَذا قَدْ تَفوزُ فِي السِّباقِ . »

أطلانْطا وَالتُّفّاحاتُ الذَّهَبِيَّةُ

أَخَذَ هيبومينيس التُّفّاحاتِ الذَّهَبِيَّةَ الثَّلاثَ وَ ذَهَبَ إِلى الْمَلِكِ والِدِ أطلانْطا ، وَقالَ لَهُ : « أُريدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ أطلانْطا . »

فَقالَ لَهُ الْمَلِكُ : « أَيُّها الشّابُّ الْأَحْمَقُ ، أَ تَعْرِفُ ما أَنْتَ مُقْدِمٌ عَلَيْهِ ؟ كَمْ مِنْ رَجُلٍ أَرادَ أَنْ يَتَزَوَّجَها ، وَلكِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَيٌّ مِنْهُمْ



ٱلـجَرْيِ أَسْرَعَ مِنْها ، فَماتوا جَميعًا . أَ تُريدُ أَنْ تَموتَ أَنْتَ أَيْضًا ؟ »

أَجابَ هِيپُّومِينيس : « إِذا لَـمْ أَتَزَوَّجْ أَطَلانْطا فَمَوْتي خَيْرٌ لي . »

في ٱلْيَوْمِ ٱلتّالي خَرَجَ هِيپُّومِينيس إِلى ٱلـحَقْلِ وَوَقَفَ هُناكَ ، وَخَرَجَتْ أَطَلانْطا مِنَ ٱلْبَيْتِ ، وَرَأَتْ هِيپُّومِينيس ، فَقالَتْ في نَفْسِها : « لا أُريدُ لِهٰذا ٱلرَّجُلِ أَنْ يَموتَ . إِنَّهُ وَسيمٌ ، شُجاعٌ ، طَيِّبٌ فيما يَبْدو . » وَقالَتْ لِوالِدِها : « أَخْبِرْهُ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلى سَبيلِهِ ، فَأَنا لا أُريدُ أَنْ أَتَبارى مَعَهُ . »

لٰكِنَّ هِيپُّومِينيس قالَ : « لَقَدْ قالَتْ إِنَّها سَتَتَزَوَّجُ ٱلرَّجُلَ ٱلَّذي

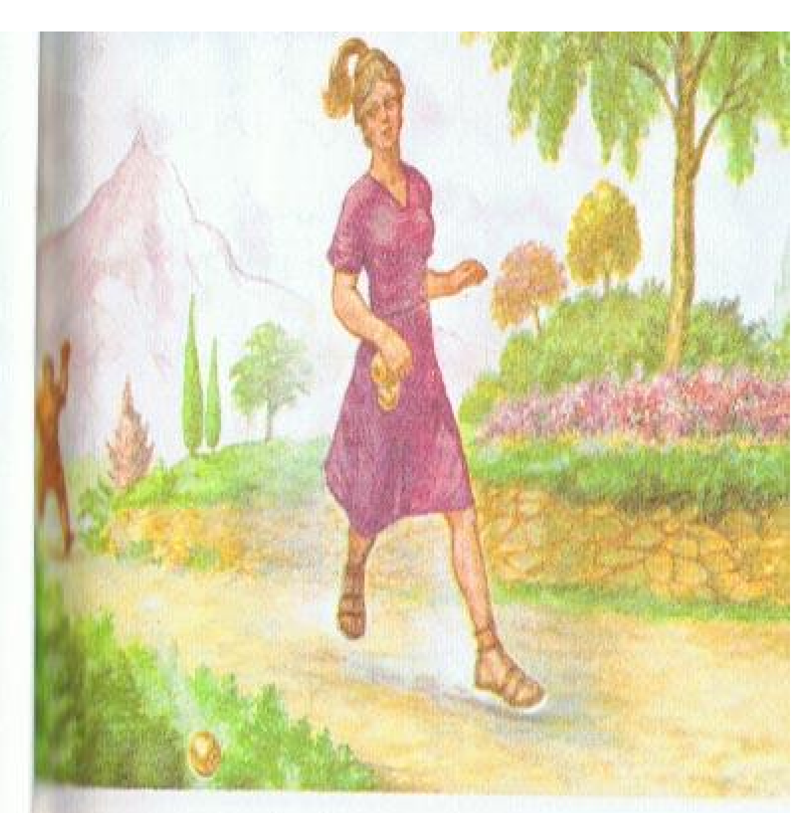
يَسْتَطيعُ أَنْ يَجْرِيَ أَسْرَعَ مِنْها . تَعالَيِ ٱلْآنَ ! إِلى ٱلـجَرْيِ ! »

جَرَتْ أَطَلانْطا ، وَجَرى هِيپُّومِينيس ، وَكانَ أَسْرَعَ عَدّاءٍ في ٱلْبَلَدِ . وَلٰكِنَّ أَطَلانْطا كانَتْ أَسْرَعَ مِنْهُ ، فَتَقَدَّمَتْهُ وَخَلَّفَتْهُ وَراءَها . حينَئِذٍ أَلْقى هِيپُّومِينيس واحِدَةً مِنَ ٱلتُّفّاحاتِ ٱلذَّهَبِيَّةِ ، فَمَرَّتْ فَوْقَ رَأْسِ أَطَلانْطا وَسَقَطَتْ أَمامَها ، وَتَوَقَّفَتْ وَٱلْتَقَطَتْها . وَجَدَّ هِيپُّومِينيس في جَرْيِهِ وَأَدْرَكَ أَطَلانْطا وَسَبَقَها . وَرَفَعَتْ عَيْنَيْها فَإِذا بِها تَراهُ أَمامَها . فَجَرَتْ بِأَسْرَعَ مِمّا يَطيرُ ٱلطّائِرُ ، وَ ٱقْتَرَبَتْ مِنْهُ ، ثُمَّ تَجاوَزَتْهُ .

وَعِنْدَئِذٍ أَلْقى تُفّاحَةً أُخْرى فَوْقَ رَأْسِها ، فَسَقَطَتْ عِنْدَ قَدَمَيْها ، وَتَوَقَّفَتْ وَٱلْتَقَطَتْها ، وَنَظَرَتْ إِلى ٱلتُّفّاحَةِ ٱلذَّهَبِيَّةِ ٱلـجَميلَةِ . وَخَبَّأَتْها في مَلابِسِها مَعَ ٱلتُّفّاحَةِ ٱلْأُخْرى . وَجَدَّ هِيپُّومِينيس في جَرْيِهِ حَتّى أَصْبَحَ في ٱلـمُقَدِّمَةِ .

ٱلتُّفّاحَةُ ٱلثّالِثَةُ

عاوَدَتْ أَطَلانْطا ٱلـجَرْيَ ، وَمَرَّةً أُخْرى خَلَّفَتْ هِيپُّومِينيس وَراءَها . وَأَخَذَ يُفَكِّرُ : « لَدَيَّ تُفّاحَةٌ ذَهَبِيَّةٌ أُخْرى لَنْ أُلْقِيَها فَوْقَ رَأْسِها ، سَأُلْقيها جانِبًا . فَإِذا ٱنْعَطَفَتْ لِتَأْخُذَها رَبِحْتُ ٱلسِّباقَ ، وَحينَئِذٍ فَيا لَسَعادَتي إِذْ



سَتُصْبِحُ زَوْجَتي ! أمّا إذا رَأَتْها وَلَمْ تَنْعَطِفْ فَقَدْ فازَتْ هِيَ ، وَٱلْمَوْتُ لي . »

وَرَمى ٱلتُّفّاحَةَ ، وَرَأَتْها . وَ فَكَّرَتْ قائِلَةً في نَفْسِها : « لَنْ أَنْعَطِفَ لِآخُذَ هٰذِهِ ٱلتُّفّاحَةَ ، لِأَنّي إنْ فَعَلْتُ ، ٱسْتَمَرَّ هُوَ في جَرْيِهِ وَ فازَ . » وَلٰكِنَّها عادَتْ تُفَكِّرُ : « إنَّهُ شابٌّ شُجاعٌ وَسيمٌ طَيِّبٌ . لا أُريدُ لَهُ أنْ يَموتَ . » وَ ٱنْعَطَفَتْ وَأَخَذَتِ ٱلتُّفّاحَةَ .

اِسْتَمَرَّ هيبّومينيس يَجْري وَ شَعَرَ بِٱلتَّعَبِ ، وَ لَمْ يَعُدْ قادِرًا عَلى

ٱلْجَرْيِ بِسُرْعَةٍ . وَرَأَتْهُ أَطَلانْطا أَمامَها ، وَقالَتْ في نَفْسِها : « يا لَهُ مِنْ مِسْكينٍ ! إنّي أَسْتَطيعُ أَنْ أَجْرِيَ ٱلْآنَ وَكَأَنّي طائِرٌ يَطيرُ ، وَأُخَلِّفَهُ بَعيدًا وَرائي . وَلٰكِنّي لَنْ أَفْعَلَ هٰذا . »

وَٱسْتَمَرَّتْ في جَرْيِها وَلٰكِنْ بِبُطْءٍ . وَفازَ هيبّومينيس ، وَتَزَوَّجَ أَطَلانْطا . وَيَقولُ بَعْضُ رُواةِ ٱلْقِصَّةِ إنَّ هيبّومينيس لَمْ يَشْكُرْ أَفْروديتي عَلى مُساعَدَتِها لَهُ ، وَ لِهٰذا أَحالَتْهُ وَأَطَلانْطا إلى أَسَدٍ وَلَبُؤَةٍ يَعيشانِ في ٱلْغابَةِ .

وَلٰكِنَّ رُواةً آخَرينَ يَقولونَ إنَّهُ شَكَرَ أَفْروديتي عَلى جَميلِ صُنْعِها فَعاشَ هُوَ وَأَطَلانْطا سَعيدَيْنِ طَوالَ أَيّامِ حَياتِهِما .



الحكايات اللطيفة

مكتبة لبنان

ساحة رياض الصلح - بيروت

